جامعة الدفاع الوطني
National Defense University

الأزمة الروسية الاوكرانية

التحليل والدروس المستفادة



مركز الدراسات الإستراتيجية STRATIGIC STUDIES CENTER
SSC
جامعة الدفاع الوطني

اغسطس ٢٠٢٣م

جامعة الدفاع الوطني
National Defense University

الأزمة الروسية الأوكرانية

التحليل والدروس المستفادة

مركز الدراسات الإستراتيجية STRATIGIC STUDIES CENTER
SSC
جامعة الدفاع الوطني

أغسطس (٢٠٢٣م)

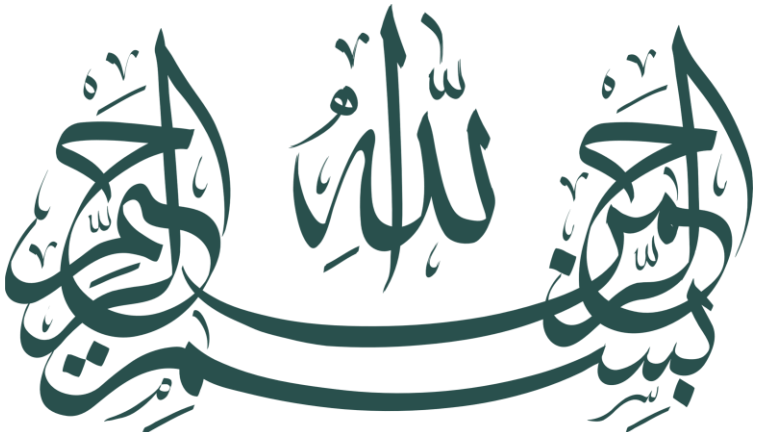
جـامـعـة الـدفـاع الـوطـنـي

مركز الدراسات الاستراتيجية

الرياض

الطبعة الأولى

أغسطس ٢٠٢٣


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تعتبر الحروب مصـــدر للتعلم من خلال اســـتخلاص الـدروس المســـتفادة منها، مما ينعكس على تطوير المفاهيم والعقائد ومنظومة التسـليح. لذلك فالحرب الروسـية الأوكرانية تُعد فرصـة لاســـتخلاص الدروس المســـتفادة من حرب قد تشـــكل نموذج للحروب خلال العقدين المقبلين، وإن كانت الحرب لا تزال مسـتمرة حتى الان، ولم تبح بجميع اســـرارها، فتحليل الحرب الآن يشـــبه تحليل الحرب العالمية الثانية في عام (١٩٤٣م) عندما كان لا يزال ســـرا يخضـــع لحراســـة مشـــددة، وهو أن الحلفاء قد خرقوا الرموز الألمانية واليابانية، مما كان له تأثير كبير على ســـير الحرب، ولكن ذلك لا يمنع أن يتم اســـتخلاص الدروس المســـتفادة من ما تم مشاهدته خلال هذه الحرب حتى الأن.

وفي ظل زخم كبير من المعلومات المغلوطة والموجهة عن الأزمة، تسعى هذه الدراسة إلى استخدام منهجية تستفيد من التقارير والدراسات التي صدرت عن الأزمة الروسية الأوكرانية، وتعمل على اخضاعها للتحليل والمقارنة، للوصول إلى ما من شانه أن يضيف للمطلع تصوراً غير ظاهراً، أو تفسيراً لأحداث غامضة، وصولاً الى نتائج منطقية، ودروس مستفادة من هذه الأزمة على كافة المستويات. مع ملاحظة أن ما تم تقديمه من نتائج او تفسيرات كانت في ظل المعلومات المتوفرة لحين اصدار هذه الدراسة.

الفهرس

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١	السياق التاريخي للعلاقات بين أوكرانيا وروسيا	١
٢	تحليل البيئة الاستراتيجية للأزمة الروسية الأوكرانية	١٥
٣	الإجراءات المتخذة على المستوى العسكري	٢٧
٤	الإجراءات المتخذة على المستوى الدبلوماسي	٦٩
٥	الإجراءات المتخذة على المستوى الاقتصادي	٧٩
٦	الإجراءات المتخذة على المستوى المعلوماتي	٩٣
٧	الدروس المستفادة من الأزمة الروسية الأوكرانية	١٠١
٨	الملحق (أ) المساعدات الأمريكية لأوكرانيا	١١٣
٩	المراجع	١٢١

الفصل الأول

السياق التاريخي للعلاقات بين أوكرانيا وروسيا

السياق التاريخي للعلاقات بين أوكرانيا وروسيا

١. المقدمة.

لفتت الحرب في أوكرانيا الانتباه مجدداً إلى التاريخ الطويل والمعقد للعلاقات الروسية الأوكرانية. ورغم أن الأسباب المباشرة للحرب الجارية مفهومة جيداً بسبب غضب روسيا إزاء تحرك أوكرانيا المطَّرد خارج مدارها إلى الغرب. إلا أن العلاقات بين روسيا وأوكرانيا الممتدة طويلاً في التاريخ لها دور فاعل في سير أحداث الأزمة. لذلك يسعى هذا الفصل إلى بيان الجذور التاريخية الطويلة للعلاقات الأوكرانية الروسية، بهدف فهم سبب إثارة أوكرانيا لمثل هذه المشاعر بين صانعي السياسة الروسية. فالتاريخ الأوكراني له معنى عميق لكل من الأوكرانيين والروس حيث أن استحضار شيئاً من ذلك التاريخ سيؤثر على شدة الصراع الحالي[١].

٢. الماضي المشترك

من المهم إدراك أن كلاً من أوكرانيا وروسيا تعود أصولهما إلى أول حضارة سلافية (روس كييف)، والتي ازدهرت بين القرنين العاشر الى الثالث عشر ميلادية، في منطقة ما يعرف حاليا باسم كييف[٢]. ثم ظهرت مملكة موسكوفي لاحقا مباشرة من (روس كييف)، وتحولت مع مرور الوقت إلى الأمة التي نعرفها الآن باسم روسيا. وبالتالي، بالنسبة للروس، تمثل مدينة كييف المدينة الأم

(1) . Khmelko and Y. Pereguda, 'An Anatomy of Mass Protests: The Orange Revolution and Euromaydan Compared,' Communist and Post-Communist Studies, vol. 47, 2014, p. 233.
(2) A. Reid, Borderland: A Journey Through the History of Ukraine, London, Weidenfeld & Nicolson, 2015, p. 5.

لروسيا نفسها[1]. لذلك صرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن (أوكرانيا توفر مصادر تاريخنا وروحانيتنا ودولتنا والأشياء التي تجعلنا شعباً واحداً وأمة واحدة موحدة)[2]. وقد كانت أوكرانيا جزءاً من الإمبراطورية الروسية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وفي عام (١٩١٧م) أطاحت الثورة الروسية بالإمبراطورية وتحولت المنطقة إلى حرب أهلية. حصلت بعدها أوكرانيا على استقلالها لفترة وجيزة من الحكم الروسي في الفترة من (١٩١٧م) إلى (١٩٢١م)، ولكن تم الاستيلاء عليها واستيعابها في الاتحاد السوفيتي الذي تم إنشاؤه حديثاً كواحدة من أولى جمهورياتها.

مع بداية الحرب العالمية الثانية رحب بعض الأوكرانيين (خاصة في غرب البلاد) بالغزاة الألمان عام (١٩٤١م). ومات الملايين عندما أصبحت أوكرانيا ساحة معركة مركزية بين الجيش الألماني والجيش الروسي. وانتهت الحرب بانتصار الجيش الروسي، وتغيرت حدود أوكرانيا مع توسع الاتحاد السوفيتي غرباً. ونتيجة اتفاق يالطا عام (١٩٤٥م) من قبل المنتصرين من الحلفاء (تشرشل وروزفلت وستالين)، فإن المنطقة التي تقع الآن في غرب أوكرانيا (المنطقة المتمركزة حول مدينة لفيف)، والتي كان تحت سيطرة بولندا سابقا قبل الحرب، أصبحت داخل الاتحاد السوفيتي[3].

رفض القوميون في غرب أوكرانيا قبول دمجهم في الاتحاد السوفيتي بقيادة (ستيبان باندیرا)، حيث قاوم هؤلاء المتمردون

(1) Reid, Borderland, p. 5.
(2) D. Yost, 'The Budapest Memorandum and Russia's Intervention in Ukraine', International Affairs, vol. 91, no. 3, 2015, p. 535.
(3) Braithwaite, 'Russia, Ukraine and the West'.

الحكم السوفيتي لسنوات حتى اغتيل (باندیرا) على يد (الكي جي بي) في عام (١٩٥٩م)[١]. ومع ذلك، فإن إرث (باندیرا) عاش في أذهان الأوكرانيين والروس على حد سواء. فبالنسبة للأوكرانيين الغربيين، لا يزال هناك شيئا من البطل[٢]. على الجانب الاخر كانت نظرة الروس تجاه (باندیرا) على أنه خطر فاشي. وحتى اليوم، غالبا ما ينتقد بوتين ما يسميهم "البنديريين" الذين يعتقد أنهم يعملون في أوكرانيا، والذين اسماهم النازيون الجدد.

في عهد (باندیرا) تم تعزيز الشرخ بين الغرب والشرق الاوكراني. في الغرب الناس إلى حد كبير يدينون بالكاثوليكية ويميلون إلى التحدث باللغة الأوكرانية. أما أولئك الذين يعيشون في الشرق هم أساساً من الأرثوذكس ويتحدثون الروسية[٣]، وتاريخياً كان الأوكرانيون الغربيون يميلون نحو أوروبا، في حين أن أولئك الموجودين في دونباس وشبه جزيرة القرم يعتبرون ذو هوية سوفيتية أكثر[٤].

تاريخياً شبه جزيرة القرم تعتبر جزءا من روسيا، الى أن تم منحها لأوكرانيا في عام (١٩٥٤م) من قبل الزعيم السوفيتي آنذاك نيكيتا خروتشوف[٥]. وبالرغم من أنه تاريخياً معظم سكان القرم من التتار،

(1) Ibid.
(2) Ibid, p. 63.
(3) H. Kissinger, 'To Settle the Ukraine Crisis, Start at the End', The Washington Post, 5 March 2014, https://www.washingtonpost.com/opinions/henry-kissinger-to-settle-the-ukraine-crisis-start-at-the-end/2014/03/05/46dad868-a496-11e3-8466-d34c451760b9_story.html, (accessed 25 June 2023).
(4) T. Kuzio, 'Crime, Politics and Business in 1990s Ukraine,' Communist and Post-Communist Studies,vol. 2014, p. 196.
(5) Kissinger, 'Settle the Ukraine Crisis'.

إلا أن العديد من المهاجرين الروس انتقلوا أيضاً إلى شبه جزيرة القرم بعد عام (١٩٤٥م)، حيث جذبهم الجمال الطبيعي المذهل والمناخ الجذاب[1]. مما جعل شبه جزيرة القرم تبدو منفصلة إلى حد ما عن بقية أوكرانيا. لكن معظم الأوكرانيين استمروا في اعتبار شبه الجزيرة جزءاً من الأراضي الأوكرانية.

خلال الحرب الباردة، كانت روسيا وأوكرانيا جمهوريات سوفيتية. وكانت روسيا أقوى جمهوريات الاتحاد السوفيتي الخمس عشر، وأوكرانيا ثاني أقوى جمهورية، ولديها صناعات دفاعية وأراضي زراعية كبيرة وتضم الكثير من الترسانة النووية السوفيتية، ولكن في عام (١٩٤٩م) شكلت المملكة المتحدة والنرويج والدنمارك وهولندا وبلجيكا وفرنسا وإيطاليا والبرتغال جنباً إلى جنب مع الولايات المتحدة وكندا حلف الناتو ووعدت بالدفاع عن بعضها البعض. كانت هذه المعاهدة اتفاقية مناهضة للسوفييت وتهدف إلى مواجهة أي عدوان في المستقبل من قبل الاتحاد السوفياتي، ووعدت جميع الأعضاء بالأمن الجماعي. ولكن اعتبرت موسكو هذا التحالف تهديداً لمصالحها. لذلك في عام (١٩٥٥م) تم تشكيل حلف وارسو بقيادة الاتحاد السوفيتي، وانضمت له بولندا، وتشيكوسلوفاكيا، والمجر، ورومانيا، وبلغاريا، وألبانيا، وفي عام (١٩٥٦) انضمت جمهورية ألمانيا الديمقراطية للحلف، حيث كان

(1) Braithwaite, 'Russia, Ukraine and the West'.

الهدف من الحلف أن يكون ثقلاً مكافئاً لحلف شمال الأطلسي، وبنى كل جانب جيشاً لحماية نفسه من الآخر[1].

٣. الانفصال

بشكل عام، عززت العقود الأربعة من الحكم السوفيتي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وضع أوكرانيا بقوة داخل الاتحاد السوفيتي، حيث أصبح الاقتصاد الأوكراني موجها بقوة نحو روسيا وبقية الاتحاد السوفيتي، وتأثرت الثقافة الأوكرانية بشكل كبير بالعاصمة موسكو، وظلت الزراعة قطاعا رئيسياً في جميع أنحاء أوكرانيا، لكن الصناعات الثقيلة تركزت في الشرق، وفي عام (١٩٨٩م) إنهار جدار برلين، وقدمت حكومة الولايات المتحدة في عهد جورج بوش عرضاً للرئيس الروسي ميخائيل جورباتشوف، يقترح أنه إذا أصبحت ألمانيا الموحدة عضواً في الناتو، فإن الناتو سيتوقف عن التوّسع. فحلت موسكو حلف وارسو في عام (١٩٩١م) على أمل أن يتم حل الناتو أيضاً. ومع انهيار الاتحاد السوفيتي، بدأت جمهوريات مثل أوكرانيا إعلان الاستقلال عن الهيمنة السوفيتية، وتفكك الاتحاد السوفيتي إلى (١٥) دولة مستقلة بما في ذلك روسيا، واختفى مجال النفوذ السوفيتي، حيث أطاحت العديد من الدول بحكوماتها الشيوعية، وورثت أوكرانيا الكثير من الترسانة النووية السوفيتية (حوالي ١٩٠٠) رأس نووي، لكنها تخلت عنها لروسيا في عام (١٩٩٤م)، في المقابل ضمنت موسكو الأمن لأوكرانيا ووعدت باحترام سيادتها. على أثر ذلك تم توقيع مذكرة

---

[1] الجزيرة نت ، حلف وارسو ، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/12/17 ، تاريخ الدخول (١٤٤٤/١٢/١٧هـ).

بودابست في عام (١٩٩٤م) مع بيلاروسيا وكازاخستان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة[١].

كان انهيار الاتحاد السوفيتي حدثا مؤلماً في حد ذاته للعديد من الروس، لكن خسارة أوكرانيا كانت الأكثر إيلاماً بشكل خاص. كان الرأي المتفق عليه في روسيا، ولا يزال، أن أوكرانيا كانت جزءاً لا يتجزأ من الأمة الروسية[٢]. ويشبه (رودريك بريثويت) السفير البريطاني السابق في موسكو، فقدان روسيا لأوكرانيا ببتر أحد الأطراف[٣]، فمن وجهة نظر الروس أن دولتي أوكرانيا وروسيا غير قابلتين للتقسيم، فكلاهما يشكلان الجزاء نفسه للحضارة السلافية الكبرى، وأن أوكرانيا ذات طبيعة روسية في الأساس، وهذه الرؤية ذات الصبغة العرقية تعتبر كل الروس العرقيين (سواء كانوا موجودين في روسيا أو أوكرانيا أو بيلاروسيا أو كازاخستان أو أي مكان آخر) هم جزء من الأمة الروسية، وبما أن أوكرانيا التي لم تتمتع بفترة طويلة من الاستقلال تاريخياً، إلا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي بنهاية الحرب الباردة (١٩٩١م)[٤] فهي جزءاً بطريقة أو بأخرى من هذه الأمة.

وعلى الرغم من إنتهاء الحرب الباردة، كان التحالف على الجانب الآخر من أوروبا لا يزال قوياً، ورفض وقف عمليته وواصل توسعه،

---

(١) قناة الحرة، مذكرة بودابست التي جعلت أوكرانيا مكشوفة أمام الروس، https://www.alhurra.com/alhrb-ly-awkranya/2022/02/24/ ، تاريخ الدخول (١٤٤٤/١٢/١٧هـ).

(2) O. Ditrych, 'Bracing for Cold Peace: US-Russia Relations after Ukraine', The International Spectator: Italian Journal of International Affairs, vol. 49, no. 4, 2014, p. 87.

(3) Braithwaite, 'Russia, Ukraine and the West', p. 63.

(4) Reid, Borderland, p. 5.

ففي عام (١٩٩٩م) انضمت بولندا والمجر وجمهورية التشيك إلى حلف الناتو، وفي عام (٢٠٠٤م) انضمت سبع دول أخرى إلى التحالف من بينها إستونيا ولاتفيا وليتوانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا ورومانيا وبلغاريا، وفي عام (٢٠٠٩م) انضمت ألبانيا وكرواتيا، وكان آخر المنضمين هي جمهورية الجبل الأسود (٢٠١٧م) ومقدونيا الشمالية (٢٠٢٠م)[١].

واجهت الدولة الروسية الجديدة بعض المشاكل العملية بخسارتها أوكرانيا، فأولا: فقدت روسيا منطقتها الحدودية الواقية. فأكرانيا بمساحتها الواسعة تعتبر منطقة عازلة لأي غزو تتعرض له روسيا، وبدونها يسهل اختراق الداخل الغربي الروسي المسطح من المنطقة المجاورة لأوكرانيا، وهي منطقة لا يمكن الدفاع عنها بسهولة. لذلك شكلت أوكرانيا والدول التابعة الأخرى في أوروبا الشرقية بالنسبة لروسيا منطقة عازلة حيوية ضد أي عدوان مباشر محتمل من الغرب، كما حدث عبر التاريخ (نابليون وهتلر مثالان واضحان). ولكن توسع الناتو خلال تسعينيات القرن العشرين تعدى بشكل مباشر على هذه المنطقة العازلة، وأصبح التهديد أكثر خطورة باستقلال أوكرانيا. وثانياً: هدد الاستقلال الأوكراني أيضا الحكم الذاتي الروسي على خطوط أنابيب الطاقة الحيوية التي تتقاطع مع الأراضي الأوكرانية في طريقها من روسيا إلى أوروبا الغربية[٢]. فخطوط الأنابيب أساسية للاقتصاد الروسي، الذي كان

(١) قناة DW، حلف الناتو (متى ولماذا تأسس) ، https://www.dw.com/ar ، تاريخ الدخول (١٤٤٤/١٢/١٨هـ).

(2) A. Tsygankov, 'Vladimir Putin's last stand: the sources of Russia's Ukraine policy', Post-Soviet Affairs, vol. 31, no. 4, 2015, p. 288.

(ولا يـزال) يعتمـد بشـكـل كبيـر على الإيـرادات الناتجة عـن النفـط والغاز، فخسارة أوكرانيا تعني أن روسيا لم تعد قادرة على التحكم في عبور صادراتها من النفط والغاز، وقد ترك هذا موسكو عرضة للسرقة أو الابتزاز. ثالثاً: أدى فصل أوكرانيا وروسيا إلى دولتين منفصلتين إلى التشكيك في وضع شبه جزيرة القرم وأسطول البحر الأسود المتمركز في القرم[1]. ولطالما اعتبر أسطول البحر الأسود أحد جواهر التاج البحري الروسي، لكن الخسارة الفعلية لشبه جزيرة القرم تعني أن روسيا لم تعد تضمن الوصول على المدى الطويل إلى القاعدة الرئيسية للأسطول. على الرغم من أن الحكومة الأوكرانية المستقلة حديثا وقعت اتفاقية طويلة الأجل مع روسيا فيما يتعلق بأسطول البحر الأسود خلال تسعينيات القرن العشرين، كل هذه العوامل الهيكلية استمرت في إفساد العلاقات بين روسيا وأوكرانيا طوال عام (٢٠٠٠م) وما بعده.

٤. مرحلة الخلاف.

في عام (٢٠٠٤م) نجحت سلسلة من الاحتجاجات في البداية في منع المرشح المدعوم من الكرملين (فيكتور يانوكوفيتش) من الفوز بمقعد الرئاسة الأوكرانية، وانتخب بدلاً عنه (فيكتور يوشينكو) الموالي للغرب، وكانت الاحتجاجات تحت مسمى الثورة البرتقالية. ، وقد شكلت الثورة البرتقالية من وجهة النظر الروسية نقطة تحول في العلاقات الروسية الأوكرانية حيث اعتبرها الروس تخلي كييف

(1) Ibid.

عن استراتيجية موازنة روسيا والغرب[1]. ونظر الكرملين إلى (يوشينكو) وحليفته السياسية (يوليا تيموشينكو) باعتبارهما مناهضين لروسيا بشكل علني. وقد تفاقمت هذه المخاوف عندما اقدمت حكومة يوشينكو على فرض سلسلة من السياسات التي ينظر إليها على نطاق واسع على أنها معادية لروسيا[2]. وشمل ذلك منح لقب بطل أوكرانيا (لستيبان باندیرا) بعد وفاته، والذي فسر على انه اعتراف رسمي بجيش المتمردين الأوكراني في حقبة الحرب العالمية الثانية، وهو القرار الذي استفز موسكو. وفي ذات الوقت، تم تقييد استخدام اللغة الروسية في المجال العام[3]. اعتبرت موسكو هذه التدابير مجتمعة تقويض للروابط الثقافية والتاريخية لأوكرانيا مع روسيا. وفي المقابل نظر العديد من الأوكرانيين الى تلك السياسات، بأنها تصحيح طال انتظاره بعد الحقبة السوفيتية. كما كانت هناك أيضاً نزاعات بين كييف وموسكو خلال هذه الفترة، فخلال شتاء (٢٠٠٨-٢٠٠٩م)، أوقفت روسيا إمدادات الغاز إلى أوكرانيا بعد نزاع على المدفوعات. وردت أوكرانيا بسحب الغاز من الشحنات المتجهة إلى أوروبا[4]. كما اتهمت موسكو الحكومة الأوكرانية بالتدخل في أسطول البحر الأسود المتمركز في شبه جزيرة القرم.

(1) I. Gretskiy, E. Treshchenkov and K. Golubev, 'Russia's perceptions and misperceptions of the EU Eastern Partnership', Communist and Post-Communist Studies, vol. 47, 2014, p. 378.
(2) Tsygankov, 'Putin's last stand', p. 289.
(3) Ibid.
(4) Ibid., p. 283

لكن سرعان ما وجد (يوشينكو) نفسه محاصراً بالاقتتال الداخلي ولم يكن قادراً على قيادة أوكرانيا بشكل حاسم نحو التكامل الأوروبي الأطلسي خلال فترة حكم محبطة للغاية دامت خمس سنوات، مما مهد الطريق أمام (يانوكوفيتش) للعودة غير المتوقعة والفوز بسباق الانتخابات الرئاسية لعام (٢٠١٠م)[١]، وقد ساعدت عودته بدعم من موسكو على تحسين العلاقات الروسية الأوكرانية لفترة. حيث تم التوصل إلى اتفاق تم بموجبه تمديد عقد الإيجار في قاعدة القرم التابعة لأسطول البحر الأسود لمدة (٣٠) عاما أخرى مقابل تخفيض بنسبة (٣٠) في المائة في السعر الذي دفعته أوكرانيا مقابل الغاز الروسي[٢]. وفي عام (٢٠١٣م) توصلت أوكرانيا إلى اتفاقية شراكة مع الاتحاد الأوروبي، ولكن عندما حان الوقت لتوقيع الصفقة، رفضت الحكومة الأوكرانية الموالية لروسيا، وبدلاً من ذلك اختارت تعزيز العلاقات مع روسيا. وبعد إعلان القرار، خرج آلاف المتظاهرين إلى الشوارع في نوفمبر (٢٠١٣م) للمطالبة بالتوقيع على الاتفاقية، وعرفت هذه الاحتجاجات باسم الميدان الأوروبي، وقد ألقى الروس باللوم على تورط الولايات المتحدة في تأجيج الاحتجاجات. وكانت الاحتجاجات قد هدأت لولا أن يانوكوفيتش اختار استخدام القوة ضد المتظاهرين، فقتل أكثر من

(١) قناة BBC، لجنة الانتخابات تعلن فوز يانوكوفيتش رسميا في الانتخابات الرئاسية، https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2010/02/100213 ، تاريخ الدخول (١٤٤٤/١٢/١٨هـ).

(2) Tsygankov, 'Putin's last stand', p. 284.

(٧٠) شخصاً في ليلة (١٩-٢٠) فبراير[١]. وكان رد الفعل سريعاً حيث تخلى أنصار يانوكوفيتش عنه وفر إلى روسيا[٢].

٥. الصدام.

تولى ائتلاف موال للغرب السلطة في أوكرانيا، بقيادة أرسيني ياتسينوك، ويزعم أنه يضم عدداً من القوميين[٣]. واتخذت خطوات فورية لإلغاء وضع اللغة الروسية كلغة رسمية، مما أقنع العديد من الموالين لروسيا بأن الحكومة الأوكرانية تتألف الآن من القوميين والفاشيين[٤].

ويبدو أن ثورة الميدان الأوربي كانت بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير بالنسبة لروسيا. فبعد اعتقادها بأن أوكرانيا تدور في فلك روسيا بأمان تحت زعامة (يانوكوفيتش)، واجهت روسيا الآن حقيقة مفادها أن الثورة جلبت إلى السلطة واحدة من أكثر الحكومات المعادية لروسيا في التاريخ الأوكراني[٥]. مما دفع روسيا إلى اتخاذ قرار بالتدخل في فبراير (٢٠١٤م)، حيث تم إدخال جنود روس يرتدون زيا أخضر لا يحمل علامات إلى شبه جزيرة القرم وضموا فعليا أراضي الجزيرة لموسكو[٦]. ثم نظمت روسيا استفتاء حول ما إذا كان ينبغي دمج شبه جزيرة القرم في روسيا، فصوت

(1) S. Charap and K. Darden, 'Russia and Ukraine', Survival: Global Politics and Strategy, vol. 56, no. 2, 2014, pp. 8-9.
(2) Ditrych, 'Cold Peace'.
(3) Tsygankov, 'Putin's last stand', p. 292.
(4) Khmelko and Pereguda, 'Anatomy of Mass Protests', p. 230.
(5) Gretskiy et al., 'Russia's perceptions', p. 381.
(6) J. Biersack and S. O'Lear, '. The Geopolitics of Russia's Annexation of Crimea: Narratives, Identity, Silences, and Energy', Eurasian Geography and Economics, vol. 55, no. 3 (2014), p. 249.

لصالح الاقتراح ما يقرب من(٩٧٪) من الناخبين[١]. وفي مارس (٢٠١٤م) ضمت روسيا شبه جزيرة القرم رسميا وهي الخطوة التي رفضتها كييف وأغلب دول الغرب الاعتراف بها[٢].

كما تابعت روسيا التدخل في القرم بحشد عشرات الآلاف من القوات على الحدود الشرقية لأوكرانيا ثم استخدام هذه القوات للضغط على أوكرانيا وإثارة النشاط الانفصالي في جمهوريتي دونيتسك ولوهانسك الشعبيتين المعلنتين من جانب واحد[٣]. وفي هذه الأثناء نشأت كتيبة آزوف كميليشيا شبه عسكرية لمحاربة القوات الموالية لروسيا في منطقة دونباس، وقد ارتبطت المجموعة بأيديولوجية النازيين الجدد بسبب جرائم الحرب التي ارتكبوها ضد السكان الناطقين بالروسية في دونباس. وعلى الرغم من إعلان وقف إطلاق النار في شرق أوكرانيا رسميا في سبتمبر (٢٠١٤م)، استمر القتال بشكل متقطع لمدة ثماني سنوات أخرى، قُتل خلاله أكثر من (١٤) ألف شخص ونزح حوالي (٢) مليون، وهو الصراع الأكثر دموية في أوروبا منذ حروب البلقان في التسعينيات.

عززت أوكرانيا بشكل مطرد علاقاتها مع الناتو في السنوات التي سبقت غزو عام (٢٠٢٢م) على الرغم من بقائها من غير الأعضاء، فأجرت تدريبات عسكرية سنوية مع الحلف، وفي عام (٢٠٢٠م) أصبحت واحدة من ستة شركاء للحلف، وهو وضع خاص

(1) Ibid., p. 251.
(2) Yost, 'Budapest Memorandum', p. 506.
(3) T. Forsberg, R. Heller and R. Wolf, 'Introduction', Communist and Post-Communist Studies, vol. 48, 2014, p. 277.

لأقرب حلفاء الكتلة من غير الأعضاء. علاوة على ذلك أكدت كييف أن هدفها الحصول على العضوية الكاملة في الناتو في نهاية المطاف. وفي (١٤ سبتمبر ٢٠٢٠م) وافق الرئيس الأوكراني زيلينسكي على استراتيجية الأمن القومي الجديدة للبلاد، والتي نصت على تطوير شراكة مميزة مع الناتو بهدف العضوية المحتملة في الحلف. وفي (٢٤ مارس ٢٠٢١م) وقع زيلينسكي مرسوم بالموافقة على استراتيجية إنهاء الاحتلال وإعادة دمج الأراضي المحتلة مؤقتاً في جمهورية القرم المتمتعة بالحكم الذاتي ومدينة سيفاستوبول.

في الأسابيع التي سبقت غزو اوكرانيا، قدمت روسيا العديد من المطالب الأمنية الرئيسية للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي، بما في ذلك وقف توّسع الحلف، وإعادة حدوده العسكرية إلى حيث كانت في عام (١٩٩٧م) بعيداً عن روسيا. ورد قادة الناتو بأنهم غير مستعدين لمناقشة إغلاق أبواب الناتو أمام الأعضاء الجدد. وفي يوليو (٢٠٢١م) نشر بوتين مقالاً بعنوان الوحدة التاريخية للروس والأوكرانيين وقال إن انضمام أوكرانيا المحتمل إلى الناتو وتوسيع الناتو بشكل عام يهدد أمنها القومي. وفي الوقت نفسه واصل أكثر من (١٠٠٠٠) جندي روسي التجمع على طول حدود أوكرانيا بمعدات عسكرية ثقيلة و بدأوا بمناورات عسكرية واسعة النطاق على طول حدود أوكرانيا في نوفمبر (٢٠٢١م)، ثم عرضت روسيا في ديسمبر (٢٠٢١م) مفاوضات لكنها لم تستطع إحراز أي تقدم بسبب رفض الناتو.

في (٢١ فبراير ٢٠٢٢م) تم الاعتراف الروسي بجمهورية دونيتسك الشعبية المعلَنة من جانب واحد وجمهورية لوغانسك الشعبية، أعقبها دخول القوات المسلحة الروسية إلى منطقة دونباس في شرق أوكرانيا، وفي (٢٤) فبراير، وفي خطاب متلفز أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين العملية العسكرية التي تهدف إلى "تجريد أوكرانيا من السلاح واجتثاث النازية منها"[1]، تلاها قصف شامل لجميع أنحاء البلد بما في ذلك مناطق في العاصمة كييف.

(1) Clark, O. C. a. D., 2022. Russia's Putin Announces Military Operation in Ukraine. The Mosco Times.

الفصل الثاني

تحليل البيئة الاستراتيجية للأزمة الروسيـة الأوكـرانية

تحليل البيئة الاستراتيجية للأزمة الروسية الأوكرانية

١. المقدمة.

على الرغم أن الأسباب المباشرة للحرب الجارية في أوكرانيا مفهومة جيداً، إلا إن المصالح المختلفة للقوى العالمية تلعب دوراً في توجيه الصراع خلال الأزمة الروسية الأوكرانية، فكل قوة لها محركاتها الخاصة بها، مما يستدعي تحليل الأطراف الفاعلة في هذا الازمة، لفهم ردود الأفعال لك طرف، والنهاية المرغوبة.

٢. روسيا.

منذ تفكك الاتحاد السوفيتي خسرت روسيا موقعها كقوة عظمى، وأحد أهم الأقطاب الدولية العظمى. لكن منذ تولي فلاديمير بوتن رئاسة روسيا عبَّر كثيراً عما يطلق عليه بـ(المكانة التي تستحقها) بلادة في المشهد العالمي واستعادة قطبية روسيا العظمى. هذا ما أطلق عليه القسم المختص في الشأن الروسي في الاستخبارات الأميركية "عقيدة بوتن"، وفي تحليله لهذه العقيدة يقول "يقع في قلب هذه العقيدة اجبار الغرب على معاملة روسيا وكأنها الاتحاد السوفيتي" كقوة لها احترامها وحقوقها الخاصة في جوارها[1]. فالأزمة الأوكرانية الروسية هي أحد ظواهر هذه العقيدة السياسية والعسكرية الروسية وليست

(1) Stent, Angela. "The Putin Doctrine." *Forien Affiars* (January 27, 2022). https://www.foreignaffairs.com/articles/ukraine/2022-01-27/putin-doctrine.

وليدة اللحظة. لذلك ترى روسيا أن الولايات المتحدة تحاول اضعافها من خلال عزلها عن أوكرانيا.

منذ استقلال أوكرانيا عام (١٩٩١م) شهدت العلاقة الروسية-الأوكرانية توترات متتالية نظرا للارتباط التاريخي والثقافي والعرقي والاهمية الجيواستراتيجة والأمنية لأوكرانيا بالنسبة للروس. وفي (٢٠١٤م) وصل الخلاف لذروته بعد ان ضمت روسيا جزيرة القرم إلى السيادة الروسية بعد استفتاء شعبي، ومن ثم دعمت الانفصاليين في شرق اوكرانيا.

يرى المحللون أن أسباب الحرب الحالية من المنظور الروسي يمكن أن تلخص في ثلاثة أسباب رئيسية. الأول: أهمية أوكرانيا الجيوسياسية والاقتصادية لروسيا حيث تعتبر الجدار الأخير العازل لتوسع الناتو الى الحدود الروسية، لذلك تسعى روسيا إلى إعادة إنشاء المنطقة الجيوسياسية العازلة، التي يشعر الحكام الروس على مر القرون، منذ روسيا القيصرية ثم روسيا البلشفية وحتى الآن، أنها ضرورية لبقائهم. ثانيا: استمرار استفزازات أوكرانيا في التوجه للفلك الغربي والمطالبة للانضمام لحلف الناتو. ثالثا: أن الروس ما زلوا يعتبرون أوكرانيا أرضاً روسية – تاريخيا وعرقيا وثقافيا- وهو ما عبر عنه الرئيس بوتن صراحةً في مقاله في عام (٢٠٢١م). والرغبة الروسية تتمحور حول: إما أوكرانيا كاملة في الفلك الروسي وبعيدة عن «الناتو»، أو على الأقل إبقاؤها محايدة وضمان سيطرتها على شرق أوكرانيا المجاور لحدودها من خلال خلق «جمهوريتين مستقلّتين» عن أوكرانيا مواليتين لروسيا، هما

دونيتسك ولوغانسك، اللتان أعلنت روسيا رسمياً الاعتراف بهما في (٢١ فبراير ٢٠٢٢م)[١].

٣. أوكرانيا

تنقسم أوكرانيا من الناحية السياسة بين شرق يتحدث غالبيته اللغة الروسية وغرب يتحدث الأوكرانية، ويشكل الروس الاوكرانيين نسبة (١٧,٣%) من السكان. وتعد ثاني أكبر دولة أوروبية من حيث المساحة بعد روسيا. وترتبط أوكرانيا وروسيا بعلاقات تاريخية طويلة، ولكن النزعة القومية الأوكرانية تنامت بشكل كبير جداً في السنوات الأخيرة مما أدى الى تنامي حالة الكره لروسيا.

تمتلك أوكرانيا أهمية جيوستراتيجية كبيرة جداً، فهي منطقة وصل بين شرق وغرب أوروبا، وممر مهم للتجارة العالمية، حيث يلعب موقعها الجغرافي دوراً كبيراً في عبور إمدادات الغاز الروسية إلى دول غرب أوروبا. وعلى المستوى الاستراتيجي تعد منطقة التحكم بالعالم، كما عبر عن تلك الفكرة المنظر الإستراتيجي هالفورد ماكيندر لتحديد منطقة قلب العالم، والذي تعد أوكرانيا فيه بمثابة قلب القلب[٢]. فالحرب في أوكرانيا في حقيقتها حرب بين القوى العظمى للسيطرة على قلب العالم.

تهدف أوكرانيا خلال هذه الأزمة إلى الدفاع عن النفس، وحماية العاصمة والمدن الكبرى، والبقاء على قيد الحياة أولاً. بالإضافة

(١) احمد القرني، أوكرانيا في الجيوبوليتيك الروسي، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ، https://rasanah-iiis.org/ ، تاريخ الدخول (١٤٤٥/١/٦هـ).
(٢) المرجع السابق.

إلى ذلك فان أوكرانيا تطمح الى استعادة الأراضي التي خسرتها من (٢٠١٤م) حتى الوقت الحالي[1]. العالم الغربي من جهته يقدم دعم عسكري كبير جداً لمساعدة أوكرانيا على الصمود، وأوكرانيا تسابق الزمن لاستلم هذا الدعم وتدريب مقاتليها على المعدات العسكرية الجديدة.

٤. الولايات المتحدة الأمريكية.

ترى الولايات المتحدة الامريكية في روسيا قوى صاعدة تهدد الهيمنة الأمريكية في العالم، لذلك حافظت الولايات المتحدة على دعمها لاستقلال أوكرانيا والدفع بها في الابتعاد بشكل أكبر عن فلك الدولة الروسية، كجزء من سياسة أوسع لتوسيع الناتو، وبهدف محدد وهو نقل الدول التابعة للاتحاد السوفيتي السابق خارج المدار الروسي إلى مجال النفوذ الغربي، مما يضعف روسيا. ولكن شكل احتلال روسيا لشبة جزيرة القرم وضمها لها عام (٢٠١٤م) صدمة للولايات المتحدة، فروسيا عادت لتحدي الولايات المتحدة بشكل علني، لذلك دفعت الولايات المتحدة بشكل غير مباشر أوكرانيا لاستفزاز روسيا لدفعها لشن حرب مع أوكرانيا، مع وعد امريكي بمساندة أوكرانيا. فكانت ردة فعل الولايات المتحدة قوية حيث ادانت الاجتياح الروسي وفرضت عقوبات اقتصادية صارمة على الروس. وقامت الاستراتيجية الأميركية على دعم اوكرانيا سياسيا وعسكريا، حيث تأتي الولايات المتحدة في المرتبة الأولى متفوقة على مجموع ما قدمته الدول الأخرى

[1] Stent, Angela. "The Putin Doctrine." Forien Affiars (January 27, 2022). https://www.foreignaffairs.com/articles/ukraine/2022-01-27/putin-doctrine..

مجتمعة بما يربو على (٥٠%) من إجمالي المعونات الدولية لأوكرانيا[1]. وتسعى الولايات المتحدة لإضعاف القوة السياسية والعسكرية للدولة الروسية بشدة، من خلال توفير الأسلحة والمساعدات للحفاظ على الزخم الدفاعي الأوكراني.

تحقق الولايات المتحدة من خلال هذه الحرب عدة أهداف، أولاً: عودة أوروبا للمظلة الأمريكية، فقبل اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية تنامت الدعوات الأوروبية لتأسيس جيش أوروبي مستقل لحماية الأمن الأوروبي، وقد تبنى تلك الدعوة الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون. ثانياً: الحد من الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين روسيا وأوروبا. وثالثاً: تزايد مبيعات الأسلحة الأمريكية. ورابعاً: وهو الأهم، اضعاف روسيا والتي تعتبر قوة صاعدة تهدد الهيمنة الامريكية على العالم.

شكلت فكرة الاستدراج في العلاقات الدولية أحد المفاتيح الرئيسية لفهم الموقف الأمريكي من الحرب الروسية الأوكرانية، وتنطلق فكرة الاستدراج من خلال استدراج الخصم لانتهاج سلوك ما، ثم تسدد له الضربات لتحقيق أهدافها. وقد نجحت الولايات المتحدة وفق أنصار منطق الاستدراج في سحب روسيا للمستنقع الأوكراني، وقد تجلى ذلك بوضوح في التصريحات الرسمية الأمريكية التي كانت تؤكد على الغزو الروسي لأوكرانيا، حتى قبل أن تقوم روسيا بشن عملياتها العسكرية على أوكرانيا. هذا

[1] Trebesch, Christoph, Arianna Antezza, Katelyn Bushnell, André Frank, Pascal Frank, Lukas Franz, Ivan Kharitonov, et al. The Ukraine Support Tracker: Which Countries Help Ukraine and How? KIEL working paper (2023):P2

الاستدراج يؤدي إلى استنزاف روسيا على المستوى العسكري والاقتصادي والدبلوماسي، ويكلف روسيا خسائر جسيمة، ولا يكلف الولايات المتحدة في نفس الوقت كثيراً، كما أن الولايات المتحدة لا تسعى لانهاء الأزمة، بل تغذيها، وكأنها تقول (سوف أقاتل روسيا حتى آخر جندي أوكراني).

كانت الولايات المتحدة قدمت مساعدات عسكرية متنوعة لأوكرانيا بدأً من التدريب والتبادل الاستخباري والمعلوماتي، إلى المساعدات العسكرية غير القاتلة (شملت معدات الاتصالات والدروع الواقية والإمدادات الطبية والمساعدات الإنسانية، ومساعدة أمنية من خلال تخصيص موارد مالية لأغراض الدفاع. والمساعدة في تمويل شراء المعدات العسكرية، وتحديث البنية التحتية للدفاع، ودعم إصلاحات قطاع الدفاع)، بالإضافة إلى أنواع مختلفة من المعدات العسكرية شملت الكثير من الأسلحة والمعدات النوعية بما يقدر بأكثر من (٣٩,٧) مليار دولار (مرفق قائمة باخر تحديث صادر عن وزارة الدفاع الامريكية ملحق (أ)). فقد مارس الرئيس بايدن استخدام سلطة السحب الرئاسي (٣٦) مرة منذ بدء الحرب، وهي السلطة التي تخول الرئيس إرسال مواد وخدمات من المخزون الأميركي دون موافقة الكونغرس في حالات الطوارئ، كان آخرها في حزمة بقيمة (٣٢٥) مليون دولار[1].

[1] japan times, Pentagon draws lessons from Ukraine war, **Pentagon draws lessons from Ukraine war as it eyes possible conflict with China - The Japan Times** .

٥. المملكة المتحدة.

تعتبر المملكة المتحدة في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في مساندة أوكرانيا عسكريا واقتصاديا[١]. وتتبع سياسة الناتو المتمثلة في التوسع والاحتواء المستوحى من الولايات المتحدة لكبح المصالح الروسية من أجل المصالح الغربية. كما تعتبر بريطانيا هي صاحبة الصوت الأعلى في أوروبا ضد الهجوم الروسي، ولعبت دورا قيادياً أوروبياً لتوحيد أوروبا، وسعت لضم دول الشمال مثل فنلندا والسويد التي تقع خارج الكتلة الدفاعية لحلف الناتو.

الدوافع التي جعلت حكومة المملكة المتحدة في طليعة الداعمين لأوكرانيا غير واضحة، فبعض المحللين يرون أن استخدام هذه السياسة هو لصرف الانتباه عن المشاكل السياسية الداخلية الحالية التي تواجهها الحكومة الحالية، وهناك من يرى أن الأهداف الاستراتيجية للمملكة المتحدة هو تعميق الشراكة الاستراتيجية التي تشترك فيها دول أوروبا، وتحويل أوكرانيا إلى حصن عسكري بين روسيا والقارة الأوروبية، ليس فقط في هذا الصراع ، ولكن في السنوات القادمة[٢]. وقد يكون العداء التاريخي بين المملكة المتحدة وروسيا هو أحد أهم المحركات، مع نشاط روسيا الواضح في السنوات الأخيرة ضد بريطانيا وخصوصاً في مجال عمليات المعلومات.

---

[1] Trebesch, Christoph, Arianna Antezza, Katelyn Bushnell, André Frank, Pascal Frank, Lukas Franz, Ivan Kharitonov, et al. The Ukraine Support Tracker: Which Countries Help Ukraine and How? KIEL working paper (2023):P2

[2] Claire Mills, Military assistance to Ukraine since the Russian invasion, May 23, 2023, https://commonslibrary.parliament.uk/research-briefings/cbp-9477/.

قدمت المملكة المتحدة من بداية الحرب (٤,٣) مليار جنيه إسترليني من الأسلحة، مع الوعد بالمزيد في الأيام القادمة، بما في ذلك أسلحة متقدمة وتوفير صواريخ هجومية دقيقة بعيدة المدى مثل صواريخ (ستورم شادو)، كما تعمل المملكة المتحدة على تدريب (١٠٠٠) أوكراني كل (١٢٠) يوما لتوفير أفراد مدربين للجبهة الأوكرانية[١]. علاوة على ذلك، عمقت المملكة المتحدة روابطها السياسية والاقتصادية مع أوكرانيا.

٦. المانيا.

تعتبر المانيا الرئيس غير المتوج للاتحاد الأوروبي، ولكن على الرغم من براعتها وسيطرتها على الاتحاد الأوروبي، ودعمها الإدانة الموحدة لروسيا من قبل دول الاتحاد الأوروبي، إلا أنها أظهرت دعماً فاتراً لأوكرانيا بداية الأزمة، ولم تقدم الأسلحة إلا بعد ضغوط كبيرة من المملكة المتحدة والولايات المتحدة. وهي تسعى بشكل واضح في الابتعاد عن دفة القيادة الأوروبية في هذه القضية[٢]. ويمكن تفسير هذا الدعم المقيد بالعلاقة الأكثر تعقيدا مع الدولة الروسية، حيث تتمتع ألمانيا بعلاقة معقدة من الترابط الاقتصادي، خاصة فيما يتعلق بإمدادات الطاقة[٣]. هذا الترابط الاقتصادي يجعل الدولة الألمانية معرضة بشدة

(1) Danielle Prieto, "The British Army's Contribution to the Training of Ukrainian Forces," Royal United Services Institute, December 7, 2022, https://rusi.org/events/open-to-all/british-armys-contribution-training-ukrainian-forces..

(2) Karl Peter Schwarz, "Understanding Germany's Half-Hearted Support of Ukraine," GIS Reports, January 17, 2023, https://www.gisreportsonline.com/r/germany-russia-ukraine/

(3) Helene Sjursen and Guri Rosén, "Arguing Sanctions. on the EU's Response to the Crisis in Ukraine," JCMS: Journal of Common Market Studies 55, no. 1 (2016): 72, https://doi.org/10.1111/jcms.12443

لاستخـدام إمدادات الطاقة كسلاح، إلى جانب تأثير عقوباتها. فقد كانت الفلســفة الألمانية تعتمد على أن الترابط الاقتصــادي مع روسيا سيمنعها من القيام بأي تهديد للمصالح المشتركة. ولكن في الواقع أن المانيا أصبحت مدمنة على أسعار الطاقة الرخيصة التي تزودها بها روسيا. وأصبح الرأي العام والنخب يظهرون دعماً قوياً للموقف الألماني الحذر، بســبب المخاوف من التصــعيد والتبعات الاقتصــادية ، والمشــاعر المؤيدة لروســيا في شــرق البلاد[١].

مع بداية الأزمة ســعت المانيا لتخفيض اعتمادها بضــغط من المملكة المتحدة والولايات المتحدة، والذي وصـل إلى تدمير خط الأنابيب (نورد ســتريم) لإجبارها على تخفيض وارداتها ، مما تجلى في الانخفاض السريع في واردات الغاز من روسيا، وجعل اعتمادها على النفط إلى الصـفر فعليا، ودفعها إلى الاسـتثمار بكثافة في الطاقة المتجددة مما يمنع بشــكل فعال علاقتهما الاقتصــادية الســابقة من الاســتمرار[٢]. ولكن ذلك زاد من تكلفة فاتورة الوقود مما أدى لخلق حالة من الســخط الشــعبي. وعلى جانب آخر بدأت ألمانيا مفاوضــات تعمل من خلالها كوســيط ســلام بين روســيا وأوكرانيا، واســتضــافة محادثات إلى جانب الفرنســيين حول إنهاء الحرب عـاجلا وليس آجلا بـدلا من "تصــعيـد دائم مع نتيجـة غير

[1] Karl Peter Schwarz 2023

[2] Judy Dempsey, “Russia’s War on Ukraine Is Changing Germany - Carnegie Europe,” Carnegie Europe, March 7, 2023, https://carnegieeurope.eu/strategiceurope/89213.

محسوبة"[1]. ومع ذلك زودت المانيا أوكرانيا بدبابات من طراز (ليوبارد 2A6)[2].

٧. فرنسا.

فرنسا تعتبر تاريخيا واحدة من أكثر الجهات نفوذا وأهمية في السياسة الخارجية داخل أوروبا، وهي تدين الغزو الروسي بأقسى العبارات وترسل الأسلحة إلى أوكرانيا لدعمها، للحفاظ على الأمن الأوروبي كما تدعي، ولكنها تفعل ذلك دون أن يكون الهدف استفزاز روسيا، وهي تتطلع إلى الحفاظ على حوارها الدبلوماسي معها والحفاظ عليه، فهي بين الرغبة في هزيمة عسكرية روسية على الأراضي الأوكرانية، وفي نفس الوقت الرغبة في تجنب أي صراع مباشر بين الناتو أو الاتحاد الأوروبي وروسيا، حيث تهدد الحرب الحالية الاستقرار الأمني للقارة الأوروبية، كما أنها على الجانب الاقتصادي تعتمد على بعض الواردات الروسية[3].

٧. بولندا.

تعتبر بولندا أهم جار لأوكرانيا والدولة التي برزت كأهم داعم من الدول الجارة لأوكرانيا، فهي على خط المواجهة على الجناح الشرقي لحلف الناتو، وهي معرضة بشدة لآثار الصراع في

(1) Christoph Hasselbach, "Ukraine: What Is Germany's Strategy? – DW – 05/30/2022," dw.com, May 31, 2022, https://www.dw.com/en/war-in-ukraine-what-is-germanys-strategy/a-61977500

(٢) قناة فرنسا ٢٤، إرسال ألمانيا دبابات ليوبارد لأوكرانيا، https://www.france24. /ar، تاريخ الدخول (١٤٤٥/١/٦هـ).

(٣) قناة RT ، عواقب قطع باريس الحبل مع موسكو اقتصاديا، https://arabic.rt.com/business/1331740 ، تاريخ الدخول (١٤٤٥/١/٧هـ).

أوكرانيا، وترى أن انتصار روسيا في أوكرانيا سيضع إطارا لهيكل أمني جديد في المنطقة يمكن من خلاله الابتزاز وفرض تنازلات من جميع الدول في المنطقة لروسيا. فبولندا أخذت تهديد موسكو واستخدام العدوان العسكري للإخضاع على محمل الجد منذ نهاية الحرب الباردة، وهذا يظهر في قوة الدعم الذي قدمته لأوكرانيا طوال الصراع الحالي، لذلك تهدف لدعم القوات الأوكرانية للنصر الكامل، من خلال الكم الهائل من الأسلحة التي توفرها بولندا لأوكرانيا، والعمل كقاعدة إمداد خلفية لأوكرانيا.

٨. الصين.

منذ بداية الحرب اتخذت الصين موقف الحياد على الأقل ظاهريا. وإن كانت من الناحية الاستراتيجية في صف موسكو في مواجهة التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أتهمت الخارجية الصينية عشية الغزو الروسي الولايات المتحدة بأنها "أججت التوترات وأشعلت تهديدات الحرب في أوكرانيا"، ورفضت استخدام مصطلح "غزو" لتوصيف الحرب في أوكرانيا[١].

أدركت الصين منذ البداية أهمية مصالحها القومية وأهمية التوازنات والتحالفات الدولية. فمن جهة تعتبر الصين أكبر شريك اقتصادي لروسيا، حيث بلغ التبادل التجاري بين البلدين نحو (١٤٠) مليار دولار في (٢٠٢١م). لذلك اتخذت الصين موقفاً متوازناً نظراً لاعتمادها على النفط والغاز الروسي. ومن جهة أخرى أيضاً،

(١) وكالة الاناضول، الصين والأزمة الروسية الأوكرانية.. حسابات الربح والخسارة، https://www.aa.com.tr/ar ، تاريخ الدخول (١٤٤٥/١/٧هـ).

حافظت الصين على علاقتها بأوكرانيا بناء على اتفاقية إقامة العلاقات الدبلوماسية في عام (١٩٩٢م)، التي أرست الأساس لشراكة استراتيجية خاصة بهما[١].

مؤخرا تبنت الصين دور الوسيط لحل الازمة دبلوماسيا من خلال الإعلان عن وثيقتها التي نشرتها وزارة الخارجية الصينية بعنوان (موقف الصين بشأن التسوية السياسية لأزمة أوكرانيا)، والذي ورد بها أن بكين تتعهد بمواصلة لعب دور بناء في استئناف محادثات السلام، ولكن بدون الإفصاح عن تفاصيل إضافية، ونصت الوثيقة على (١٢) بنداً[٢].

(1) Shin, Kawashima. "China and the War in Ukraine: Anatomy of a Tightrope Act." (April 2, 2022). Accessed July 23, 2022. https://www.nippon.com/en/in-depth/a08101/.
(2) BREMMER, IAN. "China's Peace Plan for Ukraine Could Have Dangerous Consequences." (march 2, 2023). Accessed July 23, 2023. https://time.com/6259621/china-ukraine-war-peace-plan-consequences/.

الفصل الثالث

إجراءات إدارة الأزمة

الإجراءات المتخذة على المستوى العسكري

١. التخطيط لعملية غزو أوكرانيا.

بدأ الحشد العسكري الروسي ضد أوكرانيا في مارس (٢٠٢١م) عندما تمت إضافة أعداداً كبيرة من القوات التقليدية إلى القوات الموجودة على طول حدود أوكرانيا، وقد هدفت روسيا من هذا الحشد تحقيق ثلاث وظائف رئيسية، أولاً: الضغط على الحكومات الغربية لإعادة الانخراط في مفاوضات مينسك الثانية لتشجيع كييف على تقديم تنازلات وبالتالي تجنب الصراع، وثانياً: قامت بوضع معدات عسكرية مسبقاً حول أوكرانيا مما من شأنه أن يسمح بزيادة سرعة حشد القوات عندما يحين وقت الهجوم، وثالثاً: أتاح الفرصة لموسكو لتقييم رد فعل شركاء أوكرانيا الدوليين.

رفض شركاء أوكرانيا الدوليون التهديد في ربيع عام (٢٠٢١م) لأنهم لم يلاحظوا وحدات اسناد القتال الضرورية المنتشرة مع التشكيلات الروسية، ولا التجييش السياسي في روسيا لدعم الغزو. حيث تبين لهم أن الحشد كان بمثابة تمرين للقوات الروسية. ومع ذلك كان الدرس المستفاد لروسيا أنه يمكن إحضار وحدات اسناد القتال إلى التشكيلات بشكل أسرع من قدرة شركاء أوكرانيا على جلب القدرات العسكرية لها، حيث أن المؤشرات التي من شأنها أن تدفع الشركاء الدوليين إلى الرد، ستتم بعد فوات

الأوان. وقد كانت ثقة الكرملين في قدرته على غزو أوكرانيا دون تدخل دولي كبير سبباً مهماً للقيام بهجوم واسع النطاق.

تم تطوير مفهوم الغزو الروسي حول عدة افتراضات رئيسية وهي: أن السرعة حاسمة للنجاح مما يجعل استجابة المجتمع الدولي غير ذات أهمية، وإن إزالة قادة أوكرانيا من شأنه أن يزيل الحاجز أمام الأوكرانيين الموالين لروسيا للتعبير عن دعمهم، وأن التحكم في التدفئة والكهرباء والتمويل وسيلة فعالة للسيطرة على الغالبية اللامبالية من الشعب الأوكراني، وأنه يمكن للجيش الروسي هزيمة الجيش الأوكراني في ساحة المعركة، وأن القوات الروسية لن تواجه مقاومة تذكر من قبل الجيش الاوكراني[1].

بناء على هذه الافتراضات، كانت المهام العسكرية الاستراتيجية الرئيسية للقوات العسكرية والأمنية الروسية هي: خداع الحكومة الأوكرانية فيما يتعلق بوقت وموقع ونطاق وحجم الهجوم الروسي، وإضعاف قدرة أوكرانيا على الدفاع عن نفسها من خلال تدمير قواتها الجوية والبحرية والدفاع الجوي، وهزيمة القوات البرية الأوكرانية بتثبيتها في دونباس، وشل إرادة أوكرانيا وقدرتها على المقاومة من خلال القضاء على القيادة السياسية والعسكرية لأوكرانيا واحتلال المراكز الحيوية للسلطة السياسية والاقتصادية.

(1)Mykhaylo Zabrodskyi, Jack Watling, Oleksandr V Danylyuk and Nick Reynold , Preliminary Lessons in Conventional Warfighting from Russia's Invasion of Ukraine, Royal United Services Institute for Defence and Security Studies, London, 30 November 2022.p. 8

وخططت روسيا لبدء الهجوم بحملة صاروخية وضربات جوية ضخمة ضد الدفاعات الجوية الأوكرانية، والبنية التحتية للقيادة والسيطرة (C2) والمطارات ومستودعات تخزين الذخيرة، كما أنها لن تستهدف في هذه الحملة البنية التحتية الحيوية مثل محطات الطاقة والسكك الحديدية، لأنها كانت حيوية لخطط روسيا لاحتلال البلاد. وسيكون القضاء على القيادة السياسية لأوكرانيا من الأهداف الأولى الرئيسية. كما كان هناك خط جهد آخر، وتم تخصيصه للقوات الخاصة الروسية والقوات المحمولة جواً، للاستيلاء على محطات الطاقة والمطارات وإمدادات المياه والبنك المركزي والبرلمان في أوكرانيا.

كان المحور الشمالي هو الجهد الرئيسي الذي ركز على تطويق كييف والاستيلاء عليها، لهذا الغرض، شكل الروس مجموعتين من القوات بقيادة مركز قيادة المنطقة العسكرية الشرقية، تم تشكيل مجموعة واحدة في منطقة غوميل في بيلاروسيا واستخدمت العلامة التكتيكية "V" بأوامر لمهاجمة كييف على طول الضفة اليمنى (الغربية) لنهر دنيبرو. وتم تشكيل المجموعة الثانية في منطقة بريانسك في روسيا واستخدمت العلامة التكتيكية "O" مع أوامر لتطويق كييف من الضفة اليسرى (الشرقية). كما شكل مركز قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية وحدات برمز تكتيكي "Z في مربع"، وكلفت بالهجوم من شبه جزيرة القرم لفرض السيطرة على قناة مياه شمال القرم، ومحطة إنيرجودار ومحطة الطاقة النووية زابوريزهزهيا، ومحاصرة ماريوبول، والسيطرة على الجسور فوق نهر دنيبرو والتقدم على

طول الضفة اليمنى إلى فوزنيسنسك بهدف الاستيلاء على محطة الطاقة النووية في جنوب أوكرانيا. وقاد مركز قيادة المنطقة العسكرية الغربية مجموعات القوات من كورسك، بيلغورود وفورونيج باستخدام الرمز التكتيكي "Z"، وكلف بتطويق القوات الأوكرانية في دونباس على طول خط لوزوفا-جولياپول أو خط بارفينكوفو-فيليكا نوفوسيلكا. كان الهدف من هذا التطويق، جنباً إلى جنب مع عمليات التثبيت على طول خط الموجهة با ستخدام المجندين من لوهانسك ودونيتسك، هو عزل حوالي (٥٠ ٪) من القوات الاوكرانية الموجودة في شرق البلاد[1].

الخريطة رقم (١): خطة الغزو الروسية[2]



Source: Author generated.

(1)Ibid. p.10
(2)Ibid. p.9

وتتـألف المجموعـة النهـائيـة للقوات الروســيـة من المكون البرمـائي وترتيبـات أســطول البحر الأســود، حيـث تم إنشـــاء مجموعتين برمائيتين بهدف إجراء عمليات إنزال قبل تقدم القوات البرية الروسـية على محور خيرسـون - ميكولايف – أوديسـا، وكان من المقرر أن تدخل هذه القوات أثناء الغزو الأولي، وقبل القوات البر ية للاســتيلاء على التقـاطعـات الرئيســيـة ونقـاط الاختنـاق لتمكين التحرك السريع للقوات على طول الساحل بعد ميكولايف. بالإضـافة إلى هذه المهمة، كان على أسـطول البحر الأسـود دعم حملة الضــربة الضــخمة من خلال إطلاق صــواريخ كاليبر كروز في جميع أنحاء العمق الأوكراني، وعزل المســرح عن طريق محاصــرة الساحل الأوكراني.

كانت الخطط الروســية لغزو أوكرانيا مفصــلة وقدمت حلولاً لمعظم المشــاكل العملية التي ســتواجهها روســيا في احتلال أوكرانيا، إذا تم تنفيذ هذه الخطط بكفاءة (وكانت قاب قوسين او أدنى من تحقيق ذلك)، ويوضــح احتلال جنوب أوكرانيا أن الســرعة قدمت بالفعل مسـاراً واقعياً لتأكيد السـيطرة على الأرض. وعلى الرغم من مقاومة القوات المســلحة الأوكرانية، كان لدى روســيا القوة القتـاليـة في بـدايـة الحرب للتغلـب على العـديـد من التشكيلات الأوكرانية، إلا أن الافتراض بأنه سيكون هناك حد أدنى من المقـاومـة كـان غير صــحيح، وهو مـا أربـك كثير من الاعمـال للجيش الروسي إلى جانب أوجه القصور في تنفيذ الخطة والأداء الضعيف للوحدات القتالية الروسية.

فتم تكليف القوات البرية بالقطاعات والمهام نزولاً إلى مستوى كتيبة المجموعة التكتيكية، والذي يسعى إلى احتلال الأهداف الرئيسية بسرعة، وبعد ذلك عزل وحماية الأهداف الرئيسية. فعلى سبيل المثال وعلى المحور الممتد من جوميل إلى كييف، تم تقسيم القوة إلى قوة حماية كان من المفترض أن تنشئ مواقع تواجه الغرب لعزل كييف عن غرب أوكرانيا، ووحدات مسؤولة عن التوغل في المدينة. وقد أدى هذا التركيز على السرعة إلى إصدار أوامر للوحدات بالتقدم عن طريق الطرق الرئيسية ومحاولة تجاوز أي مقاومة أولية. وكان الافتراض أنه بحلول يوم (ي+١٠)، ستنتقل الوحدات الروسية إلى عمليات الاستقرار. حيث نصت مصفوفة التزامن لجيش دبابات الحرس الأول التي تم الاستيلاء عليها بالقرب من كييف في مارس (٢٠٢٢م)، على أنه بحلول(ي+١٠)، ستشرع القوة في عرقلة وتدمير الوحدات الفردية المتفرقة من القوات المسلحة الاوكرانية وبقايا وحدات المقاومة[١].

تم وضع هذه الخطط الروسية من قبل مجموعة صغيرة جداً من المسؤولين. حيث كان العديد من المسؤولين الذين نفذوا عناصر التحضير غير مدركين للنوايا الأوسع. ولم يكن الأفراد العسكريون الروس وحتى نواب رؤساء الأفرع داخل هيئة الأركان العامة الروسية على دراية بنية الهجوم على أوكرانيا حتى قبل أيام من الهجوم، ولم تتلق الوحدات العسكرية التكتيكية الأوامر إلا قبل ساعات من دخولها أوكرانيا[٢]. وفي حين ساعد هذا في

(1)Ibid. p.10
(2)Ibid. p.11

تحقيق مفاجأة عملياتية، وأن خطة الخداع الروسية كانت ناجحة إلى حد كبير من خلال إجراءات أمن المعلومات المتخذة، لكن كان له التأثير الواضح على الفعالية القتالية للقوات الروسية من خلال عدم إعطاء الوقت الكافي للوحدات القتالية والإدارية للاستعداد، والذي كان له تكلفة باهظة.

مع إحساس الاوكرانيين بنوايا الغزو الروسي في ربيع عام (٢٠٢١م) بدأوا في تحسين قدراتهم الدفاعية بما يسمح الوقت به، ففي سلاح المدفعية تم التدريب لتقليل الوقت اللازم لتدمير هدف غير مخطط بمقدار الثلثين، وتخفيض الوقت اللازم لفتح نيران البطارية المضادة بنسبة (٩٠٪). وعلى مستوى الأسلحة المضادة للدبابات، تلقت القوات المسلحة الأوكرانية في بداية فبراير(٢٠٢٢م) حوالي (١٥٠) قاذفة من طراز (Javelin) مع (١٠٠٠-١٢٠٠) صاروخ، و(٢٠٠٠) صاروخ من طراز (NLAW)، بالإضافة إلى عدد كبير من قاذفات القنابل المضادة للدبابات. بالإضافة إلى ذلك اشترت وزارة الدفاع الأوكرانية ما لا يقل عن (٦٥٠) قاذفة لأنظمة الصواريخ المضادة للدبابات (Stugna-P) و(Korsar) وحوالي (٧٠٠) صاروخ لها، وبحلول بداية فبراير (٢٠٢٢م) بلغت القدرات المضادة للدبابات للقوات الأوكرانية حوالي (٩٥٠) قاذفة للصواريخ الموجهة المضادة للصواريخ وحوالي (٩١٠٠) صاروخ[1]، بالإضافة إلى عدد من الألاف من القذائف المضادة للدبابات. وكان تركيز الأوكرانيين على بناء القدرات في الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات يعود إلى سببين

(1)Ibid, p.18

رئيسيين هما: أن عمليات التوريد والتدريب لا تتطلب وقت طويل، والآخر أن القوات الروسية تتفوق بنسبة كبيرة في القوات المدرعة، حيث كان العدد الإجمالي لدبابات القتال الأوكرانية الرئيسية في وقت الغزو حوالي (٩٠٠) دبابة، مقارنه مع (٢٨٠٠) دبابة جاهزة للقتال لدى القوات المسلحة الروسية في قوتها المنتشرة على الحدود، وحوالي (٤٠٠) دبابة لدى وكلاء روسيا في دونباس[١].

في (١١) فبراير (٢٠٢٢م) بدأت روسيا وبيلاروسيا التدريبات العسكرية المشتركة على مدى (١٠) أيام، أطلق عليها اسم (حلفاء العزم ٢٠٢٢)، وكان حجم القوات الروسية في بيلاروسيا هو الأكبر منذ الحرب الباردة[٢]، مما عزز المخاوف بأن روسيا تنوي التوغل في الأراضي الأوكرانية، وفي (١٨) فبراير أعلنت روسيا إنهاء وحدات إقليم الجنوب العسكري تمارينها التكتيكية في قواعد شبه جزيرة القرم وأنها تعود عبر السكك الحديدة إلى ثكناتها الأصلية[٣].

كانت القوات الاوكرانية تنظر إلى الدفاع عن كييف على أنه حالة طوارئ ضرورية، ومع اقتراب الصراع، ازداد التهديد على هذا المحور. وبما أن القيادة الأوكرانية كانت تتوقع أن تكون دونباس هو المحور الرئيسي لهجوم القوات الروسية، فقد تم الاحتفاظ بأكثر من (١٠) ألوية قتالية، تشكل حوالي نصف قوات المناورة للقوات الاوكرانية، في هذه المنطقة، كما احتفظت أوكرانيا

(1)Ibid. p.17

(٢) قناة السي أن ان بالعربي، القوات الروسية في بيلاروسيا، https://arabic.cnn.com/world/article/2022/02/11 ، تاريخ الدخول (١٤٤٤/١٢/١٧هـ)

(٣) قناة DW، روسيا "تسحب" قواتها من القرم بعد انتهاء مناورات، https://www.dw.com/ar/60794821 ، تاريخ الدخول (١٤٤٤/١٢/١٨هـ)

بقوات حول خاركيف ودنيبرو وسومي وأوديسا، ولواء مناورة ولواءان مدفعيان في كييف، ووحدات في مناطق التدريب. ولم تكن هناك تشكيلات رئيسية ملتزمة إلى الأمام على محور غوميل، ولم تكن هناك أي وحدات رئيسية ملتزمة بالدفاع عن اتجاه الهجوم من القرم، على الرغم من أن هذا تم تحديده في خطة الدفاع الوطني الأوكرانية.

كان التهديد الرئيسي لأوكرانيا هو الضربات الروسية بعيدة المدى، ونتيجة لذلك، وقبل (٧٢) ساعة من الغزو، تم تفريق مخزونات الذخيرة من الترسانات الرئيسية، وتفريق الطائرات وأنظمة الدفاع الجوي قبل ساعات من الغزو. وعندما أصبح من الواضح أن محور غوميل كان الجهد الرئيسي للجيش الروسي وأن مجموعة أخرى من القوات ستضرب عبر تشيرنيهيف، تم الأمر بإعادة انتشار القوات الأوكرانية قبل سبع ساعات تقريباً من الغزو، وقد استغرق هذا وقتا طويلاً، فكانت النتيجة أن العديد من الوحدات الأوكرانية لم تكن في مواقعها الدفاعية المخصصة لها عندما بدأ الغزو، ولا سيما على المحاور الشمالية، ولم تكن المواقع معدة سلفاً. كما أدت عمليات إعادة الانتشار من المحور الجنوبي باتجاه كييف إلى ترك عدد أقل من القوات للسيطرة على الساحل[1].

(1)Op.Cit , Mykhaylo Zabrodskyi, and others. P.8

٢. بداية الهجوم: من يوم(ي) إلى (ي+٣).

بعد الاعتراف الروسي بجمهورية دونيتسك الشعبية وجمهورية لوغانسك الشعبية كدولتين مستقلتين، أعقبها دخول القوات المسلحة الروسية إلى منطقة دونباس في شرق أوكرانيا في (٢١ فبراير ٢٠٢٢م). وفي الساعة (٠٥٠٠) بالتوقيت الأوكراني الساعة (٠٦٠٠) بتوقيت موسكو من يوم (٢٤) فبراير، أعلن بوتين أنه اتخذ قراراً بشنِّ عملية عسكرية في شرق أوكرانيا. وقال بوتين في خطابهِ إنه لا توجد خطط لاحتلال الأراضي الأوكرانية، وأنه يدعمُ حق شعوب أوكرانيا في حق تقرير المصير، كما صرح أن روسيا تسعى إلى «نزع السلاح» من أوكرانيا ودعا الجنود الأوكرانيين إلى إلقاء أسلحتهم[1]. وفي غضون دقائق من إعلان بوتين، أُبلغ عن سماع دوي انفجارات في كييف، وخاركيف، وأوديسا، ودونباس، وقال مسؤولون أوكرانيون إن القوات الروسية نزلت في أوديسا، وماريوبول، وتم إطلاق صواريخ كروز وصواريخ باليستية على المطارات والمقار العسكريّة والمستودعات العسكرية في كييف وخاركيف ودنيبر.

وبدأ الهجوم بحملة نيران واسعة النطاق عبر أوكرانيا، وسبق الضربات تطبيق واسع النطاق للهجوم الإلكتروني لتعطيل وإتلاف الرادار الدفاعي ومنشآت الدفاع الجوي، إلى جانب الاستخدام المكثف للطعوم الرادارية لإشباع رادارات الدفاعات الجوية. تبع ذلك إطلاق صواريخ كروز وصواريخ باليستية من أنظمة

(1) MSN, Russian President Vladimir Putin announces military assault against Ukraine in surprise speech". Archived from the original on 2022-02-24

الإطلاق البحرية والجوية والأرضـية. واخترقت الطائرات الروسـية المجال الجوي الأوكراني لضـرب أهداف تكتيكية. وقد تضـمنت قائمة الأهداف الروسية عالية القيمة المنشآت الصناعية، ومرافق تخزين الوقود والطاقة، ومواقع الدفاع الجوي والبنية التحتية لمنظومة القيادة والسـيطرة (C2) ونقاط تخزين الذخيرة ومناطق تجمّع القوات. ولوحظ أنه خلال الأسبوعين الأولين، لم يتم استهداف البنية التحتية الأوكرانية للنقل، إلا عندما كان ذلك مطلوباً في حالة تكتيكية[1].

كانت فعالية الضربات الروسية أكبر من عدد المنصات المدمرة، وذلك بسبب الأضرار والاضطرابات التي لحقت بمنظومة القيادة والسيطرة (C2)، ولأوامر إعادة نشر القوات الأوكرانية، والتركيز غير المتوقع على محور غوميل، فقد كانت العديد من الأنظمة الأوكرانية عاملة، ولكنها غير منسقة خلال الـ (٢٤) ساعة الأولى. حيث نجت نسـبة كبيرة من البنية التحتية للدفاع الجوي لكنها لم تكن في وضـع يمكنها من إجراء دفاع منسـق. فقد كان تأثير عمليات اخماد الدفاع الجوي فعالاً، وكان معدل نجاح اعتراض صواريخ كروز الروسية، على سبيل المثال، حوالي (١٢-١٨٪). بالنظر إلى أن هذه النسـبة ارتفعت إلى (٤٠-٦٠٪) في المرحلة الثانية من الصـراع[2]، لذلك يمكن رؤية تأثير كل من حجم الضـربات الروسـية وتأثير التفكك على فعالية الدفاع.

(1)Op.Cit , Mykhaylo Zabrodskyi, and others. P. 24
(2)Ibid, p.24-25

كان هناك ملاحظات على ترتيب وفعالية حملة النيران الروسية الأولية، في حين أن الروس رسموا بدقة عدداً كبيراً من المواقع العسكرية، كان هناك عدد قليل جداً من الاشتباكات ضد التجمعات التكتيكية للقوات، مع تفوق الضربات في أقصى العمق ثم العمل للخلف نحو المستويات التكتيكية لأوكرانيا. ونظراً لأن العناصر التكتيكية كانت الأكثر قدرة على الحركة، فإن هذا التسلسل زاد من الوقت المتاح للعناصر التكتيكية لتعديل موقعها. علاوة على ذلك، يبدو أن دورة الاستهداف بطيئة لدى الجانب الروسي حيث يتم تسليم معلومات الأهداف للأنظمة المختصة في كثير من الأحيان بعد فوات الأوان، لذلك كانت النتيجة أنه خلال الـ (٤٨) ساعة الأولى، تم الاشتباك مع ما يقرب من (٧٥٪) من مواقع الدفاع الجوي الأوكرانية الثابتة، في الوقت نفسه كانت النسبة المقدرة لمواقع الدفاع الجوي المتنقلة حوالي (١٠٪) فقط[1].

كانت النجاحات الروسية مختلفة على محاور معينة. فغالبية تغطية الدفاع الجوي المتاحة للساحل الجنوبي حول خيرسون وميكولايف، تم تدميرها أو اخمادها. كما تم تدمير موقعين للدفاع الجوي الاوكراني مسئولين عن نهر دنيبرو من الشمال، مما فتح فجوة في الدفاعات التي مكنت من شن هجوم جوي ضد هوستوميل من بيلاروسيا. وبالإضافة إلى التفكك الناجم عن الضربات الصاروخية، قامت الطائرات الروسية بتنفيذ طلعات جوية لضرب أهداف محددة على طول محاور التقدم لمجموعات القوات

(1)Ibid, p.24

الخاصة، مما أدى إلى خلل إضافي في مواقع قوات الدفاع الجوي.

كان تحييد القيادة العسكرية العليا في الجيش الأوكراني هو أحد العناصر المهمة في الخطة الروسية لإفساد المنظومة العسكرية الاوكرانية للقيادة والسيطرة (C2). ففي الأيام الأولى من الهجوم، تلقى عدد كبير من الجنرالات الأوكرانيين رسائل شخصية من القادة العسكريين الروس تحثهم على الاستسلام وتؤكد لهم أن روسيا لا تنوي إلحاق أي ضرر بأوكرانيا، ورسائل ذات محتوى مشابه، ولكنها مرسلة من أرقام مجهولة، استقبلها جميع كبار الضباط في قيادة الجيش الأوكراني. حيث تتجلى الأهمية الاستراتيجية لهذه الحملة في أنه في اليوم الثاني من الهجوم، ناشد بوتين علناً الجيش الأوكراني بعدم مقاومة الغزو الروسي.

كانت نقطة الضعف الحاسمة في حملة الضربة الروسية هي تقييم أضرار المعركة، حيث يبدو أن الجيش الروسي افترض أنه إذا تم الأمر بتنفيذ إجراء ما فقد تحقق الهدف من ذلك، ما لم يكن هناك دليل قطعي على عكس ذلك. ويبدو أن أدلة النجاح اعتمدت بشكل غير متناسب على ثلاث نقاط: تأكيد من الطيارين بأنهم أصابوا هدفهم، تأكيدا من الأقمار الصناعية الروسية أن أحد المواقع تعرض لأضرار، وتأكيداً من استخبارات الإشارات (SIGINT) أن الأوكرانيين أبلغوا عن هجوم وإلحاق أضرار بمعداتهم، مما جعلت عملية تقييم أضرار المعركة ضعيفة وجعلت الجيش الروسي عرضة للخداع، كما شهدت الضربات المتكررة على مواقع الدفاع

الجوي الوهمية إهداراً كبيراً للذخيرة، في حين أن القوات الأوكرانية تؤكد تدمير المواقع عبر الراديو حتى عندما كانت لا تزال تعمل، مما تسبب في تجاهل الطائرات الروسية لأنظمة الدفاع الجوي في تخطيط مهمتها. هذا ما دفع الروس إلى شراء صور أقمار صناعية إضافية لأراضي أوكرانيا ومنشآت عسكرية فردية في السوق العالمية في أبريل (٢٠٢٢م)[١].

أدى افتراض النجاح إلى قيام الجيش الروسي بالعديد من المخاطر غير المبررة في التصرف بقواته خلال الـ (٧٢) ساعة الأولى من الصراع. فلم تطير الطائرات مع معدات الحرب الإلكترونية خلال مرحلة الهجوم الاولي، حيث لم تكن ضرورية بعد النجاح المفترض لحملة اخماد الدفاع الجوي. وبالمثل، لم تكن قوات المناورة الروسية مدعومة بشكل صحيح من وحدات الدفاع الجوي، وقيل لوحدات الدفاع الجوي الروسية أن تفترض أن الطائرات في أرض المعركة صديقة. وقد مكّن هذا عدداً كبيراً من الطلعات من قبل القوات الجوية الأوكرانية، بما في ذلك استخدام الطائرات بدون طيار مثل (TB2)، ضد التشكيلات الروسية[٢].

شكل اختراق وحدات القوات المحمولة جواً الروسية للأراضي الأوكرانية في اليوم الأول من الهجوم اهتماماً خاصاً نظراً لأهميته في الخطة الشاملة، حيث كانت الخطة أن يستولى هؤلاء على مطار هوستوميل، حتى تتمكن موسكو من نقل مئات الجنود جواً

(1)Ibid, p.25
(2)Ibid, p.26

والتحرك بسـرعة للاسـتيلاء على العاصـمة الأوكرانية، فهبطت القوات المحمولة جواً في هوسـتوميل على دفعتين، كل منها تتكون من (١٠) طـائرات هليكوبتر. واتبعـت الطـائرات مجرى نهر دنيبرو من بيلاروسـيا للبقاء تحت تغطية الدفاع الجوي والوصـول بنجـاح إلى هـدفها. في الموجـة الأولى، تم إسـقـاط طـائرتين هليكوبتر في هوسـتوميل بواسـطة منظومات الدفاع الجوي المحمولة. وهذا يسلط الضوء على ضعف طائرات الهليكوبتر أمام منظومات الدفاع الجوي وعدم القدرة على منع الخسـائر عند الهبوط، كما تعرضـت المركبة الروسـية (VDV) لنيران المدفعية الثقيلة وتم تطهيرها لاحقاً من المطار بهجوم مضـاد ميكانيكي. وجـرت محـاولات مماثلـة في جنـوب أوكـرانيا ولم تنجح المحاولات لأسباب مماثلة[1].

شـكلت سـرعة ومفهوم التقدم الروسـي مخاطر جسـيمة على الجيش الاوكراني، فقد أحرزت القوات البرية الروسية تقدماً سريعاً نحو كييف من جوميل حيث كان هناك عدد قليل جداً من القوات الأوكرانية. كما شـكل المحور الذي تجاوز تشـيرنيهيف تحديات كبيرة حيث علقت القوات الأوكرانية في مواقعها، وتركت معزولة خلف الخطوط الروسية. لذلك اتخذ الجيش الاوكراني ثلاثة قرارات في هـذه المرحلـة أثبتـت أهميتهـا. أولاً: تخصـيص جزء كبير من القوات الخاصـة الأوكرانية والوحدات الخاصـة للخدمات الخاصـة الأوكرانيـة على محور غوميـل. وثـانيـاً: حشـدت أوكرانيـا وحـدات

(1)Ibid, p.26

الاحتياط، والتي سرعان ما شكلت كتائب جديدة بالقرب من كييف. وثالثاً: حشـــدت القوات الجوية الموحدة طلابها وهيئة التدريس في الأكاديميات العسـكرية لتكوين كتائب مشـاة إضـافية. وبهذه الطريقة، تم تشـــكيل مجموعة جديدة من القوات خلال الأســـبوع الافتتاحي للصـــراع، و بدعم من لواءين من المدفعية في كييف ولواء ميكانيكي واحد. ولكن حتى مع هذه الجهود، حقق الروس ميزة التفوق بنســـبة القوة (١٢: ١) على محور غوميل، وبالمثل حول تشيرنيهيف[١].

في دونباس أثبتت العمليات الروســـية نجاحاً تاماً تقريباً، على الرغم من أن القوات المسـلحة الأوكرانية أحرزت تقدماً ضـئيلاً ضـد المواقع الـدفـاعيـة على طول خط التمـاس، فقـد ثبـت أنـه من المسـتحيل إعادة انتشـار القوات الأوكرانية من هذا المسـرح. وفي الجنوب سـار التقدم الروسـي من شـبه جزيرة القرم بطريقة تتفق مع خطة الهجوم الروســـي، حيث تم الاســـتيلاء على ميليتوبول وخيـرسـون بأقـل قـدر مـن الـقتـال، وإحـراز تقـدم كبيـر فـي تطويق ماريوبول لو ضع المدينة تحت الحصار. ولكن أثبت التقدم الروسي نحو خاركيف أنه مخالف تماماً لخطتهم، وتم صـد قواتهم بخسـائر فادحة، مما دفع القوات الروسية إلى اقتحام متعمد للمدينة، مدعوماً بقصف مدفعي واسع النطاق[٢].

(1)Ibid., p.28

(2)Based on information in Mason Clark, George Barros and Kateryna Stepanenko, 'Russia-Ukraine Warning Update: Russian Offensive Campaign Assessment, February 27', Institute for the Study of War, 27 February 2022 , Russia-Ukraine Warning Update: Russian Offensive Campaign Assessment, February 27 | Institute for the Study of War (understandingwar.org)

مما سـبق، من المهم أن ندرك أن الروس حققوا مفاجأة ونجحوا في تحقيق نسـب قوة مواتية للغاية على محاورهم الرئيسـية. وفي اليوم الثاني من الصـراع، كان هناك قلق كبير في الجيش الاوكراني بشـأن القدرة على وقف التقدم من جوميل، ولكن كان من حظهم تباطي تقدم القوات الروسية على الرغم من امتلاكهم الوسـائل والقوى للدفع عبر الوحدات الأوكرانية الصـغيرة أمامهم. وقد يكون من المرجح أن القوات الروسـية قامت بوقفة عملياتية على محور كييف في (٢٦-٢٧) فبراير لنشر إمدادات إضافية وقوات إلى الأمام، خصـوصـاً أن الجيش الروسـي قد أدرك أن توقعاته الأولية بأن الهجمات الروسية المحدودة ستؤدي إلى انهيار المقاومة الأوكرانية قد فشلت ويعيد التقييم وفقا لذلك.

الخريطة رقم (٢) : الوضع في أوكرانيا يوم (٢٧) فبراير[1]



(1)Op.Cit , Mykhaylo Zabrodskyi, and others. P. 27

٣. التركيز على كييف: من يوم (ي+٤) الى يوم (ي+٣٧).

في اليوم الثالث للعمليات اتضح للقادة الروس أن خطتهم قد أخطأت بشكل كبير جداً. فقد كان من الواضح أن الدفاعات الجوية الأوكرانية كانت لا تزال تعمل، وأن القوات البرية الروسية قد توقفت، وأن هناك مقاومة شرسة. علاوة على ذلك، كان من الواضح أن الأنشطة الروسية في كييف التي تهدف إلى تحييد القيادة السياسية الأوكرانية كانت تفشل (وهي مهمة لنظرية النصر لروسيا)، حيث حددت دائرة الأمن الأوكرانية مجموعاتها المخترقة وعزلتها وقضت عليها. وكان الدفاع الاوكراني قد أصبح أكثر قوة بعدما حشدت أوكرانيا قواتها بشكل كامل، واعادة تمركز تلك القوات، ومع تعافي دفاعاتها الجوية. لذلك كانت هناك حاجة للروس للانتقال من محاولة الانقلاب الرئيسي إلى العمليات القتالية المتعمدة لهزيمة القوات الأوكرانية، وقد بدأ هذا الانتقال في الوضع الروسي في (ي+٣)، ومع ذلك، فقد استغرق الأمر وقتاً طويلاً للقادة الروس لفهم ما كان يحدث، لتأكيد سيطرتهم على وحداتهم، أو لتكييف تكتيكاتهم.

كان أسرع عنصر في القوة الروسية للتكيف هو القوات الجوية الروسية، حيث بدأت الطائرات الروسية في تغيير تكتيكاتها. وبدلاً من القيام بطلعات جوية فردية لضرب أهداف محددة مسبقاً، فإن مجموعات من الطائرات المسلحة بصواريخ مضادة للإشعاع سوف تتشكل في محاولة لاستفزاز الدفاعات الجوية الأوكرانية. ثم يتم اخمادها بصواريخ مضادة للإشعاع وتهاجمها الطائرات أو المروحيات الروسية على مستوى منخفض. كما دفعت بشكل

متأخر وحدات الدفاع الجوي لحماية تشـكيلات مناورات القوات المسـلحة الروسـية بعد تعرضـها لخسـائر كبيرة، عندما أهملت القوات الروسـية الحاجة إلى توفير غطاء جوي، تعرضـت القوافل الروسية الطويلة أيضاً لغارات جوية من قبل كل من طائرات القوات الجوية والجيش، بما في ذلك طائرات (Bayraktar TB2) بدون طيار. وبسـبب عدم الوعي الكافي للأفراد المسـتخدمين لمنظومات الدفاع الجوي المحمول على الكتف (MANPADS) كان هناك اشتباكات مع طائرات صديقة في كلا الجانبين.

بالنسبة للقوات البحرية قررت القيادة الروسية استخدام قواتها الهجومية البحرية في عمليات انزال بحري بين ميكولايف وأوديسا، حيث سـبق أن تم تشـكيل مجموعتين برمائيتين من ثلاث سـفن برمائيـة كبيرة للهبوط في الموجـة الأولى، فقـد تم التخطيط مبدئياً لوحدات من لواء المارينز (٨١٠) لأسـطول البحر الأسـود ولواء المارينز (٣٣٦) لأسـطول البلطيق مع فواصـل صـغيرة، ولكن بعد الهبوط الاسـتطلاعي الأولي من قبل القوات الخاصـة الروسـية في الأيام الأولى من الغزو ، تم تدمير زورق مداهمة مع خسـائر فادحة في الاروح[1]، فقررت القيادة الروسـية الامتناع عن شـن هذا الهجوم. وفي البحر الاسود استطاعت القوات البحرية الروسية من السيطرة البحرية ومنعت السفن الاوكرانية من الابحار، كما تمت السيطرة على جزيرة الثعبان بعد انسحاب الحامية الاوكرانية بسبب تركز الضربات عليها.

(1)Ibid, p.30

في محور كييف دفع الجيش الروســي بقوات كبيرة جداً، فقد أظهرت صـور التقطتها أقمار اصـطناعية في أوكرانيا رتلاً عسـكرياً روسياً هائلاً يزيد طوله عن (٦٠) كلم يتقدم باتجاه العاصمة كييف، وأنه أصــبح على مســافة (٢٥) كلم من كييف[١]. ولكن القوات الأوكرانية اســتغلت طبيعة الأرض بالإضــافة إلى المدن والقرى على الطريق لتشكيل كمائن لتعطيل تقدم القوات الروسية، وقد أظهرت مقاطع فديو للعديد من الدبابات الروســية مدمرة[٢]، كما قام الأوكرانيون بمهارة بمضــايقة خطوط الإمداد والجزء الخلفي الروسي الموجود بالفعل على الأراضي الأوكرانية. ولم يتنازلوا عن المدن (تقاطعات الاتصـالات، وخاصـة السـكك الحديدية)، مما زاد من تعقيد الخدمات اللوجســتية الروســية لقواتهم، حيث احتاجت القوات الروسـية الآلية الثقيلة إلى إمداد لوجسـتي ضـخم. وبمرور الوقت، أدى ذلـك إلى الوصول لنقطة الذروة والانهيار اللوجيستي والتنظيمي للجيش الروســي عنـد اقترابـه من كييف، فكثير من المعدات توقفت لنفاذ الوقود مما أدى إلى تخلي افرادها عنها، ساعد في ذلك عدم إدراك القيادات الروسية لحجم التحديات التي سـوف يواجهونها وإلى نظام القيادة والسـيطرة، مما تسـبب في تدمير عدد كبير جداً من الدبابات والعربات القتالية، كما أن تحرك القوات بشــكل خطي أدى إلى ضــعف طلب الاســناد، وتعرض القوات لضـربات المدفعية المسـتمر. ومع الخسـائر الكبيرة وعدم

(١) قناة الجزيرة، قافلة عسكرية روسية تتقدم باتجاه كييف، https://www.aljazeera.net/news/2022/3/1 ، تاريخ الدخول (١٤٤٥/١/٣هـ)

(٢) قناة cnn بالعربي، فيديو يظهر ما يبدو أنها غارة أوكرانيا على دبابات روسية خارج العاصمة كييف ، https://arabic.cnn.com/world/video/2022/03/10/v118349 ، تاريخ الدخول (١٤٤٥/١/٣هـ)

القدرة على تزويد الوحدات بالكميات الكافية من الذخيرة والوقود، تم اتخاذ قرار بالانسحاب من محور غوميل واستعادة القوات. ولأسباب مشابهة تم اتخاذ نفس القرار على محمور تشيرنيهيف.

في المحور الجنوبي تباطأ النجاح الأولي للقوات بشكل كبير مع تبدد القوة القتالية لهذه المجموعة عبر محاور متعددة. فقد شرعت الوحدات الروسية في محاولة تطويق ميكولايف في الشمال، وبذلك قاموا بتشتيت قوتهم القتالية، ومنحوا القيادة الجنوبية الأوكرانية الوقت لتعبئة وتنظيم المزيد من الوحدات، وتركوا أنفسهم بجناح مكشوف، وأصبح هذا الموقف غير مقبول، واستغرق أسابيع من القتال المرير قبل أن تتوقف الوحدات القتالية الروسية عن محاولة التقدم غرباً. ولكن حققت مجموعة القوات الجنوبية نجاحاً أكبر بكثير في إغلاق ماريوبول، حيث تم تنفيذ الخطة العملياتية الأعلى للتطويق بشكل صحيح. فقد كان هناك تدابير تمهيدية جيدة لإغلاق طرق الاتصال من ماريوبول إلى فولنوفاها في يوم (ي+٨) أثناء تطويق ماريوبول. مما ساعد للحصار اللاحق. ولاحتلال ماريوبول استخدام الروس النيران الكثيفة جنباً إلى جنب مع مجموعات الهجوم لتفكيك المواقع الدفاعية، كما شكلت القوات الشيشانية الخاصة فعالية كبيرة في الاستيلاء على المدينة.

الخريطة رقم (٣) : الوضع في أوكرانيا يوم (٢) ابريل[1]



٤. التركيز على دونباس: من يوم (ي+٣٨) إلى (ي+٩١)

عانت القوات الروسية من استنزاف هائل حول كييف وفقدت كمية هائلة من المعدات العسكرية طوال شهر أبريل، وشهد الانسحاب الروسي من كييف تغييراً في أهداف واستراتيجية الجيش الروسي، وبدلاً من السعي للاستيلاء على العاصمة، سعت القوات الروسية إلى تنفيذ ما اعتبرته أخطر مسار لها منذ بداية الصراع وهو تدمير القوات الاوكرانية في دونباس، والاستيلاء على لوهانسك ودونيتسك وضمهما، ومن هذا الموقف، تستطيع أجبار كييف على التفاوض بشروط غير مواتية.

(1)Op.Cit , Mykhaylo Zabrodskyi, and others. P. 27

في شـــهر مايو (٢٠٢٢م) شـــنت القوات الروســـية هجوماً على دونباس بشـــكل جدي ومكثف، حيث تشـــير التقديرات إلى أن القوات الروســـية ارســـلت ما مجموعه (١٤٦) من كتائب المجموعة التكتيكيـة (BTGs) والوحـدات الإضـــافيـة التي تشـــكلـت من الاحتياطيات ومجندي جمهورية لوهانســـك الشـــعبية (LNR) وجمهورية دونيتسك الشعبية (DNR) بالإضافة إلى إشراك قوات من فاغنر والتي كان لها تأثير كبير على ســـير العمليات[1]. مع بدء الهجوم الروسي ضد دونباس، بدأت تتدفق أنظمة الناتو، ومع ذلك وصـلت أعداد صـغيرة فقط، بينما لم يكن التدريب والدعم لصـيانة الخطين الأول والثاني متاحين بعد. وعلى ســـبيل المثال، أصـــبح العديد من مدافع الهاوتزر (M777) التي تم تســـليمها غير قابلة للتشغيل بسبب مشكلات الصيانة بعد إساءة استخدامها من قبل الأطقم. علاوة على ذلك، لم تكن هناك طريقة منظمة حتى الآن لتوفير المعدات. ففي حين أن التسـليم الجزئي لمجموعة واسـعة من الأنظمة كان عملياً للقذائف الصـــاروخية والأســـلحة الخفيفة الأخرى، فقد كان يمثل مشـــكلة بالنســـبة للأســـلحة الثقيلة مثل المدفعية.

اســـتمر الهجوم الروســـي على دونباس وفقاً لمنطق التطويق العمليـاتي من خلال الهجمـات على شـــمـال وجنوب القوات الأوكرانيـة، وعلى الرغم من أن المفهوم العمليـاتي العـام كـان سليماً، إلا أنه يجب ملاحظة أنه لم يتم بذل أي جهد لتفريق القوات

(1)Ibid, p.35

الأوكرانية إلى محاور أخرى، ومع فشـل المحاولات الأولية لاختراق المدرعات، لجأ الجيش الروسـي إلى المناورة بالنيران، فكثف نيرانه غير المباشرة، لدرجة أن احدى السرايا الأوكرانية تعرضت إلى (٦٠٠٠) قذيفة مدفعية في اليوم، كما أدى تركيز الحرب الإلكترونية إلى الحد من فعالية النيران الدقيقة للقوات الأوكرانية. حيث أقامت روسـيا مجمعات الحرب الإلكترونية مع ما يصـل إلى (١٠) مجمعات لكل (٢٠) كم من الواجهة[١]. وعطلت هذه المجمعات بشـكل فعال الملاحة على طول الجبهة، وأجرت تحديد الاتجاه لتوجيه الهجوم المدفعي والإلكتروني ضـد الطائرات والطائرات بدون طيار الأوكرانية. وعلى الرغم من أن أنظمة الحرب الإلكترونية الروسـية كانت فعالة للغاية، إلا أن القوات الروسـية عانت بشـكل كبير من هذه الأنظمة التي كان لها تأثير ملحوظ بنفس القدر على قواتهم[٢].

اسـتخدم كلا الجانبين الطائرات بدون طيار على نطاق واسـع طوال الصـراع. وتراوحت هذه من الطائرات المروحية الرباعية التجارية على المستويات التكتيكية إلى الطائرات بدون طيار الاستطلاعية ذات الأجنحة الثابتة مثل (SKIF) الأوكرانية والروسية (Orlan-10). وكانت الأخيرتان ذات قيمة خاصـة لأنها يمكن أن تطير على ارتفاع متوسـط، وكانت رخيصـة جداً بحيث لا تكون أهدافاً اقتصـادية للدفاعات الجوية، كما قدمت صـوراً واسـعة النطاق لتمكين النيران السريعة والاستجابة. واستخدم كلا الطرفين أيضاً

(1)Ibid. p.37
(2)Ibid. p.38

طائرات بدون طيار كبيرة على ارتفاعات متوسطة، وطويلة التحمل مثل (TB2s) الأوكرانية و(أوريون) الروسية لتحديد الاهدف والتعامل معها، على الرغم من أن هذه المنصات كانت نادرة وأكثر عرضة للخطر، وبالتالي لم يتم الاستعانة بها إلا في ظل ظروف مواتية. وعلى الرغم من أهمية الطائرات بدون طيار في الحفاظ على قدرتها التنافسية، إلا أن معدلات تناقصها كانت مرتفعة للغاية. فمن بين جميع الطائرات بدون طيار التي استخدمتها القوات الاوكرانية في المراحل الثلاث الأولى من الحرب، فأنه تم تدمير حوالي (٩٠٪) منها. وظل متوسط العمر المتوقع للطائرة الرباعية حوالي ثلاث رحلات. كما كان متوسط العمر المتوقع للطائرة بدون طيار ثابتة الجناحين حوالي ست رحلات[1]. وكان فشل المهمة بسبب تعطيل طائرة بدون طيار من خلال الحرب الإلكترونية، أو التأثير على مستشعراتها أو حرمان أنظمتها الملاحية من تحديد الموقع الدقيق للهدف. وفي حالات أخرى، نجح الروس في ضرب محطات التحكم الأرضية للطائرة بدون طيار، وفي المجمل يمكن القول إن حوالي ثلث مهام الطائرات بدون طيار التي نجت كانت ناجحة.

قام الروس بتوحيد الكثير من مدفعياتهم في مجموعات تكتيكية، واستخدم الطائرات بدون طيار في التوجيه السريع لها، حيث يمكن لوحدات المدفعية الروسية مع الطائرات بدون طيار الخاصة بها إطلاق نيران عالية الاستجابة، يتم تفعيلها في غضون

(1)Ibid. p.37

(٣-٥) دقائق من اكتشـــاف الهدف. وللهجوم على دونباس، نشـــر الروس أكثر من (١١٠٠) قطعة مدفعية، وأطلقت المدفعية الروســية حوالي (٢٠٠٠) قـذيفـة في اليوم، وتجـاوز معـدل إطلاقهـا الـذروة (٣٢٠٠) قذيفة في بعض الأيام. في المقابل نادراً ما تجاوزت النيران الأوكـرانيـة (٦٠٠) قذيفـة يوميـاً[1]. ولكـن علـى الـرغم من هذه القوة النارية الهائلة، حقق الروس تقدماً بطيئاً، حيث كان التقدم فقط بضـــعة كيلومترات في اليوم، وغالباً أقل. ولكن أدى بشـــكل تدريجي إلى التدمير الكامل للمواقع الدفاعية الأوكرانية حتى لم تعد قابلة للاســـتخدام. مما دفع القيادة الاوكرانية في منتصـــف يونيو (٢٠٢٢م)، إلى قرار الانسحاب من سيفيرودونتسك.

في الجانب البحري اســـتطاعت القوات الأوكرانية اســـتهداف المدمرة (موســكفا) بصــاروخ (نيبتون) المضــاد للســفن في البحر الأســود بعد عمليات تضــليل شــاركت بها طائرات بدون طيار، كما سيطرت أوكرانيا على جزيرة الثعبان بعد انسحاب روسيا منها، مما دفع بروســيا بنقل عملياتها بعيداً عن الســاحل الأوكراني، ولم يعد بإمكـانها الاقتراب من الســـاحل، ومع ذلـك اســـتمرت الســـفن والغواصـات الروسـية في توجيه ضـربات صـاروخية بعيدة المدى ضد جنوب وغرب أوكرانيا، في حين أن الانتقال من حصار قريب إلى بعيد لم يغير بشكل أساسي العزلة الاقتصادية لموانئ أوكرانيا.

أدت العمليات المكثفة للجيش الروســي للضــغط على النظام اللوجســـتي لتوفير الذخيرة والوقود، حيث تكمن الصـــعوبة في

(1)Ibid، p.39

توفير الوقود لتجمعات القوات الروسـية في أوكرانيا في كيفية إيصـالها، ولحل هذه المشـكلة تم اسـتغلال السـكك الحديدية الرابطة بين روسـيا وروفينكي (منطقة لوهانسـك) لتوفير كميات كبيرة جداً من الوقود، وبالنسبة لتزويد الذخيرة، استخدمت القيادة الروسية النظام الكلاسيكي التسليم متعدد المستويات والتوزيع من لواء إلى كتيبة إلى سرية. ومع ذلك أثناء العملية الإستراتيجية ضد أوكرانيا، كان يجب أداء وظيفة "إمداد اللواء" بوا سطة وحدات تموينية على مسـتوى الجيش بسـبب حجم العتاد الذي تم نقله. لذلك اسـتند نظام إمداد الذخيرة إلى حلين تنظيميين، الأول: هو أن الإمـداد بـالـذخيرة يعتمـد على شـبكـة منتشـرة تسـمى "مسـتودعات المدفعية الميدانية"، كل واحد منها عبارة عن مجمع من المباني المدنية التي تم تكييفها لتخزين الذخيرة، وفي العادة لا تخزن هذه المسـتودعات أكثر من شـحنتين أو ثلاث من الذخيرة الأسـاسـية لقوة رئيسـية، ويمكن أن يوفر أحد هذه المسـتودعات ا لذخيرة للو حدات دا خل دائرة نصـف قطر ها (٣٠-٥٠) كلم. ا لحل الثاني هو الحد الأقصـى لتخزين الذخيرة مباشـرة في الوحدات (سـرية/ كتيبة). وقد عمل هذا على تشـتت المخزونات وسـمح باسـتقلالية الإجراءات في حالة تعطل التسـليم المخطط. ومع ذلك فقد زاد أيضـاً من احتمال تدمير المخزونات وقلل من القدرة التكتيكية لوحدات المدفعية على إطلاق النار والانطلاق، نظراً لوجود مخزون كبير من الـذخيرة في مواقعها. وتمكنـت القيـادة

الروسـية من ضـمان تزويد مختلف المسـتويات العسـكرية على مسافة (٣٠-٥٠) كم من خط التماس في معظم الاتجاهات[١].

في نهاية شهر يونيو (٢٠٢٢م) بدأت القوات الأوكرانية باستخدام منظومة الصـاروخ المدفعي عالي الحركة (HIMARS) مما سـمح بالاسـتهداف المنهجي للبنية التحتية اللوجسـتية، والذي تسـبب في خسـائر جسـيمة في منظومة الإمداد والتموين الروسـية، كما تم استهداف مركز القيادة الميدانية مما تسبب في مقتل عدد من كبار ضـباط الجيش الروسـي[٢]، وهو ما دفع القيادة الروسـية الى سـحب مقرات القيادات الميدانية إلى ما بعد (١٢٠) كم من الحافة الامامية لميدان المعركة، وكان جزء من المشـكلة التي واجهتها القوات الروسـية هو أن نظام القيادة والسـيطرة الذي يتم من خلال عدة مستويات، يؤخر الاستجابة، وهو ما يدفع القيادات العليا الى الاقتراب من مناطق العمليات للأشراف المباشر. ويمكن اعتبار إدخال منظومة (HIMARS) بمثابة النقطة التي انتهى فيها الهجوم الروسي على دونباس ودخلت الحرب مرحلة جديدة.

٥. تطور العمليات وتحليل الأداء

في نهاية شـهر أغسـطس (٢٠٢٢م) شـنت القوات الأوكرانية هجوماً مدرعاً سـريعاً عبر خطوط الدفاعات الروسـية في منطقة خاركيف، واستعادت أكثر من (٣٠٠٠) كيلومتر مربع من الأراضي التي سبق أن سيطرت عليها روسيا، ولم يعد يسيطر الجيش الروسي

(1)Ibid. p.42

(٢) قناة BBC عربي، ما دور راجمات الصواريخ الغربية في المعركة، https://www.bbc.com/arabic/world-62741838 ، تاريخ الدخول (١٤٤٥/١/٤هـ)

إلا على جزء صـغير من الأراضـي الواقعة شـرق منطقة خاركيف خلف نهر أوسكول[1]، أظهر هذا الهجوم أهمية القوات المدرعة في القتال في مناطق السـهول. وفي جانب أخر دخلت الأزمة مرحلة جديدة بعد الهجوم الاوكراني على جسر (كريتش) الذي يربط بين روسيا وشبة جزيرة القرم.

بعد هذا الهجوم شـرعت القوات الروسـية في بناء مواقع دفاعية حصـينة على طول خط المواجهة، وبدأت عملية واسـعه للسيطرة على مدينة (باخموت) استمرت لمدة ست أشهر، وكانت خسـائر الجانبين كبيرة جداً. وفي هذه المعركة برزت قوات فاغنر والتي اسـتطاعت تطهير المدينة من القوات الأوكرانية، وقد أظهرت هذه القوات مهاره وعزم قتالي عالي جداً، كما لوحظ أن القوات الروسـية سـعت خلال هذه الفترة إلى اسـتنزاف القوات الأوكرانية والدعم القادم من الغرب. كما بدأت أيضاً في تنفيذ هجمات بصواريخ بعيدة المدى مثل صواريخ (إسكندر) والصواريخ فرط الصوتية (أفانجارد)، وبالصواريخ الجوالة وبطائرات بدون طيار انتحارية على البنى التحتية للدولة الأوكرانية، وكانت روسيا حصـلت على عدد من الطائرة بدون طيار من نوع (شـهيد) إيرانية الصـنع[2]. وكان أهم عمليات القصـف هو تدمير أنظمة الدفاع الجوي (باتريوت) في العاصـمة كييف بصـاروخ (كينجال) الفرط

(١) جريدة الشرق الاوسط، أوكرانيا تعلن استعادة ٣٠٠٠ كلم مربع ، https://aawsat.com/home/article/3867826 ، تاريخ الدخول (١٤٤٤/١٢/٢٧هـ)

(٢) جريدة الشرق، روسيا تستخدم طائرات بدون طيار إيرانية في حرب أوكرانيا ، https://www.asharqbusiness.com/article/43008 ، تاريخ الدخول (١٤٤٥/١/٣هـ)

الصوتي[1]. وقد ردت أوكرانيا باستهداف العمق الروسي بطائرات بدون طيار عدة مرات احداها كان هجوماً على مبنى الكرملين.

في (١١ نوفمبر ٢٠٢٢م) نفذ الجيش الروسي وبشكل مفاجئ انسحاب منظم من الضفة الغربية لنهر دنيبرو، التي تشمل خيرسون، وهي العاصمة الإقليمية الوحيدة التي سيطرت عليها روسيا منذ الهجوم على أوكرانيا في فبراير[2]. ولم تتضح دوافع هذا الانسحاب في تلك الفترة، فخيرسون تعتبر منطقة استراتيجية في الخطة الروسية، والقوات الروسية متحصنة بشكل جيد بوجود (٣٠) ألف مقاتل، ولكن كان سد نوفا كاخوفكا يعتبر نقطة الضعف الجوهرية لدى القوات الروسية المتمركزة في خيرسون، ولو نجح الجيش الأوكراني في تدميره، فإن ذلك سيؤدي إلى إغراق المدينة، ومعسكرات الجنود على ضفتي النهر، وبالتالي عزل القوات الروسية في الضفة الغربية من النهر تماماً، مما يسهل القضاء عليهم. ولقد كان توقع القوات الروسية صحيحاً ففي (٦ يونيو ٢٠٢٣م) تم تدمير السد[3]، مما أدى إلى تدفق المياه وفيضانها، فاجتاحت الفيضانات المناطق المنخفضة على جانبي نهر دنيبر، وانعزلت ضفتي النهر بشكل كامل في منطقة خيرسون.

حالياً تشن القوات الأوكرانية هجوماً مضاداً كبير على القوات الروسية في شرق وجنوب البلاد، ورغم الدعم العسكري الغربي

(١) قناة الجزيرة، روسيا تكشف عن تفاصيل "تدميرها" لباتريوت في كييف، https://www.aljazeera.net/news/2023/5/17 ، تاريخ الدخول (١٤٤٤/١٢/٢٧هـ)

(٢) قناة الجزيرة ، روسيا تبدأ الانسحاب من خيرسون ، https://www.aljazeera.net/news/2022/11/10 ، تاريخ الدخول (١٤٤٥/١/٧هـ)

(٣) قناة DW ، انهيار سد في جنوب أوكرانيا ، https://www.dw.com/ar، تاريخ الدخول (١٤٤٥/١/٧هـ)

المتواصـــل لكييف من عربات مدرعة ودبابات، فشـــل الهجوم الأوكراني المضاد، حتى الآن، في تحقيق أهدافه، ما يعني إحكام روســيا ســيطرتها على الأراضــي التي اســتولت عليها شــرقي وجنوبي البلاد. كما تشــير التقارير الغربية أن الجيش الأوكراني خــســر نــحــو (٢٠%) من عتاده العسكري خلال الأسبوعين الأولين من الهجوم المضاد والذي شنّه في بداية شهر يونيو[١].

حاول الجيش الروســي خلال ســير العمليات تصــحيح الأخطاء، فشكل فرق عمل متخصصة لدراسة نقاط الضعف واستخلاص الدروس المستفادة والعمل على تطوير فعالية القوات الروسية. حيث كان في بداية الحرب، يعمل الجيش الروســي في كتيبة المجموعات التكتيكية الميكانيكية (BTGs)، وكان من المفترض أن تكون تشكيلات أسلحة مشتركة تضم مشاة ميكانيكية ودبابات ومدفعية وغيرها من العناصــر التمكينية الملحقة. ولكن لم يكن لدى الروس عدد كاف من المشـــاة في الكتيبة، كما افتقرت الوحدات إلى التماســك أو عدم قدرة العاملين لتوظيف عناصــر أسلحتهم المشتركة بشكل صحيح. مما أداء إلى فشل هذا النهج وحدوث خســائر كبيرة في المعدات والأفراد، مما اســتوجب إعادة التفكير في طريقة استخدام القوات.

تطور الاستخدام الروسي للدروع بشكل ملحوظ خلال الصراع. فبعد تكبدهم خسائر فادحة، تحول الروس إلى استخدام الدروع

(١) قناة سكاي نيوز، مأزق الهجوم المضاد ، https://www.skynewsarabia.com/world/1637573 ، تاريخ الدخول (١٤٤٤/١٢/٢٨هـ)

في محاولات الاختراق عندما تكون الظروف مواتية. والآن، نادراً ما تستخدم الدبابات بهذه الطريقة مع تدمير لواء مشاة بحري روسي في (فولدار) في محاولة لمثل هذا الدفع المدرع، بدلاً من ذلك، تميل الدبابات إلى العمل الأن بثلاث طرق. أولاً، يتم استخدامها لتكملة قدرات المدفعية من خلال الاشتباكات غير المباشرة. وبسبب الزاوية المنخفضة لاشتباكات الدبابات بالنيران غير المباشرة، فإنها تصنع شكلاً غير فعال من المدفعية. ومع ذلك، يمكن إجراء هذه الاشتباكات في كثير من الأحيان من مواقع لن تكون قابلة للتطبيق للمدفعية بسبب حماية الدبابات بشكل أكبر وبالتالي تقليل التعرض لنيران البطاريات المضادة، مما يتيح للدبابات ملء الفجوة في إطلاق النار أثناء إزاحة المدافع أو إخمادها. وثانياً تُستخدم الدبابات كدعم ناري عالي الدقة في الدفاع وقادرة على الرماية على بعد (٢) كم واستخدام بصرياتها المحسّنة لتحديد مواقع إطلاق النار وضربها. وبالتالي تشكل تهديداً خطيراً في ساحة المعركة على المهاجمين، وبسبب عدم تحركها، وتحصنها فأنه يكون هناك عدد محدود من الأسلحة الموجهة المضادة للدبابات القادرة على الوصول إليها في نطاق المواجهة. الاستخدام الثالث للدروع هو في الإغارة. ولكن غالباً ما يتم إجراؤها في الليل لضعف قدرة الأسلحة الموجهة المضادة للدبابات على الاستهداف، وكانت القوات الروسية استخدمت على وجه التحديد الدبابة (T80BV) مع بصرياته الحرارية الأفضل. والهدف من ذلك هو الاقتراب بسرعة من القطاع المستهدف، وإطلاق أكبر عدد ممكن من النيران خلال فترة زمنية قصيرة والانسحاب. كما أن

أحد التطورات المهمة هو أن الروس قاموا بإجراء العديد من التعديلات على دباباتهم مما يقلل من فعالية الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات (ATGMs) فقاموا بتغطية المركبات - بالإضافة إلى العديد من المواقع الدفاعية - بمواد مضادة للحرارة، والتي أثبتت فعاليتها العالية في التقليل من القدرة على اكتشاف الدبابة. كما أثبتت الدروع التفاعلية المتفجرة الروسية (ERA) فعاليتها العالية، حيث تمنع معظم الأنظمة المضادة للدبابات من تدمير درع الدبابة. وقد أبلغ بعض المشغلين الاوكرانيين لصواريخ الموجهة المضادة للدبابات عن إصابتهم الدبابات عدة مرات باستخدام صواريخ (ATGM) دون تدميرها[1].

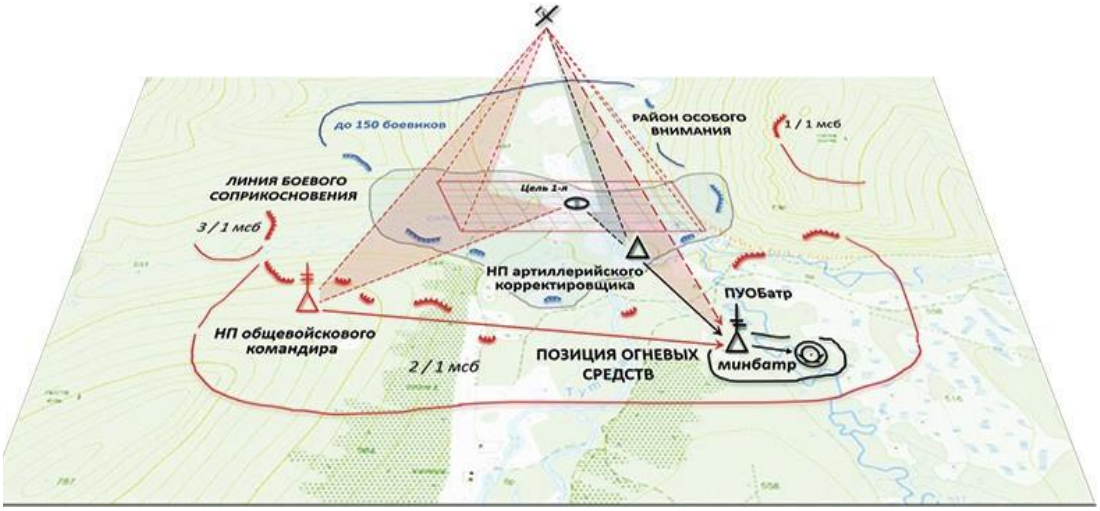
بالنسبة لوحدات المدفعية الروسية، تستخدم روسيا حالياً ألوية المدفعية، التي تخصصها لدعم المحاور، وقوة كبيرة تحت سيطرة القيادة الميدانية المباشرة لنيران المدفعية المضادة ولدعم جهود القطاع الرئيسية. ولا تزال النيران الروسية تشكل التأثير الرئيسي على القتال. وقد تذبذب معدل إطلاق النار الروسي خلال الربع الأول من عام (٢٠٢٣م) بين (١٢٠٠٠) و (٣٨٠٠٠) قذيفة في اليوم. ولكن أصبح عدد الأيام التي تجاوزت فيها النيران الروسية (٢٤٠٠٠) قذيفة أكثر ندرة، كما كان هناك أيضاً تحول في العيارات الأكثر استخداماً مع انخفاض نسبي في حجم نيران (١٥٢) ملم وزيادة كبيرة في حجم نيران الهاون التي يبلغ قطرها (١٢٠) ملم. وفي حين أن

(1)Jack Watling and Nick Reynolds, *Russian Tactics in the Second Year of Its Invasion of Ukraine*, Royal United Services Institute for Defence and Security Studies ,London , May 2023, p15-17

إجمالي ذخيرة المدفعية في عام (٢٠٢٢م) كان حوالي (١٢) مليون قذيفة، و بمعدل يتراوح ما بين (٢٠,٠٠٠) و (٦٠,٠٠٠) قذيفة في اليوم، فإن النيران الروسية في عام(٢٠٢٣م) تتجه حالياً نحو (٧) ملايين قذيفة إذا تم الحفاظ على المعدل الحالي لإطلاق النار لبقية العام[1]. وقد كان الأمر الأكثر أهمية هو تحسين دائرة نيران الاستطلاع الروسية (المصطلح الروسي لسلسلة الاشتباك) لجعلها أكثر استجابة وأكثر مرونة في إطلاق النار لدعم قوات المناورة. حيث يحتفظ قائد كل محور بطائرة بدون طيار فوق منطقة القتال لتوفير المعلومات عن الأهداف، لإطلاق النار السريع والاستجابة الدقيقة للبطاريات المخصصة. وفي نفس الوقت يحتفظ قائد لواء المدفعية بالعديد من الطائرات بدون طيار فوق مناطق الاهتمام. وبالتالي غالباً ما تجد القوات الأوكرانية أنه تتم ملاحظتها من مجموعتين مختلفتين من الطائرات بدون طيار، كل مجموعة قادرة على استدعاء تأثيرات مختلفة. مما جعل وقت اشتباكات المدفعية مع الاهداف سريعاً وفي حوالي (٣-٥) دقائق. وفي حالة الهجوم على مدينة يتم استخدام عدة طائرات بدون طيار للتحليق فوق المجموعات الهجومية في المدينة، فتجري إحداها استطلاعاً خارج المدينة ضد مواقع المدفعية الأوكرانية، فيما تراقب أخرى الطرق المحتملة لنقل الاحتياطيات، وأخرى لتحديد الكمائن ومواقع إطلاق النار الأوكرانية، والطائرة الرابعة تحلق فوق المجموعة المهاجمة نفسها، مما أعطى قائد المجموعة المهاجمة مراقبة فورية للوضع التكتيكي. وإذا حددت

(1)Ibid, p.11

الطائرات بدون طيار هدفاً، يقوم مشـــغل الطائرات بدون طيار بتمرير الإحداثيات إلى قائد مجموعة الهجوم. فإذا كان الهدف هو الاشتباك مع المدفعية، فيتم ذلك إما بأمر من قائد المجموعة المهاجمة بواسطة المدفعية الملحقة بالمجموعة، أو يتم نقله إلى القيادة الأعلى، التي تشغل الطائرات بدون طيار الخاصة بها فوق المنطقة والتي يمكن أن تتولى السيطرة على المنطقة. الشكل رقم (١)[1]



على عكس الكثير من القوات الروســـية، كـان أداء وحـدات المهندسين جيداً، والسرعة التي يحفر بها المشاة الروس، والحجم الذي يحسنون به مواقعهم القتالية بمساندة وحدات المهندسين جديرة بالملاحظة. وقد عمل الجيش الروســـي على تخصـــيص ســـريتين من المهندســـين لكل لواء، تركز إحداهما على الالغام والأخرى على هندسة حماية القوة. فكانت المواقع الدفاعية الروسـية حصـينة، وإجراءات الاخفاء والتمويه فعاله بما فيه إخفاء

(1)Ibid, p.14

البصـــمة الحرارية، كما تم العمل على تجهيز موقع حصـــينة جداً للقيادات الميدانية، وبمجرد أن تتخذ القوات الروســـية موقعاً، يتم تحصـــينها بشـــكل موثوق في غضـــون (١٢) ســـاعة، ويتم تقوية المواقع بالخرسانة حيثما أمكن ذلك. كما أن حقول الألغام هي عنصـــر آخر من عناصـــر خطة الدفاع الروســـي، وقد حدت من قدرة القوات الاوكرانية على المناورة واقتحام المواقع الروسية[١]، وكانت حقول الألغام خليط ما بين الغام الدبابات والغام الأفراد، فروســـيا ليســـت من الدول الموقعة على معاهدة (أوتاوا) لعام (١٩٩٧م)، مما يعني أن قواتها تستخدم بحرية الألغام المضادة للأفراد.

الحرب الإلكترونية لا تزال عنصـــراً حاســـماً في طريقة القتال الروســـية. في حين كانت هناك كثافة عالية للغاية لأنظمة الحرب الإلكترونية في دونباس في عام (٢٠٢٢م)، فإن الجيش الروســـي يســـتخدم الآن نظام حرب الكترونية رئيســـي واحد لكل (١٠) كيلومترات من الواجهة، وعادة ما تقع على بعد حوالي (٧) كيلومترات من خط المواجهة، مع وجود قدرات أكثر تخصصاً للحرب الإلكترونية على مستوى أعلى. وتهدف هذه المنصات عادة إلى السيطرة على الطائرات بدون طيار وتدميرها. حيث يواصل الجيش الروسي التشويش على نظام الملاحة على نطاق واسع في منطقة المعركة كشكل من أشكال الحماية الإلكترونية. ويساهم هذا في معدل الخسارة الأوكرانية في الطائرات بدون طيار بما يقرب من (١٠٠٠) شهرياً[٢]. كما أن الوظائف الأخرى لقوات

(1)Ibid, p.7-9
(2)Ibid, p.18

الحرب الإلكترونية الروسية هي اعتراض وفك تشفير الاتصالات العسكرية الأوكرانية. حيث أثبت الجيش الروسي قدرته العالية في هذا المجال. وأشار الضباط الأوكرانيون إلى حادثة أعطت فيها القيادة الروسية تحذيراً استباقياً لوحداتها عن ضربة مدفعية، بناءً على طلب القوات الأوكرانية اسناداً مدفعياً. فقد كانت القوات الأوكرانية تتواصل من خلال أجهزة راديو موتورولا بتشفير (٢٥٦) بت، ولكن يبدو أن الروس كانوا قادرين على التقاط وفك تشفير هذه الإرسالات في الوقت الفعلي تقريباً[١].

يظل استخدام القوات الجوية الروسية بمثابة لغز في الصراع. فهي تحتفظ بقوة نيران كبيرة وأسطول كبير من الطائرات المتوفرة بالذخائر. وفي نفس الوقت فإن وجودها محدود. فأسطولها الجوي الهائل من الطائرات الهجومية، يمكن أن يلحق أضراراً جسيمة فيما لو كان الهجوم بأعداد كبيرة. ولكن لا تزال مترددة في الدخول إلى المجال الجوي الأوكراني، وتشكل صواريخ كروز التي تُطلق من الطائرات غالبية الا ستهداف للمواقع الأوكرانية. وقد يكون لفعالية الدفاع الجوي الاوكراني سبب في احجام روسيا عن الاستخدام الفعال للقوة الجوية، ففي (٢٠) مارس (٢٠٢٣)، زعمت وزارة الدفاع الأوكرانية أنها دمرت (٣٠٥) طائرة ثابتة الجناحين و(٢٩٠) طائرة هليكوبتر[٢].

(1)Ibid, p.18
(2) T.X. Hammes, Implications of the Russo-Ukraine war for the future of ground warfare, The Atlantic Council, Washington, April 3, 2023,p.14

بعد الضربات التي شنتها القوات الأوكرانية لمركز القيادة الميدانية الروسية بواسطة منظومة (HIMARS)، اضطرت القوات الروسية إلى سحب مقرات هذه المركز لمسافات بعيدة خارج مدى تأثير هذه الصواريخ، ففرضت هذه المسافة تحديات تكتيكية كبيرة على القوات الروسية لربط الوحدات المقاتلة بالقيادات الأعلى، ولكن تم التغلب على هذه التحديات من خلال السيطرة على شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية الأوكرانية في الأراضي التي سيطرت عليها، وهي شبكة قوية. ومن ثم يقوم الجيش الروسي بعد ذلك بربط نقاط اتصال القوة الامامية بأقرب نقطة في الشبكة المدنية عبر كابلات اتصالات أرضية[1].

تحسّن أداء أنظمة الدفاع الجوي الروسية بشكل مطرد، بعد النكسات المبكرة بسبب سوء التنسيق والتخطيط، والتي أدت إلى ضرب أوكرانيا بنجاح للتشكيلات الروسية خلال الأسبوع الأول من الحرب. ولكن أنشأ الروس بسرعة تغطية أكثر قوة على تشكيلاتهم التكتيكية، والتي سرعان ما حرمت المجال الجوي للقوات الجوية الأوكرانية، ولكن وجد الروس أيضاً أن أنظمة الدفاع الجوي المشتتة كانت غير قادرة على اعتراض مجموعة من التهديدات، بما في ذلك أنظمة إطلاق الصواريخ المتعددة الموجهة (HIMARS) المستخدمة لتدمير أنظمة القيادة والسيطرة الروسية ومنظومة الإمداد، ولكن أصبحت الدفاعات الجوية الروسية أكثر قوة بشكل ملحوظ منذ خريف عام (٢٠٢٢م)، حيث تم

(1) Op.Cit , Jack Watling and Nick Reynolds. P. 24

الاعتـراض الـناجح لـمعـظـم الصـواريـخ عـاليـة السـرعـة المـضـادة للإشـعـاع (HARMs) التـي أطلقتـهـا الطـائـرات الأوكـرانية، وتحقق عدداً كبيراً من الاعتراضات ضد ذخائر(HIMARS)[1].

حسـنت أوكرانيا نظامها للقيادة والسـيطرة من خلال إنشـاء ما يسـمى (Delta)، وهو نظام يوفر فهماً شـاملاً لمسـاحة المعركة في الوقـت الفعلي، حيـث يتم من خلالهـا دمج المعلومـات حول العـدو من مختلف المستشعرات والمصادر على خريطة رقمية، ولا تتطلب إعدادات إضـــافية، ويمكن أن تعمل على أي جهاز كمبيوتر محمـول أو جهـاز لـوحي أو حتـى على الهاتـف المحمول. تعتبر دلتا بشـــكل تقريبي خريطة قيادة حديثة في الوقت الحقيقي، ومركز مـراقبـة للقـوات، ويساعـد هـذا البرنامج القادة في تحديد أولويات الأهداف وتطوير خيارات الهجوم، والتي تنقل بسرعة إلى بطاريات المدفعية والصـواريخ والطائرات بدون طيار للاشـتباك. كما أنشـأ فـريـق الـوزارة الـرقـمـيـة فـي أوكـرانيـا فـي بـدايـة الحـرب بـرنـامـج (chatbot eVerog)، وهو تطبيق يمكن لأي شـخص لديه هاتف ذكـي مشـاركـة صـور معـدات العـدو أو الإبـلاغ عـن المتعـاونيـن أو الألغام، واستخدم ما يقرب من نصف مليون أوكراني هذا التطبيق طوال الوقت[2].

حصـــلت القوات الأوكرانية على إمكانية الوصـــول إلى المراقبة المنتشـرة بسـبب اسـتخدامها للأقمار الصـناعية في المقام الأول،

(1)Ibid., p.20
(2)Op.Cit , T.X. Hammes. p- 16

والطائرات بدون طيار التجارية. فبحلول أوائل مارس (٢٠٢٢م)، كانت خمس شركات تجارية تشارك صور الأقمار الصناعية ليلاً ونهاراً مع القوات الاوكرانية مما ساعدها في تعقب القوات الروسية. وبحلول شهر (ديسمبر) من نفس العام، كان يمكن لأوكرانيا الاستفادة مما يقرب من (٤٠) قمراً صناعياً تجارياً يومياً تمر فوق المنطقة في غضون (٢٤) ساعة[١].

تعرضت القوات الروسية والاوكرانية لخسائر كبيرة جداً في المعدات والأفراد، وتم استهلاك حجم كبير جداً من الذخائر، لكن استطاعت روسيا بمخزونها الكبير من تعويض المعدات وإدامت الذخائر لقواتها لحد الان، في حين أن أوكرانيا تعتمد على حلفائها الغربيين في تزويدها بالمعدات والذخائر، ولكن ذلك أثر بشكل كبير جداً على مستوى مخزونات المعدات والأسلحة في الدول الغربية، وعملية تعويضه تتطلب وقت كبير جداً. وقد وضح ذلك في رد وزير الدفاع البريطاني (بن والاس) على قائمة الطلبات العسكرية التي قدمها إليه الرئيس الأوكراني زيلينسكي، خلال قمة الناتو في ليتوانيا، بـ(نحن لسنا أمازون)[٢] في إشارة إلى انه لا يوجد متجر يمكن أن يوفر متطلبات التسليح والذخائر، وهي تحتاج لوقت لتوفيرها.

كان استخدام الذخائر المتجولة ذو تأثير واضح خلال الحرب، ففي البداية سلح الاوكرانيين الطائرات بدون طيار المدنية ، مما

(1)Ibid, p.7

(٢) صحيفة اندبندنت عربية، وزير الدفاع البريطاني لزيلينسكي: نحن لسنا متجر أمازون، https://www.independentarabia.com/node/472326/ ، تاريخ الدخول (٢/١/١٤٤٥هـ)

أدى الى تدمير العديد من المعدات الروسية، ومن ثم زودت أمريكا أوكرانيا بالمئات من الطائرات الانتحارية من نوع (Switchblade) من الإصـدارين (٣٠٠) الأصـغر والإصـدار (٦٠٠) الأكبر[١]، والتي اسـتخدمها الاوكرانيين لضـرب القوات الروسـية بفعالية، فيما اسـتخدمت القوات الروسية الطائرة الانتحارية (زالا لانسيت) والتي نجحت في تدمير العديد من المعدات التي وصـلت إلى أوكرانيا حديثاً مثل دبابات ليوبارد الالمانية وامبرامز الامريكية.

كثفت أوكرانيا هجماتها بواسـطة الطائرات بدون طيار داخل روسيا، وأصبح الهجوم على العاصمة الروسية بشكل متكرر، مما دفع الجيش الروسـي إلى التشـويش على أجهزة تحديد المواقع في دائرة نصـف قطرها (٥كلم) من مقر الحكومة الروسـية في الكرملين. كما استهدفت أوكرانيا منشآت اقتصادية داخل روسيا، ونفذت هجمات مكثفة على شـبة جزيرة القرم، كان أخرها إعلان وزارة ا لد فاع الروسـية في (٣٠ يوليو ٢٠٢٣م) التصـدي لهجوم اوكراني على شبة جزيرة القرم بـ (٢٥) طائرة مسيرة[٢].

في بداية الحرب حدث إرباك لدى الجانب الروسي في ما يخص استخدام شبكة الاتصالات العسكرية، حيث أدى مزيج من ضيق الو قت لتبادل مفاتيح التشـفير على أجهزة الراديو، و تأثير الحرب الإلكترونية الأوكرانية، وضـعف التدريب على معدات الاتصـالات،

(1)breakingdefense ، Switchblade maker AeroVironment unveils upgrades, goes global ، https://breakingdefense.com/2023/05 ، تاريخ الدخول (١٤٤٥/١/٣هـ)

(٢) صحيفة الشرق الاوسط، إحباط هجوم أوكراني بـ٢٥ مسيرة على أهداف في القرم ، https://aawsat.com ، تاريخ الدخول (١٤٤٥/١/١٣هـ)

إلى اســتخدام أفراد وضــباط الجيش الروســي لشــبكة الهاتف الخلوي الأوكرانية، مما مكن القوات الأوكرانية بمراقبة كمية كبيرة من الاتصـالات التكتيكية الروسـية، وقد تم خلال هذه الاتصـالات تبـدل معلومـات حـول مـواقع الوحدات ومتطلبات الاسناد الإداري، مما مكن القوات الأوكرانية من اسـتهداف المواقع الروسـية بدقة. وقـد انتبهـت قـيـادة الجيـش الـروسـي لذلـك، وحـضـرت أي تبـادل للمعلومات خارج الشـبكة العسـكرية، والتي تركزت على الشـبكة الأرضية في المواقع الدفاعية[١].

لا تزال روسيا تحتل (١٨٪) من أوكرانيا، وهي مساحة تعادل (٢,٥) مرة مساحة إستونيا، وأكبر من الأراضي الفردية لأكثر من (٣٠) دولة أخرى في أوروبا[٢]. وعلى الرغم من خسائر روسيا على المستوى التكتيكي، ولكنها استراتيجياً على مسار الفوز طالما أنها قادرة على تحديد مستقبل وحدة أراضي أوكرانيا.

(1)Op.Cit , Mykhaylo Zabrodskyi, and others. P.32
(2)Ministry of Defense of Estonia, *Russia's War in Ukraine: Myths and Lessons*, January 2023, p.4

الإجراءات المتخذة على المستوى الدبلوماسي

١. المقدمة.

تعتبر القوة الدبلوما سية أحد أهم أدوات القوة الوطنية والتي تلجأ لها الدول لتحقيق مصـالحها، وقد ظهر ذلك بشـكل واضـح خلال الأزمة الروسية الأوكرانية، ولكن بقوة واضحة لصالح أوكرانيا، والتـي تـقـف خلفـها الـولايـات المتحـدة وبريـطـانيا بشكـل خـاص، واللَّتان استطاعتا حشد الرأي الدولي مع أوكرانيا ضـد روسيـا. وإن كانت روسـيا تتمتع بعلاقات قوية ومصـالح مشـتركة مع كثير من الدول، إلا أن إمكـانيـة الاستفـادة مـن تلك العـلاقـات والقدرة على توظيفها في خدمة روسيا خلال هذه الازمة قد لا تكون واضحة حتى الان.

٢. ما قبل الأزمة.

بعـد تفكـك الاتحـاد السوفيتي قامت روسيا بتشكيل تنظيمات سـياسـية وأمنية واقتصـادية لربط الدول الاوراسـية، مثل الاتحاد الاقـتـصـادي الاوراسـي، ومنظـمـة الامـن المـشـترك عـام (١٩٩٣م) والتي تحولت لاحقاً الى منظمة معاهدة الأمن المشـترك عام (٢٠٠٢م)، وفـي المـقـابل كـانت جـهـود اوربيـة تسعـى لاحـتـوى تلك الـدول والسـعـي لضـمـها الـى حـلـف الـنـاتـو، ونتـج عـن ذلـك ضـم الجمهوريـة التشـيكيـة وبولنـدا وهنغـاريـا الى حلف الناتو عـام (١٩٩٩م)، ومن ثم دول إسـتونيا ولاتفيا وليتوانيا وسـلوفاكيا

وســلوفينيا ورومانيا وبلغاريا عام (٢٠٠٤م)، ومن ثم ألبانيا وكرواتيا في عام (٢٠٠٩)، والجبل الأســود عام (٢٠١٧م)، ومقدونيا الشــمالية (٢٠٢٠م)، واخيراً فنلندا عام(٢٠٢٣م). مما يدل أن القوة الدبلوماســية لدول أوروبا وبريطانيا وامريكا أصبحت أكثر قرباً وتأثيراً على الجانب الروسي لاسيما وأن روسيا تعتبر (المنطقة الاوراسية) جزء لا يتجزأ من الامن القومي الروسي.

مع اســتمرار توسّــع الناتو قدمت روســيا العديد من المطالب الأمنية الرئيســية للولايات المتحدة وحلف شــمال الأطلســي، بما في ذلك وقف توسّع الحلف، وإعادة حدوده العسكرية إلى حيث كانت في عام (١٩٩٧م) بعيداً عن روســيا. ورد قادة الناتو بأنهم غير مستعدين لمناقشة إغلاق أبواب الناتو أمام الأعضاء الجدد.

في عام (٢٠١٤م) قامت روسيا بضم شبه جزيرة القرم الأوكرانية إلى أراضيها. ووضعت الطريقة التي تم بها الضم الولايات المتحدة واوروبا في حيرة من أمرهما بشــأن كيفية التعامل مع التحديات التي فرضتها روسيا، كما استخدمت روسيا حق النقض الفيتو ضد مشروع قرار غربي في مجلس الأمن ينــدد بالاستفتاء المقرر تنظيمه في شبه جزيرة القرم لانضمامها لروسيا.

في نفس العام وفي أعقاب اشتباكات مسلحة اندلعت في منطقة دونباس شرقي أوكرانيا بين القوات الحكومية وميليشيات انفصالية بدعم من روسيا، أسس قادة أربع دول هي: طرفا الأزمة روســيا وأوكرانيا إلى جانب وســيطين فرنســا وألمانيا محادثات أســفرت عن توقيع اتفاقية مينســك. وركزت الاتفاقية على وقف

إطلاق النار، وتبادل الأسرى والمعتقلين، وإقامة منطقة عازلة، ومراقبة منظمة الأمن والتعاون الأوروبي لوقف إطلاق النار والحدود الروسية الأوكرانية. إلا أن القتال لم ينتهِ وفشل الاتفاق.

قبل بدء الحرب وبناء على طلب أمريكي، عقد مجلس الأمن الدولي جلسة حول الأزمة الأوكرانية، وسط دعوات أمريكية وبريطانية لفرض عقوبات على روسيا التي تحشد (١٠٠) ألف جندي على طول الحدود مع أوكرانيا مما يعزز المخاوف من غزو روسي محتمل لجارتها.

٣. الإجراءات الدبلوماسية مع بداية الحرب

مع انطلاق الحرب وفي (٢٥ فبراير ٢٠٢٢م) فشل مجلس الأمن الدولي، في تبني مشروع قرار حول أوكرانيا اقترحته الولايات المتحدة وألبانيا. وجاء الفشل نتيجة استخدام روسيا حق النقض "الفيتو" بصفتها عضو دائم في مجلس الأمن. وصوت لصالح مشروع القرار (١١) عضوا في مجلس الأمن، وامتنعت الصين والهند والإمارات عن التصويت على نص المشروع الذي صاغته الولايات المتحدة[١].

وفي (٢٥ فبراير ٢٠٢٢م) رفعت أوكرانيا دعوى لمحكمة العدل الدولية ضد روسيا بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية بخصوص العمليات العسكرية التي بدأها الاتحاد الروسي في الأراضي

(١) قناة BBC عربي، مجلس الأمن يفشل في تبني قرار بإدانة الغزو، https://www.bbc.com/arabic/world-60521488 ، تاريخ الدخول (١٤٤٥/١/٨هـ)

الأوكرانية في (٢٤ فبراير ٢٠٢٢م). والذي يستند إلى المادة التاسعة من اتفاقية الإبادة الجماعية عام (١٩٤٨م)، ووفقاً لمسؤولية محكمة العدل الدولية عن حل النزاعات بين الأطراف المتعاقدة. فقد تمكنت أوكرانيا من التأكد من أن المحكمة ستفصل في الدعوى على الرغم من أن أياً من الطرفين ليس من بين (٧٣) دولة التي قبلت الاختصاص الإجباري لمحكمة العدل الدولية. ومع ذلك قد يكون هناك صعوبات في تنفيذ أي أوامر قد تصدرها المحكمة[١].

في (٢ مارس ٢٠٢٢م) وبدفع من الولايات المتحدة اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في جلستها الطارئة، قرارا يشجب "بأشد العبارات" العدوان الروسي على أوكرانيا، ويطالب روسيا بالكف فوراً عن استخدامها للقوة ضد أوكرانيا والامتناع عن أي تهديد أو استخدام غير قانوني للقوة ضد أي دولة، ويلوم روسيا بسبب الأزمة الإنسانية في أوكرانيا ويحث على وقف فوري لإطلاق النار وحماية ملايين المدنيين، وصوت لصالح القرار (١٤٠) دولة، فيما صوتت خمس دول ضده وامتنعت (٣٥) دولة أخرى[٢].

في (٢٤ مارس ٢٠٢٢م) وفي مشروع قدمته أوكرانيا اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في جلستها الطارئة، قرارا بحماية المدنيين ووصول المساعدات الإنسانية إلى أوكرانيا، ووجهت انتقادا لروسيا أيضا لتسببها في وضع إنساني "مريع" ناتج عن

(1) https://www.international-arbitration-attorney.com/ar/ukraines-icj-claim-against-russia-under-the-genocide-convention/

(٢) الموقع الرسمي للأمم المتحدة https://news.un.org/ar/story/٢٠٢٢/٠٤/١٠٩٨٤٠٢

الغزو الذي شنته ، وصوت لصالح القرار (١٤٠) دولة، فيما صوتت خمس دول ضده وامتنعت (٣٨) دولة أخرى[١]

في (٥ أبريل ٢٠٢٢م) تصاعدت الحرب الدبلوماسية بين روسيا والعواصم الغربية الداعمة لكييف، واشتدت ضراوتها مع إعلان الاتحاد الاوروبي وعدداً من الدول الغربية طرد عشرات الدبلوماسيين الروس، ففرنسا قررت طرد (٣٥) دبلوماسيا روسيا، مبررة هذه الخطوة بأن الدبلوماسيين الروس الذين شملهم الطرد صدرت منهم أفعال تتعارض مع المصالح الأمنية للبلاد. وفي نفس الوقت أعلنت وزارة الخارجية الإيطالية، عن قرار مماثل يقضي بطرد (٣٠) دبلوماسيا روسيا من أراضيها، والدنمرك قررت طرد (١٥) دبلوماسيا روسياً، واسبانياً (٢٥) من الدبلوماسيين الروس، وبلجيكا (٢١) دبلوماسيا روسياً، وقد سبق هذه القرارات أن قامت كلاً من هولندا وبلجيكا وإيرلندا وجمهورية التشيك بطرد (٤٣) دبلوماسيا روسيا في (٢٩) مارس[٢].

في (٧ أبريل ٢٠٢٢م) قادت الولايات المتحدة مشروع قرار "تعليق حقوق عضوية الاتحاد الروسي في مجلس حقوق الإنسان" واعتمدت الجمعية العامة القرار بموافقة (٩٣) دولة ومعارضة (٢٤) وامتناع (٥٨) دولة عن التصويت، خلال الدورة الطارئة الحادية عشرة[٣]. يُذكر أن الدولة الوحيدة التي جُردت من حقوق عضويتها

(١) الموقع الرسمي للأمم المتحدة https://news.un.org/ar/story/٢٠٢٢/٠٤/١٠٩٨٤٠٢

(٢) جريدة الشرق ، مواجهة الدبلوماسية محتدمة بين الغرب وموسكو، https://m.al-sharq.com/article/06/04/2022 ، تاريخ الدخول (١٤٤٥/١/٩هـ).

(٣) الموقع الرسمي للأمم المتحدة https://news.un.org/ar/story/2022/04/1098432

في المجلس هي ليبيا في عام (٢٠١١م). ولم يحدث من قبل أن تم تجريد دولة دائمة العضـوية في مجلس الأمن من عضـويتها في مجلس حقوق الإنسـان. وفي (١٦ سـبتمبر ٢٠٢٢م) تم الإعلان عن أن مراقبي حقوق الإنســان التـابعين للأمم المتحـدة سـيقومون بالتحقيق في التقارير التي أشارت إلى اكتشاف مقابر جماعية في مدينة إيزيوم الأوكرانية[١].

في (١٢ أكتوبر ٢٠٢٢م) تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يحث المجتمع الدولي على عدم الاعتراف بالمناطق الأربع في أوكرانيا بعد الاسـتفتاءات التي أجريت في سـبتمبر (٢٠٢٢م) هناك، وطلبت الجمعية العامة من موسـكو إعادة النظر في "محاولاتها للضـم غير القانوني" ، وتم تبني القرار بأغلبية (١٤٣) دولة عضـوا معارضة خمسة وامتناع (٣٥) عضوا عن التصويت[٢].

في يوم (٢ نوفمبر ٢٠٢٢م) اعترضـت ثلاث دول دائمة العضـوية في مجلس الأمن على مشروع قرار اقترحته روسيا والذي يستند إلـى المادة السادسة مـن اتفاقية الأسلحة البيولوجية التي تحظر إنتـاج وحيـازة ونقـل وتخزين واسـتخـدام الأسـلحـة البيولوجيـة والسامـة، والـدول الثلاث هي الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحـدة. وفيمـا صـوتت كـل من روسيـا والصين لصالحه، وامتنعت (١٠) دول عن التصويت[٣].

(١) الموقع الرسمي للأمم المتحدة https://news.un.org/ar/story/٢٠٢٢/٠٩/١١١١٤٠١
(٢) الموقع الرسمي للأمم المتحدة https://news.un.org/ar/story/٢٠٢٢/١٠/١١١٣٩٢٢
(٣) الموقع الرسمي للأمم المتحدة https://news.un.org/ar/story/٢٠٢٢/١١/١١١٤٩٨٧

في (١٤ نوفمبر ٢٠٢٢م) وبطلب من أوكرانيا اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا يدعو الدول الأعضاء إلى إنشاء آلية دولية للتعويض عن الأضرار والخسائر والإصابات الناجمة عن الغزو الروسي بالإضافة إلى سجل لتوثيق الأدلة والادعاءات. وقد أيدت القرار(٩٤) دولة عضو، وعارضته (٤١) دولة، فيما امتنعت (٧٣) دولة عن التصويت، وتقر الوثيقة بوجوب محاسبة روسيا على انتهاكات القانون الدولي في أوكرانيا أو ضدها و "يجب أن تتحمل العواقب القانونية لجميع أفعالها غير المشروعة دوليا، بما في ذلك تقديم تعويضات عن الضرر، بما في ذلك أي ضرر ناجم عن مثل هذه الأفعال" كما يعيد القرار التأكيد على سيادة أوكرانيا ويدعو روسيا مرة أخرى إلى "وقف استخدام القوة ضد أوكرانيا"[١].

في يوم (١٧ مارس ٢٠٢٣م) قالت لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن أوكرانيا التابعة للأمم المتحدة إن السلطات الروسية ارتكبت مجموعة واسعة من الانتهاكات للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني في سياق حربها على أوكرانيا، والتي يرقى الكثير منها إلى جرائم حرب. وتشمل جرائم الحرب المحددة هجمات متعمدة على المدنيين والبنية التحتية للطاقة، وقتل المدنيين أو العاجزين عن القتال، والحبس غير المشروع، والتعذيب، والاغتصاب وغيره من أشكال العنف، فضلاً عن عمليات النقل والترحيل غير القانونية للأطفال. ويظهر تقرير اللجنة، أن القوات المسلحة الروسية نفذت هجمات عشوائية وغير

(١) الموقع الرسمي للأمم المتحدة https://news.un.org/ar/story/٢٠٢٢/١١/١١٥٥٠٢

متناسبة بأسلحة متفجرة في مناطق مأهولة بالسكان، (وبحسب اللجنة، فإن مثل هذه الهجمات كانت أحد الأسباب الرئيسية لسقوط ضحايا من المدنيين). وعليه فقد أصدرت الدائرة التمهيدية الثانية في المحكمة الجنائية الدولية المدعومة من الأمم المتحدة يوم (١٧ مارس ٢٠٢٣م) مذكرة توقيف بحق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بشأن مزاعم جرائم حرب متعلقة بترحيل أطفال و "نقلهم بصورة غير القانونية" من أوكرانيا، حسبما قال رئيس المحكمة الجنائية الدولية، بيوتر هوفمانسكي. كما أصدرت الدائرة التمهيدية الثانية بالمحكمة أمرا باعتقال رئيسة مفوضية حقوق الأطفال في روسيا ماريا ألكسيفنا لفوفا-بيلوفا"[١]. وتتماشى جميع هذه الادعاءات مع نظام روما الأساسي، مع العلم أن روسيا وأوكرانيا ليستا طرفا في نظام روما الأساسي الذي تم بموجبه إنشاء المحكمة الجنائية الدولية في عام (١٩٩٨م)[٢].

في (٢ ابريل ٢٠٢٣م) تسلمت روسيا رئاسة مجلس الأمن لشهر أبريل، الأمر الذي أثار أوكرانيا وحلفائها، والذين اعتبروا الخطوة إهانة للمجتمع الدولي بسبب الحرب التي تتعرض لها أوكرانيا من قبل القوات الروسية منذ أكثر من عام. ، كما قالت ممثلة الولايات المتحدة في مجلس الأمن (أن روسيا العضو الدائم في مجلس

(١) الموقع الرسمي للأمم المتحدة https://news.un.org/ar/story/٢٠٢٣/٠٣/١١١٩٠٠٢

(٢) المحكمة الجنائية الدولية هيئة قضائية دائمة ومستقلة. تأسست وفقا لنظام روما الأساسي، الذي جرى توقيعه في ١٧ تموز/يوليو ١٩٩٨ خلال مؤتمر في العاصمة الإيطالية. ويمتد اختصاصها ليشمل جميع الجرائم الدولية الأشد خطورة التي ارتكبت بعد ١ تموز/يوليو ٢٠٠٢، وهو تاريخ دخول نظام روما الأساسي حيز التنفيذ. ويقتصر اختصاص المحكمة على جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب وجريمة العدوان. وخلال السنوات العشرين الأولى من العمل، حكمت وحلت قضايا ذات أهمية للعدالة الدولية، وسلطت الضوء على الجرائم المرتكبة من خلال استخدام الجنود الأطفال، أو تدمير التراث الثقافي، أو العنف الجنسي، أو الهجمات على المدنيين الأبرياء.

الأمن، يجب ألا تكون كذلك بسبب ما فعلته في أوكرانيا لكن ميثاق (الأمم المتحدة) لا يسمح بتعديل وضعها كعضو دائما)[١].

أصدرت الحكومة الروسية بياناً فيه قائمة بأسماء الدول غير الصديقة والتي شملت (٤٨) دولة وإقليما[٢]، والذي من احد إجراءاته تقليص عدد الدبلوماسيين لهذه الدول على الأراضي الروسية، وهو مؤشر محدودية الخيارات الدبلوماسية الروسية في كسب التأييد الدولي وبناء المصالح المشتركة وقت الازمات، أو على أقل تقدير ضمان الحيادية وقت الازمة.

يتبين من ما سبق عدم قدرة روسيا على الاستفادة من الوسائل الدبلوماسية وتفعيل دورها في المنظمات الدولية لتبرير سلوكها في العملية العسكرية في أوكرانيا، ومواجهتها الكثير من الادعاءات في قضايا دولية قد تجعل روسيا عرضة لمزيد من العقوبات، إضافة الى أن الولايات المتحدة تحضر لمشروع قرار للأمم المتحدة لـ "اتخاذ إجراءات إجرائية فورية" لتعديل المادة (٢٣) من ميثاقها لاستبعاد روسيا من العضوية الدائمة في مجلس الأمن على خلفية عمليتها العسكرية في أوكرانيا"[٣] ، وهو ما من شانه تضييق الخناق على روسيا وتضييق السبل الدبلوماسية، ولم يكن الطرح الأميركي بشأن عزل موسكو من عضوية مجلس الأمن هو الأول منذ بداية الحرب الأوكرانية، ففي أبريل، توافقت

(١) جريدة الشرق الاوسط ، روسيا تترأس مجلس الأمن ، https://aawsat.com/home/article/4247901 ، تاريخ الدخول (١٤٤٥/١/٩هـ).
(٢) قناة فرنسا ٢٤، السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة: روسيا "يجب ألا تكون عضوا دائما" في مجلس الأمن https://www.france24.com/ar ، تاريخ الدخول (١٤٤٥/١/٨هـ).
(٣) قناة روسيا اليوم، https://arabic.rt.com/world/1483544 ، تاريخ الدخول (١٤٤٥/١/٨هـ).

رؤى الكونغرس الأميركي ومجلس العموم البريطاني حول تجريد روسيا من عضويتها الدائمة بالمجلس، وشهد المجلسان تحركات لدعم هذه الخطوة، وفي الشهر نفسه، دعا زيلينسكي، في كلمة أمام مجلس الأمن ، إلى إصلاح نظام الهيئة الأممية وخاصة حق النقض. وفي يونيو طالب زيلينسكي باستبعاد روسيا من مجلس الأمن، وأكد النائب الأول لمندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة دميتري بوليانسكي، أنه لا يمكن استبعاد روسيا، إلا إذا تم حل منظمة الأمم المتحدة وأعيد تأسيسها[1].

(١) موقع سكاي نيوز عربية، هل يمكن عزل روسيا **من مجلس الأمن**، https://www.skynewsarabia.com/world/1557269 ، **تاريخ الدخول (٩/١/١٤٤٥هـ).**

الإجراءات المتخذة على المستوى الاقتصادي

١. المقدمة.

طالما كانت روسيا عنصراً هاماً في أسواق الطاقة وتامين النفط والغاز الطبيعي وضمان تدفقهما خاصة لدول أوروبا، كما تعتبر روسيا وأوكرانيا من المنتجين الرئيسيين للسلع الأساسية ودولتان هامتان في ضمان الأمن الغذائي العالمي. هذه المكانة العالمية لأطراف النزاع جعل دائرة تأثير هذه الحرب أوسع عالمياً، فأي محاولة فرض حصار أو إيقاع عقوبات اقتصادية على الطرفين سيؤدي حتماً إلى تغير في الأسعار وقلة في الامدادات على العديد من دول العالم، لاسيما في حال ما طال الصراع وهو المتوقع. وقد كانت روسيا تمثل أكثر من (٤٠%) من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى ما يسمى بالاقتصادات الانتقالية لجنوب شرق أوروبا، وجورجيا. في حين بلغ صافي الاستثمارات الأجنبية المباشرة في روسيا (٤٠,٤٥) مليار دولاراً أمريكياً في (٢٠٢١م)[١].

٢.الإجراءات الاقتصادية في الحرب

بعد أن أعلن الرئيس الروسي بوتين "عملية عسكرية خاصة" في أوكرانيا في (٢٤ فبراير ٢٠٢٢م) انخفضت أسواق الأسهم

(١) مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ,*تقرير الاستثمار العالمي* : 2021 ,
https://unctad.org/system/files/official-document/wir2021_en.pdf

الروسية بنسبة تصل إلى (٣٩٪)، وانخفض الروبل الروسي إلى أدنى مستوياته بنسبة تاريخية وهي (٣٠%)، وتم تعليق بورصات موسكو وسانت بطرسبرغ حتى (١٨) مارس على الأقل[١]، مما يجعله أطول إغلاق في تاريخ روسيا. لذلك قام البنك المركزي الروسي بإجراءات لضمان استقرار السوق. وذلك برفع معدل الفائدة إلى (٢٠%)، وحظر في (٢٨ فبراير ٢٠٢٢م) على الأجانب بيع الأوراق المالية المحلية[٢]. كما أعلن البنك الوطني الأوكراني عن تعليق أسواق العملات وأنه سيحدد سعر صرف العملة الرسمي ويقيد البنك المركزي السحب النقدي بحد أقصى (١٠٠,٠٠٠) هريفنيا يومياً، ويحظر السحب بالعملات الأجنبية للجمهور العام[٣]. وتزامن ذلك مع اعلان الصين أنها ستسقط جميع القيود على القمح الروسي كجزء من اتفاق تم التوصل إليه في وقت سابق في فبراير، وفي نفس اليوم تصل عقود القمح المستقبلية إلى أعلى سعر لها منذ عام (٢٠١٢م).

في اليوم التالي (٢٥ فبراير ٢٠٢٢م) تعلن حكومة المملكة المتحدة عن تجميد أصول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ووزير الخارجية سيرغي لافروف، وتتفق الولايات المتحدة وكندا ودول أوروبية رئيسية على إزالة "بنوك روسية مختارة" من نظام الدفع

(١) قناة CNN ، سوق الأسهم الروسي ينخفض (٣٣%)، Russian stocks crash and ruble plunges to record low | CNN Business ، تاريخ الدخول (١٤٤٥/١/٦هـ).

(2) Theguardian, Russia's central bank doubles interest rates, https://www.theguardian.com/business/2022/feb/28/russia-central-bank-rates-rouble-sanctions-economy-ukraine

(3) The Wall Street Journal, Ukraine Central Bank Halts Currency Market, **https://www.wsj.com/livecoverage/russia-ukraine-latest-news/card/0FHSuPNxXCqIn8zfYptK**

سـويفت[1]، وتقوم وكالة سـتاندرد آند بورز للتصـنيف الائتماني بتخفيض تصـنيف الائتمان الحكومي الروسـي إلى تصـنيف (D) وهو التخلف عن السداد، مما يدفع أصحاب سندات الاستثمار إلى التخلص من الديون الروسية، ويصبح الاقتراض أكثر صعوبة بالنسبة لروسيا، وفي نفس الوقت قامت شركة ماستر كارد الائتمانية بحظر عدة مؤسسات مالية روسية من شبكتها الدفعية. وفي نفس اليوم اعلنت شركة (بي بي) وهي واحدة من أكبر سـبع شـركات نفط وغاز في العالم وأكبر مسـتثمر أجنبي في روسـيا، أنها سـتتخارج من شـركة روسـنفت، والتي تمثل حوالي نصـف احتياطيات النفط والغاز (لبي بي) وثلث إنتاجها. وتتوقع أن تكلف هذه الانسحاب الشركة حتى (٢٥) مليار دولار، وتبعتها شركة (شل) التي أعلنت أيضاً سحب استثماراتها في روسيا. كما أعلن صـندوق التقاعد الحكومي في النرويج، أكبر صـندوق ثروة سـيادي في العالم، أنه سـيبيع أصـوله الروسـية. وكان الصندوق يمتلك حوالي (٢٥) مليار كرونة نرويجية (٢,٨٣ مليار دولار أمريكي) في أسهم شركات روسية وسندات حكومية[2]. كما تم إغلاق أكبر مصـانع تصـدير غاز النيون في أوكرانيا، والذي يمثل نصـف إنتاج النيون العالمي، ويعتبر النيون العنصـر الأسـاسـي في صـناعة الرقائق الإلكترونية وأشـباه الموصـلات. كما اعلنت

(1)CNBC, Russian ruble plunges nearly 30% against the dollar, https://www.cnbc.com/2022/02/28/russian-ruble-dives-nearly-30percent-against-the-dollar-amid-sanctions-ukraine-crisis.html

(2)CNN, Norway says its sovereign fund will divest from Russia, https://edition.cnn.com/2022/02/27/intl_business/norway-sovereign-fund-russia

شـركة الطاقة الإيطالية إيني أنها سـتلغي اسـتثماراتها في خط أنابيب البحر الأزرق (Blue Stream).

فـي (١ مارس ٢٠٢٢م) أعلنت حكـومـة المملكـة المتحـدة عن تعهد بمساعدات إضافية بقيمة (٨٠) مليون جنيه لمساعدة أوكرانيا في التعامل مع الأزمة الإنسانية، وتعلن عن فرض المزيد من العقوبات ضد روسيا، بما في ذلك منع سفن روسية من الدخول إلى الموانئ البريطانية واتخاذ إجراءات اقتصادية إضافية، وقد طالت العقوبات أفراد ومؤسسات بيلاروسية، كردة فعل لدور بيلاروس في دعم العملية العسكرية الروسية ضد أوكرانيا. وقررت أكبر شركات الشحن في العالم، ميرسك وشركة الملاحة البحرية الوسطى أن تعلق كل شحنات الحاويات إلى روسيا، باستثناء السلع الغذائية والإمدادات الطبية والإنسانية، ويتبع ذلك العديد من الشركات الدولية للبيع بالتجزئة والجملة.

في (٢ مارس ٢٠٢٢م) خسرت أسهم شركات غازبروم وروسنفت ولـوكـويل، التـي تمتلك قـائمـة ثانـويـة فـي لندن، حوالي (٩٠%) من قيمتها منـذ بـدايـة العـام، ويتـداول النفط الخـام الروســي الأورالي بانـخـفـاض يـصـل الـى (١٨) دولاراً عـن برنـت وذلـك نـظـراً لـلـطـلـب المنخفض على النفط الروسي[1].

فـي (٧ مارس ٢٠٢٢م)، وصلـت أسعـار الغاز الطبيعي في أوروبا إلـى أعـلـى مسـتـوى عـلـى الإطـلاق (٣٧٠٠) دولار لـكـل ألـف مـتـر

(1)Market watch, Russian companies collapse in London, https://www.marketwatch.com/story/gazprom-lukoil-and-sberbank-are-now-penny-stocks-as-russian-companies-collapse-in-london-11646227312

مكعب[1]، وعارض المستشار الألماني أولاف شولتس وقادة أوروبيون آخرون الدعوة التي قدمتها الولايات المتحدة وأوكرانيا لحظر استيراد الغاز والنفط الروسي لأن "إمدادات أوروبا بالطاقة لتوليد الحرارة والتنقل والإمداد الكهربائي والصناعة لا يمكن تأمينها بأي طريقة أخرى"[2]، ويتبع ذلك في اليوم التالي اعلان الرئيس الأمريكي جو بايدن عن حظر على استيراد النفط من روسيا[3]، ويتزامن ذلك مع فرض للمملكة المتحدة عقوبات جديدة على قطاع الطيران، والذي بمقتضاها تم منح الحكومة سلطة احتجاز أي طائرة روسية في المملكة المتحدة. وطالت العقوبات سبعة من رجال أعمال روس، بما في ذلك رومان أبراموفيتش، وتجميد أصول وفرض حظر سفر على (٣٨٦) عضواً من الدوما الروسية، وردت روسيا باحتجاز مئات من طائرات الركاب الأجنبية المؤجرة، التي تقدر قيمتها بحوالي (١٠) مليار دولار[4]. وفي(٢٣ مارس ٢٠٢٢م) أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن روسيا لن تقبل إلا الدفع بالروبل ثمناً لضخّ الغاز للدول التي وصفها بـ "الدول غير الصديقة"، وتشمل جميع الدول الأعضاء في الاتحاد

(١) قناة العربية، أسعار الغاز في أوروبا تسجل ارتفاعا تاريخيا https://www.alarabiya.net/aswaq/oil-and-gas/2022/03/07 ، ، تاريخ الدخول (١٤٤٥/١/١١هـ).

(2)POLITICO, Germany's Scholz rejects calls to ban Russian oil and gas, https://www.politico.eu/article/germany-rejects-calls-for-banning-russian-oil-and-gas/

(3)Reuters, Biden bans Russia oil imports to U.S , https://www.reuters.com/business/biden-bans-russia-oil-imports-us-warns-gasoline-prices-will-rise-further-2022-03-08/

(٤) اندبندت عربية ، موسكو تحتجز مئات الطائرات الأوروبية والأميركية، https://www.independentarabia.com/node/312231 ، تاريخ الدخول (١٤٤٥/١/٦هـ).

الأوروبي[1]. وقد أدى ذلك إلى ارتفع سعر صرف الروبل الروسي لمستوى قياسي مقابل الدولار واليورو. كما أعلنت الحكومة الروسية عن حظر دخول العديد من الشخصيات الأوروبية الكبيرة إلى روسيا. وتشمل العقوبات المسؤولين الأوروبيين والنواب والشخصيات العامة والصحفيين.

ومن ثم تتوالى العقوبات على روسيا من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي لتستهدف في (٦ أبريل ٢٠٢٢م) البنوك الروسية وتشمل منع أي أمريكي من الاستثمار في روسيا. وفي (١٠ أبريل ٢٠٢٢م) نشرت وكالة بلومبرغ تقريراً يوضح تراجع نمو الاقتصاد الأوكراني لعام (٢٠٢٢م) بنسبة (٤٥%) نتيجةً للغزو الروسي[2]. ويقابل ذلك حزم مستمرة من المساعدات من المملكة المتحدة إلى أن وصل إجمالي الدعم العسكري والاقتصادي في عام (٢٠٢٢م) من المملكة المتحدة لأوكرانيا (٣,٨) مليار جنيه إسترليني، في مقابل أن باقي أعضاء الاتحاد الأوروبي قدموا حتى (١٤) نوفمبر أسلحة ومعدات عسكرية بقيمة (٨) مليارات يورو على الأقل إلى أوكرانيا، وفقاً لرئيس سياسة الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل. وذلك يعادل حوالي (٤٥%) مما قدمته الولايات المتحدة لكييف.

(١) قناة BBCعربي ، بوتين يشترط على الدول "غير الصديقة" دفع ثمن الغاز بالروبل، https://www.bbc.com/arabic/world-60847329 ، تاريخ الدخول (١٤٤٥/١/٨هـ).

(2) Bloomberg, https://www.bloomberg.com/news/articles/2022-04-10/ukraine-economy-to-fall-45-in-2022-russia-11-world-bank-says

في (١٩ أبريل ٢٠٢٢م) انتقد الصـين أثناء اجتماع لمجلس الأمن الدولي الإجراءات الغربية، حيث تقول إن بعض العقوبات " تسـليح اقتصـادي"[١]. ومن ثم أقرت روسيا قانوناً في (٢٥ أبريل ٢٠٢٢م) يسمح لها باستيلاء أصول الشركات من البلدان "غير الصديقة"[٢]، وفي نفس الفترة تم الاستيلاء على أصول شركة أونيبر الألمانية وأصول من شركة فورتوم الفنلندية بقيمة (١,٧) مليار يورو .

وفي (٢٦ أبريل ٢٠٢٢) اعلنت "غازبروم" أن إمدادات الغاز إلى بولندا وبلغاريا ستتوقف، وبالمقابل تقدم المفوضية الأوروبية ووكالة الطاقة الدولية خطط مشتركة للحد من الاعتماد على الطاقة الروسية وتقليل واردات الغاز الروسي بمقدار ثلثيها في غضون عام، وبالكامل بحلول عام (٢٠٣٠م)[٣]. ثم يتبع ذلك خطط من الاتحاد الأوروبي للتخلص من الاعتماد على النفط والغاز الروسيين والفحم بحلول عام (٢٠٢٧م).

في (٣٠ يونيو ٢٠٢٢م) وافقت الحكومة الأمريكية على السماح لشركتي (إني) الإيطالية و (ريبسول) الإسبانية بشراء النفط من فنزويلا وتوريده إلى أوروبا بدلاً من استيراد النفط من روسيا[٤].

(1)Reuters, China will not join sanctions on Russia, https://www.reuters.com/markets/europe/china-banking-regulator-sees-limited-impact-sanctions-russia-2022-03-02/

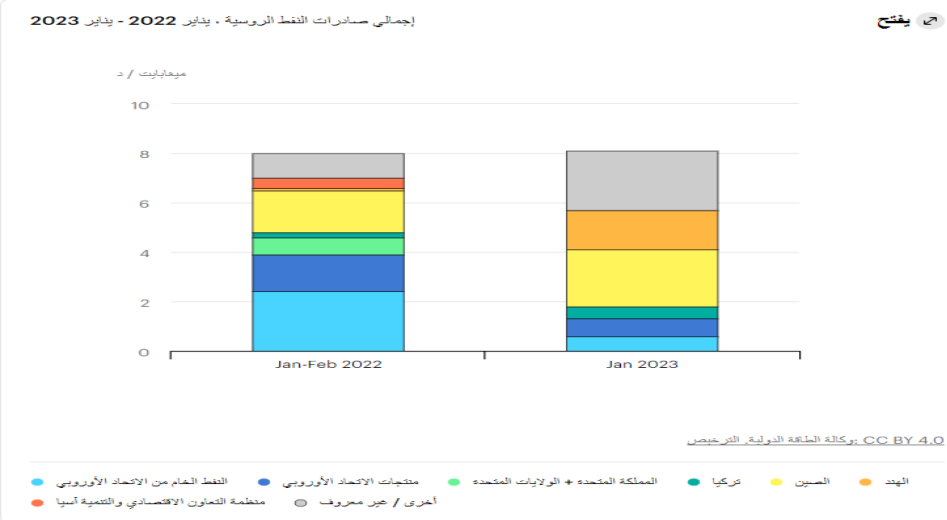
(2)Osw, The state takes control of Western companies in Russia, https://www.osw.waw.pl/en/publikacje/analyses/2023-04-27/state-takes-control-western-companies-russia

(3)politico.eu, Commission plans to get EU off Russian gas before 2030, https://www.politico.eu/article/commission-plan-eu-russia-gas-2030/

(4)business insider, https://www.businessinsider.com/oil-from-venezuela-to-help-replace-russian-crude-reuters-reports-2022-6

في (٢٢ يوليو ٢٠٢٢م) وقعت الأمم المتحدة وروسيا وأوكرانيا وتركيا اتفاقيات تهدف إلى ضمان تصدير الحبوب من كلا البلدين عبر البحر الأسود، بالإضافة إلى توريد الأسمدة من روسيا، لتخفيف النقص في الدول النامية[١].

في أغسطس باعت روسيا كميات من النفط إلى الشرق الأوسط وآسيا تقارب ما كانت تبيعه قبل غزو أوكرانيا، ساعدت هذه المبيعات في تعويض تراجع الصادرات إلى أوروبا، وساهم في زيادة مبيعات الطاقة الروسية وتتوسع صادراتها خيارات التمويل وأساليب الدفع الجديدة الروسية للمشترين الدوليين، إلا أن ميزانية روسيا سجلت عجزاً قياسياً بقيمة (١,٤٥) تريليون روبل بحلول أغسطس، وهو ما أدى الى أن تصدر وزارة المالية توجيهاً لجميع القطاعات العامة بتقليص الإنفاق بنسبة (١٠%)[٢].



شكل يوضح مدى اختلاف نسب الشراء للصادرات النفطية الروسية

(1) https://www.npr.org/2022/07/22/1112880942/ukraine-grain-exports-deal

(2) https://www.ft.com/content/d9cdc51f-5fe3-4f4a-b0e8-054ef21a2a6e?shareType=nongift

في(٢ سـبتمبر ٢٠٢٢م) اتفق وزراء مالية مجموعة السـبع على تحديد سعر النفط ومنتجات البترول الروسية، بهدف تقليص قدرة روسيا على تمويل حربها على أوكرانيا[١]. وفي (١٠ نوفمبر ٢٠٢٢م) كشفت بيانات جديدة عن تأثير العقوبات البريطانية على روسيا، فقد تم تجميد أصول روسية بقيمة (١٨,٣٩) مليار جنيه إسترليني وأُبلغت إلى مكتب تنفيذ العقوبات المالية. وفي (٢٢ نوفمبر ٢٠٢٢م) أعلن رسمياً عن دخول روسيا في ركود بحلول نهاية الربع الثاني لهذا العام، حيث أفادت هيئة الإحصاءات الروسية بتراجع الناتج المحلي الإجمالي الوطني للربع الثاني على التوالي[٢]. ووفقاً للتقديرات، يكلف اليوم الواحد من الحرب في أوكرانيا لروسيا ما بين (٥٠٠) مليون إلى مليار دولار[٣]، وهو ما أدى الى انكماش الاقتصاد الروسي بنسبة (٢,١%) في عام (٢٠٢٢م) مع ضغط العقوبات على صادرات روسيا[٤]. وتحاول روسيا التوازن بين زيادة الإنفاق العسكري الروسي وزيادة صادرات النفط والغاز، بالإضافة إلى زيادة الإنتاج في قطاعات الزراعة والتعدين. وبالمقابل فأن الناتج المحلي الإجمالي لأوكرانيا انكمش بنسبة (٢٩,١%) في عام (٢٠٢٢م) ، وتراجع إنتاج الصلب في أوكرانيا بنسبة (٧١%) ونخفضت صادراته بنسبة (٣٥%) في عام (٢٠٢٢م)[٥].

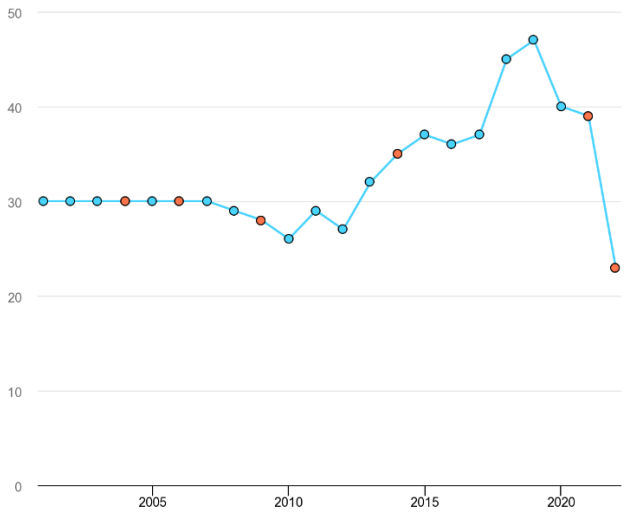
(1) https://markets.businessinsider.com/news/commodities/russia-oil-crude-g7-price-cap-western-sanctions-eu-ban-2023-1

(2) https://english.alarabiya.net/News/world/2022/11/16/Russia-falls-into-recession

(3) https://groundreport.in/cost-of-war-how-much-russia-spending-each-day-on-war-with-ukraine

(4) https://www.aljazeera.com/news/2023/2/21/russias-economy-contracted-2-1-in-2022

(5) https://www.politico.eu/article/ukraine-gdp-crashed-29-percent-2022-economy-russia-invasion



شكل يوضح مدى تاثر مبيعات الغاز الطبيعي الروسي بعد الحرب[1]

٣. نورد ستريم (١) و (٢).

نورد ستريم هو خط أنابيب غاز بين ألمانيا وروسيا، وتعتمد عليه المانيا في وارداتها من الغاز الروسي، وتعتمد عليه روسيا كمورد اقتصادي أكثر من جيد. ويعتقد بعض المحللين أن نورد ستريم من شأنه أن يخلق مثل هذا الاعتماد المتبادل بين أوروبا وروسيا، بحيث أن الصرعات في القارة الأوروبية مع روسيا لن تكون ممكنة. ولكن الولايات المتحدة تراه تهديداً لأسبقيتها في أوروبا، ويسبب اعتمادية كبيرة على روسيا. وكان ضخ الغاز عبر الأنابيب لأوروبا قد تم تعليقه في (٣١) مارس بتوجيه من الرئيس فلاديمير بوتين الى الشركات الموجودة في "الدول غير الصديقة"، تلك التي فرضت

(1) IEA, Share of European Union gas demand met by Russian supply, -2022- 2021, IEA, Paris https://www.iea.org/data-and-statistics/charts/share-of-european-union-gas-demand-met-by-russian-supply-2022- 2021

عقوبات على روسيا، وطلب منها دفع ثمن طاقتها بالروبل بدلاً من الدولار أو اليورو المنصـــوص عليه في عقودها وإلا فلن يتم البيع لها. وعلق الاتحاد الأوروبي أن هذا سيشمل إجراء معاملات مع البنك المركزي الروسي لتحويل العملة وهذا محظور بموجب عقوبات الاتحاد الأوروبي، ووســط مقاومة من العملاء الأوروبيين وانعدام الوضوح بشأن كيفية سداد المدفوعات، قطعت روسيا إمداداتها لبولندا وبلغاريا لرفضهما الدفع بالروبل.

في (١٢) مايو قالت غازبروم إنها ستتوقف عن تصدير الغاز إلى الدول الأوروبية عبر خط الأنابيب، وأوقفت الشركة فعلاً جميع الصادرات عبر نورد ستريم (١) في (٣١) أغسطس، أي قبل موسم الشتاء مباشرة ، مستشهدة بأعمال الصيانة في ضوء تسرب النفط المحدود والتأخير في توافر أحد توربينات نورد ستريم (١) من ألمانيا بعد خضوعه للصيانة في كندا، وأن نورد ستريم (٢) لم يدخل الخدمة حت الأن[١].

وتعتبر ألمانيا خفض الإمدادات بمثابة مناورة سياسية تهدف إلى زرع حالة من عدم اليقين وزيادة أسعار الطاقة. واتهمت الحكومات الأوروبية روســيا بتســليح إمدادات الطاقة كجزء من "حرب اقتصــادية" مع الغرب في أعقاب الغزو الروســي لأوكرانيا. وتلقي موســكو باللائمة في مشــكلات الإمداد على العقوبات الغربية والمخاوف الفنية. وكان إمداد شركة غازبروم من الغاز إلى

(١) مالو كورسينو ، روسيا وأوكرانيا: كيف تنفي تورطها في تفجير أنابيب نورد ستريم، بي بي سي نيوز ٨ مارس/ آذار ٢٠٢٣

أوروبا عبر أوكرانيا في ٤ أغسطس (٢٠٢٢م) قد بلغ (٤١,٧) مليون متر مكعب في اليوم عبر خط أنابيب دروزبا الجنوبي الذي يخدم المجر وسلوفاكيا وجمهورية التشيك. وأشارت الشركة إلى ان المشكلة تتعلق بالعقوبات المالية للاتحاد الأوروبي، والتي أخرت السداد المنتظم لشركة الروسية.

بالمجمل كانت تدفقات الغاز الروسي إلى أوروبا مستقرة حتى (٥ سبتمبر ٢٠٢٢م). الا أنه في (٢٦ سبتمبر/أيلول ٢٠٢٢م) حدث انفجار في خط أنابيب الغاز الطبيعي نورد ستريم (١) و (٢) لسبب غير معروف، لكن يعتقد أنه تعرض لهجوم متعمد، وبهذا التعطيل يكون قد أنهي التهديد الروسي والمساومة على إيقاف الغاز أو ضخه. وقد اتهمت روسيا الولايات المتحدة بالتربح من أزمة تسرب الغاز من خطوط نورد ستريم[١].

٤. التدابير المالية

منعت الولايات المتحدة روسيا من سداد مدفوعات الديون باستخدام العملات الأجنبية الموجودة في البنوك الأمريكية، مما يجعل من الصعب على روسيا سداد قروضها الدولية. وقد تم تجميد أصول البنك المركزي الروسي، لمنعها من استخدام احتياطياتها بالعملات الأجنبية البالغة (٦٣٠) مليار دولار. وبذلك يُعتقد أن روسيا تخلفت عن سداد ديونها للمرة الأولى منذ عام

(١) موقع الطاقة ، روسيا تتهم أميركا بالتربح من أزمة تسرب غاز نورد ستريم، https://attaqa.net/2022/10/03 ، تاريخ الدخول (١٤٤٥/١/٩هـ).

(١٩٩٨م). فروسيا قادرة على دفع (١٠٠) مليون دولار التي وجب عليها سدادها، لكن يبدو أن العقوبات جعلت من المستحيل القيام بذلك. وذلك بسبب سلسلة من الإجراءات المتخذة ضد مؤسساتها المالية. فقد تمت إزالة البنوك الروسية الكبرى من نظام الرسائل المالية الدولي (SWIFT)، وهذا سيؤخر المدفوعات لروسيا مقابل صادراتها من النفط والغاز. كما أن استبعاد المملكة المتحدة للبنوك الروسية الرئيسية من النظام المالي البريطاني وتجميد أصول جميع البنوك الروسية، ومنع الشركات الروسية من اقتراض الأموال، ووضع قيوداً على الودائع التي يمكن للروس إيداعها في البنوك البريطانية أثر على تأخير التعاملات المالية وسداد ديونها.

كان الفريق الاقتصادي الروسي فعالاً في الحد من الآثار المتوقعة للعقوبات الاقتصادية الغربية، واستجاب بنكه المركزي بسرعة من خلال فرض ضوابط على رأس المال، ومضاعفة أسعار الفائدة، وتوفير دعم السيولة الطارئ للبنوك. وتدخلت في سوق العملات الأجنبية لدعم الروبل، قبل أن تحد العقوبات من قدرتها على القيام بذلك. كما منع بنك روسيا الوسطاء الروس من بيع الأوراق المالية التي يحتفظ بها الأجانب، ومدفوعات القسائم للمستثمرين الأجانب الذين لديهم ديون سيادية مقومة بالروبل وأرباح الأسهم للمساهمين الأجانب في الشركات الروسية.

وقد سُمح للمدينين الروس بسداد ديونهم الكبيرة ذات القيمة إلى الدائنين غير الروس المقيمين في "دول غير صديقة" بالروبل الروسي. وأغلقت الحكومة الروسية البورصة لمدة شهر وأعلنت

وقف أي اقتراض حكومي جديد حتى نهاية العام. وأدت الإجراءات السياسة إلى توقف تحويل رؤوس الأموال للخارج واستعادة بعض الاستقرار. وقد حظرت تصدير أكثر من (٢٠٠) نوع من السلع، وأنشأت آليات دعم مالي لبعض العمال المتضررين وفرضت ضوابط على الأسعار. ومن المتوقع أن تقوم الحكومة الروسية بتأميم أصول الشركات الأجنبية الخارجة من روسيا.

وكحل بديل لنظام (SWIFT) تروج روسيا لنظام دفع بديل قائم على الروبل يسمى نظام تحويل الرسائل المالية (SPFS)، والذي تم إنشاءه في عام (٢٠١٤م). كما أن هناك نظام الدفع بين البنوك عبر الحدود في الصين (CIPS)، الذي يعالج المدفوعات باليوان الصيني، ولديه أيضاً القدرة على أن يكون بديلاً لنظام (SWIFT). ولا يزال البنك المركزي الصيني (CIPS) يعتمد إلى حد كبير على (SWIFT) للتحويلات الدولية، ولكن لديه القدرة على العمل على نظام المراسلة الخاص به والذي يستخدم اليوان الصيني، وهو مرشح لان يكون بديلاً لنظام (SWIFT)الذي يهيمن عليه الدولار. ويعد طلب روسيا تسديد مدفوعات الطاقة بالروبل مهماً لها، إذ يعتقد أن ظهور عملة بديلة لصناعة الطاقة قد يتسبب في تأثير غير مباشر على نظام التجارة العالمي الذي يهيمن عليه الدولار.

الإجراءات المتخذة على المستوى المعلوماتي

١. المقدمة.

تعتبر القوة المعلوماتية أحد أهم أدوات القوة الوطنية التي طغت خلال الأزمة الروسية الأوكرانية، فقد استخدمها الطرفان بكثافة، مع دعم لا محدود من الولايات المتحدة وبريطانيا لأوكرانيا. فعمليات المعلومات والدعاية والدعاية المضادة شكّلت جزءاً محورياً من مشهد الأزمة الأوكرانية الجارية، وشكلت وسائل التواصل الاجتماعي محركاً فاعلاً لهذه الأنشطة، في محاولة من هذه الأطراف لإعادة صياغة مشهد الأزمة بما يخدم اعماله. وكما أشار جون أركويلا من مؤسسة (راند) قبل عقدين من الزمان، فإن نتائج الحرب الحديثة لا تعتمد فقط على من يفوز جيشه، بل وأيضاً على "من تفوز قصته"[1].

٢. اهداف أطراف الأزمة في استخدام عمليات المعلومات.

هدفت روسيا من استخدام علميات المعلومات اولاً إلى المحافظة على جبهة داخلية مستقرة وداعمة للعمليات العسكرية في أوكرانيا، وثانياً: إضعاف معنويات السكّان الأوكرانيين وتعزيز الاضطرابات داخل أوكرانيا، والانقسام بين تيارات المجتمع، وثالثاً: عزل أوكرانيا عن الدعم الغربي، من خلال تشكيل رأي عام في

(1)David Ronfeldt, John Arquilla, Whose Story Wins. RAND Corporation,2022

العالم الغربي يوضح أن العمليات الروسية عادلة، وأن الضرر سوف يقع عليهم وعلى بلدانهم بسبب دعمهم لأوكرانيا، ورابعاً تعزيز صورة روسيا ومكافحة الدعاية الغربية في باقي دول العالم، مع تشويه صورة الولايات المتحدة في جميع دول العالم وإظهار أنها هي المنتفعة من هذه الأزمة، وخامساً تضليل القيادات العسكرية الأوكرانية ودفعهم لاتخاذ قرارات خاطئة.

في حين هدفت أوكرانيا وخلفها الولايات المتحدة وبريطانيا أولاً إلى الحفاظ على جبهة أوكرانية متماسكة، تتمسك بخيار المقاومة حتى النصر، وثانياً: زعزعت ثقة الروسيين من عسكريين ومدنيين في عدالة الحرب وأنها معركة بوتين وليس الشعب الروسي، وثالثاً: محاولة شيطنة روسيا في دول العالم وإظهارها على أنها دولة مارقة تنتهك حقوق الإنسان وترتكب الجرائم، ورابعاً: تعزيز الدعم لأوكرانيا والحفاظ على رأي عام داخلي في الدول الغربية يؤيد حكوماته في دعم أوكرانيا.

٣. عمليات المعلومات المستخدمة.

كانت أولى خطوات عمليات المعلومات الروسية هي إيجاد شرعية للتدخل في أوكرانيا، من خلال تعظيم فكرة النازيين الجدد في أوكرانيا، وأن الأوكرانيين من أصول روسية يتعرضون للإبادة، حيث تحدث الرئيس الروسي عن الإبادة الجماعية التي تحدث في دونباس، وفي خطاب آخر كرّرا كلمة "النازية" و"النازيين الجدد" (٧) مرات، مركزاً على أهمية نزع سلاح أوكرانيا وإزالة الطابع النازي عنها، كما كرر وزير الخارجية الروسي نفس المحتوى أكثر من مرة، موضحاً

أن الحكومة الحالية في أوكرانيا تقع تحت سيطرة خارجية، وأنها تسعى لدعم وتشجيع الفلسفة النازية[1].

الخطوة الأخرى التي استخدمها الروس هو تضليل القيادة العسكرية الأوكرانية عن موعد الهجوم الروسي ومحاور التقدم والذي شكل مفاجئة عملياتية، حيث أوحى الروس للأوكرانيين أن الهجوم الرئيس سوف يكون في دونباس، مما دفعهم للاحتفاظ بأكثر من (١٠) ألوية قتالية في هذه المنطقة، تشكل حوالي نصف قوات المناورة للقوات الاوكرانية، كما احتفظت أوكرانيا بقوات حول خاركيف ودنيبرو وسومي وأوديسا، ولواء مناورة ولواءان مدفعيان في كييف، ووحدات في مناطق التدريب. ولم تكن هناك تشكيلات رئيسية ملتزمة على محور غوميل، ولم تكن هناك أي وحدات رئيسية ملتزمة بالدفاع عن اتجاه الهجوم من القرم. وكان الروس قبل الهجوم على اوكرانيا ينفذون تدريبات مشتركة مع القوات البلاروسية مما ساعدهم على حشد قواتهم بالقرب من الحدود الاوكرانية، وقبل الهجوم بأيام ادعوا أن التمارين انتهت وأن القوات سوف تعود لقواعدها مع اظهار ذلك في وسائل الاعلام.

مع بداية الحرب نشر الروس عدد كبير من الأخبار المظللة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي توضح أن القوات الروسية تتقدم وأن القوات الأوكرانية تستسلم، حيث ظهر مقطع فيديو على مواقع أوكرانية يوضّح أن أوكرانيا استسلمت لروسيا، وظهر الخبر

(١) قناة العربية، من هم النازيون الجدد الذين يحاربهم بوتين، https://www.alarabiya.net/arab-and-world/2022/02/26 ، تاريخ الدخول (١٠/١/١٤٤٥هـ).

على الشريط الإخباري في بث تليفزيوني لموقع قناة (أوكرانيا ٢٤)، حيث استطاع الروس اختراق القناة الأوكرانية[١].

في هذه الاثناء نشطت عمليات المعلومات الأوكرانية ومن خلفها الولايات المتحدة وبريطانيا، لتسويق فكرة أن الروس غزاة يتطلعون لاحتلال أوكرانيا، وإلى بشاعة الهجوم الروسي وأنه تسبب في قتل المدنيين. في المقابل تم التسويق بشكل غير مباشر لمقطع فيديو من قبل الروس يظهر أكياسا لجثث مفترضة، وبينهم جثة تدخن سيجارة، على أنها "فبركة" لصور الضحايا المدنيين في أوكرانيا، وقد احتاج الاوكرانيين إلى أكثر من أسبوع لتصحيح المعلومة وأنه من مقطع لفيديو موسيقي لاحد المغنين[٢]، ولكن كان الوقت كافي لترسيخ المعلومة لدى المتلقين من أن الغرب يزور الأحداث. مما دفع الغرب للسعي لتقييد أنشطة المعلومات الروسية من خلال حظر كل من فيسبوك، ويوتيوب، وتويتر، وغوغل، عن الرسائل الروسية بشكل أساسي، وقيَّدت هذه المواقع الوصول إلى قنوات المعلومات الروسية الرسمية.

ثم ركزت عمليات المعلومات الغربية على تأكيد قيم أوكرانيا المشتركة مع الغرب، بهدف استمالتهم، إلى جانب تحذيرات من أن تداعيات الحرب ستطال الجميع. وتصدَّرت القصص البطولية والمقاومة العسكرية لجنود الجيش الأوكراني في مواجهة

(1) MANDIANT, ALDEN WAHLSTROM and others, The IO Offensive: Information Operations Surrounding the Russian Invasion of Ukraine,1 Aug 2022, Accessed 29 may 2022, https://bit.ly/3NFa8KP

(٢) قناة الحرة، الجثة التي تدخن سيجارة في أوكرانيا، https://www.alhurra.com/alhrb-ly-awkranya/2022/03/17 ، تاريخ الدخول (١٤٤٥/١/١٣هـ).

الهجوم الروسي وسائل الإعلام الغربية، جنباً إلى جنب مع القصص الإنسانية للمدنيين الفارين من منازلهم ومدنهم، وهو ما جعل الرأي العام الغربي يُبدي تعاطفاً مع الشعب الأوكراني، وأدت إلى تبرعات غربية كبيرة بالأسلحة، ودعم واسع النطاق لعقوبات اقتصادية غير مسبوقة ضد روسيا.

بعدها توجهت الدعاية الغربية إلى تعزيز فكرة قوة المقاومة الأوكرانية وعدم الكفاءة للقوات الروسية، وضخمت مشكلاته اللوجستية، من نقص قطع الغيار وإمدادات الطعام والوقود، في إشارة إلى المشكلات التي تعرَّض لها الرتل العسكري الكبير الذي أراد دخول كييف، فنُشرت عشرات الفيديوهات والصور التي توضح تدمير للعربات والدبابات الروسية وتعطلها، كما أظهرت استيلاء القوات الأوكرانية على دبابات وعربات تركها جنودها وانسحبوا، وتم الترويج أن معنويات الجيش الروسي منخفضة جداً نتيجة لعدة أسباب، أهمها أن الجنود الروس لا يعرفون ما ينبغي فعله في أوكرانيا بالضبط، أو أنهم لم يتوقعوا كل هذه المقاومة الأوكرانية، مما أوحى للعالم أن أوكرانيا تنتصر وروسيا تخسر.

حاولت روسيا فصل أوكرانيا عن حلفائها الغربيين من خلال التأثير على الرأي العام داخل هذه الدول، ففي بولندا مثلاً تم الترويج إن عصابة إجرامية بولندية كانت تمارس الاتجار غير المشروع باللاجئين الأوكرانيين، وإن هذه العملية يقف وراءها مسؤولون بولنديون رفيعو المستوى. وسعت هذه الروايات كذلك إلى تصوير اللاجئين على أنهم يُثقلون الاقتصاد البولندي ونظام الرعاية الصحية بشكل

مفرط، وأن هؤلاء المهاجرين يضمون (نازيين جدد)، يستغلون المعابر الجماعية للحدود لتنفيذ هجمات على الأراضي البولندية[1].

وفي المانيا أثرت الدعاية الروسية بشأن أن المعاناة التي تواجه الشعب الألماني بسبب ارتفاع أسعار الطاقة وفواتير الكهرباء هي بسبب دعم الحكومة الألمانية لأوكرانيا، مما أدى إلى خروج مظاهرات بعشرات الألاف مطالبين بالتفاوض مع موسكو بدل تسليم الأسلحة إلى أوكرانيا[2].

حاولت الدعاية الغربية التأثير على الشعب الروسي من خلال إقناعه أن العملية العسكرية الروسية فشلت في تحقيق أهدافها، وأن هذه الحرب هي حرب بوتين وليس روسيا، فتم محاولة زرع فكرة أن بوتين هو من اتخذ قرار الهجوم على أوكرانيا، من خلال استبدال اسم روسيا ببوتين في جميع التقارير الصحفية والخطابات الرسمية والدراسات البحثية التي تتعلق بالحرب في أوكرانيا مما رسخ بشكل غير مباشر أن (بوتين) هو سبب الأزمة، وأن مغادرته للمشهد سوف ينهي الأزمة.

في المقابل نشطة الدعاية الروسية في تشويه صورة الولايات المتحدة الامريكية، فدعت أن العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا كشفت عن أدلة على قيام مختبرات مرتبطة بالبنتاغون في أوكرانيا بإجراء أبحاث حول الأسلحة البيولوجية، وأن المختبرات

(١) احمد القرني، حرب المعلومات في الأزمة الأوكرانية، المعهد الدولي للدراسات الايرانية، https://rasanah-iiis.org/ ، تاريخ الدخول (١٤٤٥/١/١٣هـ).

(٢) قناة DW، آلاف المتظاهرين يطالبون من برلين بالتفاوض مع روسيا، https://www.dw.com/ar ، تاريخ الدخول (١٤٤٥/١/١٣هـ).

البيولوجية مموَّلة من الولايات المتحدة، وأنها لا توجد في أوكرانيا فحسب، بل في جميع أنحاء العالم أيضاً[1]. كما سعت إلى توجيه الرأي العام الداخلي في أوروبا من أن الولايات المتحدة تستغل الأزمة لزيادة مبيعات الأسلحة والتربح من بيع الغاز والنفط بأسعار مضاعفة عن سعره السابق من روسيا، وأن الولايات المتحدة أرهبت وأجبرت أوروبا على فرض تلك العقوبات، على الرغم من مشكلات الطاقة المتفاقمة في القارة الأوروبية.

في الأيام الأخيرة نشطت روسيا في الترويج لمقاطع فيديو تظهر استهدافها للمعدات العسكرية الغربية مثل دبابات (ليوبارد) الألمانية و(امبرامز) الامريكية التي زودت بها الدول الغربية أوكرانيا، في رسالة للدول الغربية مفادها أنكم تهدرون مخزونكم من الأسلحة في معارك لا فائدة منها، مما قد ينعكس مستقبلاً على استمرار تزويد أوكرانيا بمزيد من الأسلحة.

في الختام أظهرت هذه الحرب قوة فعالية عمليات المعلومات بشكل لم يسبق له مثيل، فقد كان لها تأثير كبير على سير العمليات، ورفعت من الروح المعنوية للمقاتلين الاوكرانيين بشكل خاص، ووصل تأثيرها خارج مسرح العمليات ليشمل جميع دول العالم. وقد برزت عمليات المعلومات البريطانية بشكل ملفت خلال هذه الأزمة، مما يوضح حجم الاستثمار الذي بذله الجيش البريطاني في هذا المجال.

(1) Op.Cit, MANDIANT, ALDEN WAHLSTROM and others.

الفصل الرابع

الدروس المستفادة من الأزمة الروسية الأوكرانية

الدروس المستفادة من الأزمة الروسية الأوكرانية

١. الدروس المستفادة على المستوى الاستراتيجي.

ظهرت بشكل واضح خلال هذه الأزمة فكرة الاستدراج، وهي أن يتم استدراج الخصم لانتهاج سلوك معين، ثم تسدد له الضربات لتحقيق الأهداف. فتم استدراج روسيا للدخول في حرب استنزاف طويلة مع أوكرانيا، وبالتالي إضعاف روسيا التي تعتبر قوة صاعدة على المستوى الدولي وإخراجها من المنافسة. لذلك من الأهمية أن تنتبه الدول أن لا يتم استدراجها لحرب استنزاف مع قوى هامشية بدفع من قوى أكبر، قد لا تكلف الدول الدافعة إلا القليل.

برزت خلال الأزمة أهمية دمج ومزامنة أدوات القوى الوطنية الاقتصادية والدبلوماسية والمعلوماتية مع القوة العسكرية، وكيف أنها كانت من مضاعفات القوة، وذات تأثير حاسم. فالحرب الاقتصادية والعقوبات المالية والتكنولوجية والقيود التجارية، أثرت بشكل كبير جداً على الموقف الروسي، وقيدت وصول تقنيات التصنيع العسكري له، كما أن القوة الدبلوماسية الغربية منعت دولاً من تقديم دعمها لروسيا خوفاً من العقوبات، في حين أن تأثير القوة المعلوماتية كان طاغي أثناء الحرب ودعماً للعمل العسكري بشكل واضح جداً.

تبين خلال هذه الأزمة أن الترابط الاقتصادي بين المتنافسين يمكن أن يرفع تكاليف الحرب، لكنه لا يمنعها. حيث سعت العديد

من الدول الأوربية لربط اقتصاداتها مع روسيا في سبيل أن ذلك قد يمنع نشوب الحرب، لأنها ستكون مكلفة اقتصادياً على روسيا، ولكن ذلك دفعهم للاعتماد الاقتصادي على واردات النفط الروسية الرخيصة، مما جعلهم في موقف محرج مع بداية الحرب. ولكن لا يعني ذلك عدم فائدة الترابط الاقتصادي، ولكن من الأهمية أن يكون الترابط الاقتصادي مع منافسيك لا يعني الاعتماد عليهم.

أوضحت الأزمة أهمية التخطيط لتعويض الأسلحة والذخائر في حال طال أمد الحرب، وكيف يمكن الحصول على الإمدادات منها مع بدأ مخزوناتها في النفاذ. ففي هذه الأزمة استطاعت روسيا بمخزونها الكبير من تعويض المعدات وإدامت الذخائر لقواتها لحد الآن، في حين أن أوكرانيا تعتمد على حلفائها الغربيين في تزويدها بالمعدات والذخائر، ولكن ذلك أثر بشكل كبير جداً على مستوى مخزونات المعدات والأسلحة في الدول الغربية، وعملية تعويضه تتطلب وقت كبير جداً. لذلك لو تم افتراض أن القوات الجوية أو القوات المدرعة خسرت نسبة كبيرة من أسلحتها وذخائرها، فكيف سوف يتم تعويض ذلك، مع العلم أنه لو توفرت القدرات المالية لذلك، فأن الأسلحة والذخائر لا يمكن شرائها بشكل مباشر، بل سوف تحتاج إلى سنوات لتوريدها من المصانع.

أظهرت الأزمة أهمية التخطيط والتحضير للحفاظ على إرادة القتال للمجتمع والقوات المسلحة، فالهجمات أصبحت تستهدف المدنيين والبنية التحتية التي يستفيدون منها، مما يقوض ثقة

المدنيين في قدرات القوات المسلحة، ويدفع لتشكيل رأي عام داخلي يضغط لوقف الحرب. كما أن الدعاية السلبية للخصم تدفع المقاتلين للاقتناع بعدم جدوى الحرب، ويفقدون الرغبة في القتال.

برز أهمية تفعيل فكرة (الفريق الأحمر)[1] لنقد وتحسين الخطط على المستوى الاستراتيجي والعملياتي، لتجنب بناء الخطط والقرارات بناء على تحيزات مسبقة أو افتراضات خاطئة أو معلومات غير مدققة أو ضغوط خارجية. فبسبب الافتراضات الخاطئة تكبدت القوات الروسية خسائر كبيرة.

٢. الدروس المستفادة على المستوى العملياتي والتكتيكي.

قيادة المهمة: أوضحت الحرب أهمية العمل بمفهوم قيادة المهمة، فنظام القيادة والسيطرة الصارم الذي استخدمته القوات الروسية لا يمكن أن يتكيف مع سرعة رتم المعركة الحديثة، وتسبب في عدم نجاح بعض المهام، كم أنه تسبب في مقتل عدد من قيادات الجيش من خلال استهداف مقرات القيادة المتقدمة، والتي يتطلبها النظام الروسي للقيادة والسيطرة للأشراف على الوحدات المقاتلة عن قرب لتسريع رتم إدارة العمليات. لذلك من المهم انتخاب القادة العسكريين المميزين واعطائهم الصلاحيات الكاملة لقيادة المهام، مع زيادة مهارتهم في التحليل وحل المشكلات.

(١) الفريق الأحمر هو فريق يتم تشكيلة من خبراء خارج منظومة التخطيط بهدف اخضاع خطط المنظمة وبرامجها وافكارها وافتراضاتها للتحليل الدقيق ونقدها من اجل تحسين المنتج أو هدمه.

عمليات المعلومات: كانت عمليات المعلومات عنصر مؤثر في الأزمة على كافة المستويات التكتيكية والعملياتية والاستراتيجية، وظهر أهمية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدعاية الإعلامية والحرب النفسية، كما اتضح أن هناك دول استثمرت في بناء قدراتها في مجال عمليات المعلومات. مما يتطلب زيادة الاستثمار في بناء القدرات في مجال عمليات المعلومات مع العمل على تنسيق كافة الجهود على المستوى الوطني لفعالية أكبر. فنتائج الحرب الحديثة لا تعتمد فقط على من يفوز جيشه، بل وأيضاً على من تفوز قصته.

القوات الجوية: الحاجة إلى إعادة التفكير في طريقة استخدام القوات الجوية في ظل استمرار فعالية أنظمة الدفاع الجوي الأرضية، فأنظمة الدفاع الجوي الحديثة يمكن أن تخلق منطقة منع جوي لا تستطيع الطائرات المأهولة العمل. ونادراً ما تحاول الطائرات المأهولة اختراق الدفاع الجوي متعدد الطبقات للجانب الآخر لاحتمالية التدمير وبالتالي فشل المهمة الرئيسية.

القوات البحرية: أبرز استهداف الطراد الروسي (موسفكا) أهمية حماية السفن الكبيرة من الصواريخ الموجهة أو الزوارق غير المأهولة، واتخاذ تدابير حماية للسفن من هذه التهديدات، من خلال إعادة صياغة مفهوم الاستخدام لها، أو تطوير أنظمة التسليح في السفن الكبيرة، أو إعادة التفكير في بناء القوات البحرية في ظل تطور التهديدات الناشئة.

المراقبة المنتشرة: أظهرت الحرب كيف أن ميدان المعركة أصبح شفافاً بشكل خطير، مما يسهل استهداف القوات وتعطيل الخدمات اللوجستية. فصور الأقمار الصناعية، والفيديوهات من الطائرات بدون طيار، بالتزامن مع وسائل الكشف الاخرى، تقدم تقارير عن المعارك وتحرك القوات في الوقت الفعلي تقريباً، مما يتطلب إعادة التفكير في حماية القوات من هذه المراقبة، أو تطوير مفاهيم عملياتية توفر الحماية وحرية الحركة على الرغم من هذه الرقابة.

النيران الدقيقة: أظهرت الحرب أهمية النيران الدقيقة في التأثير على سير العمليات، حيث تستطيع تدمير الأهداف بجولة واحدة. وهذه الدقة في النيران ليست فقط أكثر كفاءة في التأثيرات التي توفرها، ولكنها تسمح أيضاً للقوة بتقليل حجم الدعم اللوجستي، وتحمي الوحدة من نيران العدو المضادة. ومع ذلك، فإن الأسلحة الدقيقة يمكن أن تهزمها الحرب الإلكترونية.

تغيير طابع القتال البري: أدى التقارب بين ثلاثة تطورات رئيسية في الحرب الروسية الأوكرانية إلى تغيير طابع القتال البري بسرعة وهي: المراقبة المنتشرة، والنيران الدقيقة، ونظام القيادة والسيطرة الذي يستغل الاثنين. ومثال على ذلك يحتفظ كل قائد محور في الجيش الروسي بطائرة بدون طيار فوق منطقة القتال لتوفير كل المعلومات عن الأهداف، لإطلاق النار السريع والاستجابة الدقيقة للبطاريات المخصصة، مما يقلل قدرة القوات

الأوكرانية على الحركة والقتال. وكذلك استفادة منه القوات الأوكرانية في استهداف إمدادات الجيش الروسي أثناء تحركها.

المشاة: برز خلال الحرب أهمية توفر عدد كبير من جنود المشاة المقاتلين، وأنهم عنصر أساسي في القتال والسيطرة على الأرض. وهذا ما دفع الجيش الروسي لتعديل تنظيم كتيبة المجموعات التكتيكية الميكانيكية (BTGs)، والتي كان من المفترض أن تكون تشكيلات أسلحة مشتركة تضم مشاة ميكانيكية ودبابات ومدفعية وغيرها من عناصر الاسناد الملحقة. ولكنه لم يكن لديها عدد كاف من أفراد المشاة المقاتلين، مما تسبب في خسائر كبيرة للكتائب في بداية الحرب.

الدبابات والمدفعية: أظهرت الحرب في أوكرانيا القيمة الدائمة لأنظمة الأسلحة التقليدية مثل الدبابات والمدفعية إذا تم استخدامها بشكل صحيح. وأن القدرة على المناورة والقوة النارية لا تزال حاسمة للهجوم والدفاع على حد سواء. فبعد الخسائر التي منيت بها الدبابات الروسية في بداية الحرب والتي أوحت بانتهاء عصر الدبابات، نجحت القوات الأوكرانية في توظيفها في الهجوم المضاد في منطقة (خاركيف) من خلال توفير قوة الصدمة والنيران المباشرة، وأعاد الروس توظيفها بشكل مبتكر كقاعدة نيران مباشرة في خطوط الدفاع مما عزز قوة خطوط الدفاع. كما أظهرت المدفعية على أنها سلاح حسم، فالنيران غير المباشرة تصل الى مسافة في عمق العدو، وتعطل خطوط الامداد، وتعيق المناورة،

واجبرت المدافعين على التخلي عن مواقعهم وتسببت في (٩٠%) من الخسائر[1].

الدروع التفاعلية: أثبتت الدروع التفاعلية المتفجرة الروسية (ERA) فعاليتها العالية، حيث تمنع معظم الأنظمة المضادة للدبابات من تدمير درع الدبابة. فقد أبلغ بعض المشغلين الأوكرانيين لصواريخ الموجهة المضادة للدبابات عن إصابتهم الدبابات عدة مرات باستخدام صواريخ (ATGM) دون تدميرها.

وحدات المهندسين: برز خلال مجريات الحرب الدور الفاعل الذي قامت به وحدات المهندسين الروسية في إسناد عمليات الجيش الروسي بفعالية، فكانت المواقع الدفاعية الروسية حصينة، وإجراءات الاخفاء والتمويه فعالة بما فيه إخفاء البصمة الحرارية مما قلل من تأثير الرقابة المنتشرة والنيران الموجهة، كما أن عملياتها لنشر الألغام كانت ركناً أساسياً في خطة الدفاع الروسي، وتسببت في الحد من قدرات القوات الاوكرانية على المناورة واقتحام المواقع الروسية.

الطائرات بدون طيار والذخائر المتجولة: ظهر بشكل بارز في هذه الحرب الدور الفاعل للطائرات بدون طيار والذخائر المتجولة، فالطائرات بدون طيار تستخدم في الاستهداف، وتوجيه النيران غير المباشرة، وفي القيادة والسيطرة للتوجيه المباشر للقوات،

(1) Frederik Mertens, Björn de Heer, Tim Sweijs, Paul van Hooft and Frank Bekkers, *Lessons from land warfare: One year of war in Ukraine*, The Hague Centre for Strategic Studies (HCSS), February 2023,p(4)

بالإضافة إلى دورها في الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع، كما أن الذخائر المتجولة كان له دور فاعل في النيران الدقيقة، بالإضافة إلى كل ذلك تُظهر مقاطع الفيديو المرسلة منها تقييم لما بعد الاستهداف، وتستخدم في الدعاية الاعلامية وعمليات المعلومات، مما يكون له تأثير نفسي كبير على المهاجم والمدافع في نفس الوقت وحتى على الروح المعنوية للمدنيين، والصراع الروسي الأوكراني لا يوضح قيمة الطائرات بدون طيار فحسب، بل يوضح أيضاً الحاجة إلى أعداد كبيرة جداً منها. ولكن هل سيكون تأثيرها بنفس القوة على المدى الطويل أو أنها ظاهره مؤقته، خصوصاً مع بروز نقاط ضعف خطيرة فيها قد تمنع استخدامها بفعالية في ظل تنامي قدرات الحرب الالكترونية.

الحرب الالكترونية: برز خلال هذه الحرب أهمية الاستثمار في تطوير قدرات الحرب الالكترونية، فعلى الرغم من أن الحرب الإلكترونية غير مرئية للعين المجردة، إلا أنها لا تقل أهمية في دعم العمليات في جميع المجالات الأخرى. فتعطيل حركة الاتصالات اللاسلكية بين الوحدات والرادار والدفاع الجوي واتصالات البيانات والإنترنت ونظام تحديد المواقع العالمي والتحكم في الطائرات بدون طيار له تأثير هائل على ساحة المعركة. فبعد أن كانت الطائرات بدون طيار الأوكرانية فعالة في بداية الحرب، أصبح يتم تدمير الألاف منها شهرياً من خلال التشويش على نظام تحديد المواقع العالمي مما يحرم الطائرة معرفة موقعها، أو التشويش على حلقة الربط بين الطائرة والمشغل مما يفقده القدرة على التحكم بها.

الطائرات العمودية: أوضحت الحرب الحاجة إلى إعادة النظر في طريقة استخدام الطائرات العمودية في العمليات القتالية بوضعها الحالي، فهي سهلة الاستهداف، وتدمر العديدة منها، وكانت ضعيفة في مواجهة أسلحة الدفاع الجوي المحمولة على الكتف (MANPADS).

صواريخ (أرض/ أرض): برز في هذه الحرب الدور الفاعل لصواريخ (أرض/ أرض) على المستوى التكتيكي والعملياتي، ففي أعقاب عدم قدرت روسيا على تحقيق التفوق الجوي، كان استخدمتها صواريخ (أرض/ أرض) فعال للغاية ومدمر. لذلك يفضل أن يكون هناك مزيج جيد من الصواريخ قصيرة ومتوسطة المدى تحت تصرف القائد المشترك.

الأمداد والتموين. تبين من مجريات الحرب أهمية التخطيط المبتكر لتوفير الإمدادات بحجم كبير من المواد التموينية وطرق تخزينها أثناء العمليات النشطة والتفوق الناري للعدو. فأثناء هذه الحرب تعطلت وحدات بسبب عدم القدرة على تزويدها بالوقود والذخائر رغم توفرها في الوحدة الأعلى، وتم استهداف نقاط تخزين متقدمة بذخائر دقيقة، مما تطلب إلى إعادة بناء المخزون في هذه النقاط، بالإضافة إلى أن بعض الوحدات عانت من زيادة الاحمال التموينية مما حد من قدراتها على الحركة.

اتساع مناطق العمليات. لا يوجد ملاذ في الحرب الحديثة، حيث يمكن للعدو أن يضرب في العمق، لذلك من المهم إعادة النظر في مفهوم مناطق العمليات والمناطق المساندة حسب تطورات

مديات الأسلحة الحديثة، وصياغة مفهوم عملياتي يتناسب مع تطور التهديد، وبالتالي إعادة النظر في طرق تخزين الذخائر والامدادات التموينية الأخرى لمختلف المستويات، وطرق إمداد القوات بها.

أنظمة التكنلوجيا الحديثة. تبين خلال هذه الحرب أن التكلفة المتزايدة للأنظمة التكنولوجية الحديثة المتطورة تجعل شرائها وصيانتها مكلف جداً وغير مجدي في حرب استنزاف طويلة المدى. لذلك من الأفضل استكمال الأنظمة عالية الجودة بكميات كبيرة من المعدات الرخيصة والمستهلكة من أجل مزيج من الموارد التي تضمن القوة القتالية على المدى الطويل. ويفضل الاستثمار في الأسلحة قليلة التكلفة ذات المردود الجيد لحد ما، نظراً لما توفره الكميات الكبيرة منها من تأثير كبير في العمليات وخاصة في العمليات منخفضة الكثافة.

تطور قدرات الخصوم. أثبتت الحرب أنه مع مرور الوقت يحصل خصمك على أسلحة نوعية، قد لا تتوفر لك القدرة على التصدي لها أو تتسبب في توسيع منطقة العمليات لتشمل كامل الدولة. فدخول أنظمة إطلاق الصواريخ المتعددة الموجهة (HIMARS) للعمل في القوات الاوكرانية شكلت معضلة للقوات الروسية، وتسببت في خسائر كبيرة جداً، حتى تم تطوير آلية لتخفيف من أثرها، كما أن القوات الأوكرانية وسعت هجماتها لتشمل اهداف اقتصادية وسياسية في روسيا من ضمنها العاصمة موسكو.

ضابط الصف. من مجريات العمليات أتضح أن ضابط الصف المحترف (NCO) يضمن المرونة التكتيكية والقيادة اللازمتين للعمل في الظروف الفوضوية لساحة المعركة الحديثة، كما برز أهمية الاستثمار في التدريب العسكري الأدنى، فقد تم فقدان معدات باهظة الثمن بسبب ضعف التدريب على تشغيل وصيانة الأنظمة وحتى قيادتها. لذلك يعد التعليم الفردي والتدريب المشترك على مستوى الوحدة العمود الفقري الذي يبنى عليه النجاح. وهذا يتطلب جهوداً تعليمية وتدريبية كبيرة ومستمرة.

الشركات الأمنية. برز خلال هذه الأزمة الدور الفاعل للشركات الأمنية مثل (فاغنر) ودورها في تحقيق مصالح الدولة خارج أراضيها، وكان دورها فعالاً في العمليات القتالية، وتنفذ أصعب المهام القتالية، وقد برز قوة ودافعية مقاتليها بشكل ملفت، والتي تجاوزت المقاتلين الرسميين في الجيش الروسي بمراحل، في ظاهره تستحق الدراسة.

أمن العمليات. كان التركيز الروسي على أمن المعلومات في خطة الخداع الروسية له تأثير سلبي على الفعالية القتالية للقوات الروسية من خلال عدم اعطاء الوقت الكافي للوحدات القتالية والإدارية للاستعداد، والذي كان له تكلفة باهظة.

أنظمة الاتصالات. أتضح أهمية أن تكون منظومة الاتصالات قادرة أن تلبي اتصالات آمنة وتلبي المتطلبات العملياتية، وألا تدفع المقاتلين والقادة لاستخدام شبكة الاتصالات المدنية

لتسريع اتصالاتهم، مما يجعلها عرضه للاختراق والتصنت وخرق أمن المعلومات والعمليات.

الابداع والابتكار. أظهرت الحرب أهمية الاهتمام بالأبداع والابتكار، حيث وفر ذلك معالجات ناجحة للكثير من المعاضل، وحسن الاستهداف والأداء العملياتي للقوات، وزاد من فعالية القيادة والسيطرة.

الملحق (أ)

المساعدات الأمريكية لأوكرانيا

ملحق (أ)

بيان توثيق الحقائق المتعلق بالمساعدات الأمنية الأمريكية لأوكرانيا

٩ يونيو ٢٠٢٣م

بلغ إجمالي المساعدات الأمنية التي التزمت الولايات المتحدة بتقديمها لأوكرانيا منذ بداية تولي بايدن الرئاسة ما يفوق (٤٠،٤) مليار دولار. وقد قُدّمت أكثر هذه المساعدات بعد الغزو الروسي غير المبرر للأراضي الأوكرانية، حيث وصلت لأكثر من (٣٩،٧) مليار دولار منذ بدء الحرب في الرابع عشر من فبراير عام (٢٠٢٢). وتشمل هذه المساعدات ما يلي:

- أكثر من (١٧٠٠) منظومة ستينغر المضادة للطائرات.
- أكثر من (١٠) آلاف منظومة جافلين المضادة للدروع.
- منظومات وذخائر أخرى مضادة للدروع بأعداد فاقت الـ(٦٠،٠٠٠).
- أكثر من (١٦٠) مدفع هاوتزر عيار (١٥٥) ملم، وأكثر من مليوني ذخيرة مدفعية من نفس العيار.
- أكثر من (٧) آلاف ذخيرة مدفعية موجّهة من عيار (١٥٥) ملم.
- أكثر من (١٤) ألف ذخيرة عيار (١٥٥) ملم لمنظومات الألغام المضادة للدروع المقذوفة عن بعد.
- (١٠٠) ألف من ذخائر الدبابات ذات عيار (١٢٥) ملم.
- (١٠) آلاف ذخيرة مدفعية عيار (٢٠٣) ملم.

- أكثر من (٥٠) ألف ذخيرة مدفعية عيار (١٥٢) ملم.
- قرابة (٤٠) ألف ذخيرة مدفعية من عيار (١٣٠) ملم.
- (٤٠) ألف ذخيرة مدفعية عيار (١٢٢) ملم.
- (٦٠) ألف صاروخ من طراز غراد، عيار (١٢٢) ملم.
- (٧٢) مدفع هاوتزر عيار (١٠٥) ملم وأكثر من (٥٠٠,٠٠٠) ذخيرة مدفعية من نفس العيار.
- أكثر من (٣٠٠) عربة تكتيكية لسحب الأسلحة.
- (٥٤) عربة تكتيكية لانتشال المعدات.
- (٣٠) عربة إسناد للذخائر.
- (١٨) عربة مدرعة لمد الجسور.
- (٣٨) عربة سريعة الحركة للصواريخ المدفعية مع ذخائرها.
- (٤٧) نظام هاون عيار (١٢٠) ملم.
- (١٠) مدافع هاون عيار (٨٢) ملم.
- (٦٧) مدفع هاون عيار (٨١) ملم.
- (٥٨) مدفع هاون عيار (٦٠) ملم.
- أكثر من (٣٤٥) ألف قذيفة هاون.
- أكثر من (٤) آلاف صاروخ (تاو) مع منصات الإطلاق وذخائرها.

- أكثر من مليون و(٨٠٠) ألف ذخيرة عيار (٢٥) ملم.
- قذائف موجهة.
- (١٠) مركبات مركز قيادة.
- بطارية دفاع جوي واحدة من نوع باتريوت مع ذخائرها.
- ثمان منظومات صواريخ أرض-جو من نوع (NASAMS) قصيرة ومتوسطة المدى مع ذخائرها.
- منظومات هوك للدفاع الجوي مع ذخائرها.
- صواريخ سي سبارو للدفاع الجوي.
- (٢٠) نظام دفاع جوي من نوع أفنجر.
- تسع عربات للمنظومات المضادة للمسيرات مع ذخائرها.
- (١٠) منظومات متحركة للصواريخ الموجهة بالليزر المضادة للمسيرات.
- مدفعيات مضادة للطائرات مع ذخائرها.
- معدات لدمج منصات الدفاع الجوي الغربية والصواريخ والرادارات مع أنظمة الدفاع الجوي الأوكرانية.
- المعدات اللازمة لدعم قدرات الدفاع الجوي الحالية في أوكرانيا.
- صواريخ هارم المضادة للإشعاعات.
- الذخائر الجوية الدقيقة.

- أكثر من (٦) آلاف صاروخ من طراز زوني المُطلق من الطائرات.
- أكثر من (٧) آلاف صاروخ من طراز هيدرا-٧٠ المُطلق من الطائرات.
- ذخائر للطائرات بدون طيار.
- (٢٠) طائرة هليكوبتر من طراز مي-١٧.
- (٣١) دبابة أبرامز.
- (٤٥) دبابة تي-٧٢ ب.
- قذائف دبابات من عيار (١٢٠) ملم و (١٠٥) ملم.
- (١٠٩) عربة قتال مشاة من نوع برادلي.
- أربع مركبات برادلي لفرق الإطفاء.
- أكثر من (٢٠٠٠) عربة هامفي.
- أكثر من (١٠٠) عربة تكتيكية خفيفة.
- (٦٨) شاحنة و (١٢٤) مقطورة لنقل المعدات الثقيلة.
- ثماني عربات ومعدات دعم لوجستي.
- (٨٩) صهريج وقود ثقيل و (١٠٥) مقطورة وقود.
- (٩٠) ناقلة أفراد مصفحة من طراز سترايكر.
- (٣٠٠) ناقلة أفراد مصفحة من نوع إم-١١١٧.
- (٢٥٠) عربة أمن مصفحة من طراز إم-١١١٧.

- أكثر من (٥٠٠) عربة مقاومة للألغام والكمائن.
- ست شاحنات مصفحة لتقديم الخدمات.
- معدات إزالة الألغام.
- أكثر من (٣٥) ألف منصة إطلاق قنابل وأسلحة صغيرة.
- أكثر من (٢٠٠) مليون ذخيرة للأسلحة الصغيرة والقنابل اليدوية.
- أكثر من (١٠٠) ألف طقم من الدروع والخوذات.
- طائرات بدون طيار من طراز سويتش بليد.
- طائرات بدون طيار من طراز فونيكس غوست.
- طائرات بدون طيار من طراز سايبر لوكس.
- طائرات بدون طيار من طراز ألتوس-٦٠٠.
- طائرات بدون طيار من طراز جامب-٢٠.
- طائرات بدون طيار من طراز بوما.
- طائرات بدون طيار من طراز سكان إيغل.
- رادارين إثنين للطائرات بدون طيار.
- أنظمة الصواريخ والذخائر الموجهة بالليزر.
- سفن دفاع ساحلية غير مأهولة.
- أكثر من (٧٠) رادار لمقاومة المدفعية والهاون.

- (٢٠) رادار متعدد المهام.
- أنظمة ومعدات جوية مضادة للطائرات بدون طيار.
- مضادات الدفاع الجوي.
- (٢١) رادار للمراقبة الجوية.
- نظامان للدفاع الساحلي من نوع هاربون.
- (٦٢) زورق للحراسة الساحلية والنهرية.
- معدات أمن الموانئ والمرافئ.
- قذائف كليمور المضادة للأفراد.
- الألغام المضادة للدبابات.
- متفجرات سي-٤ وذخائر ومعدات الهدم لإزالة العوائق.
- معدات إقامة العوائق.
- أنظمة ميدانية للاتصالات الآمنة ومعدات الإسناد اللازمة.
- أربع هوائيات لاتصالات الأقمار الاصطناعية.
- محطات وخدمات الاتصالات الاستراتيجية.
- الآلاف من أجهزة الرؤية الليلية وأنظمة المراقبة وأنظمة التصوير الحراري وأجهزة تحديد المدى بالليزر.
- خدمات صور الأقمار الصناعية التجارية.

- معدات الحماية والتخلص من الذخائر المتفجرة.
- معدات الحماية الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية والنووية.
- (٢٠٠) عربة مصفحة للخدمات الطبية.
- الإمدادات الطبية التي تشمل صناديق الإسعافات الأولية والضمادات وأجهزة المراقبة وما إلى ذلك.
- معدات التشويش الإلكترونية.
- المعدات الميدانية ومستلزمات الطقس البارد والمولدات وقطع الغيار.
- دعم أنشطة التدريب والصيانة والإدامة.

- كما تواصل الولايات المتحدة العمل مع حلفائها وشركائها لتزويد أوكرانيا بالمزيد من القدرات للدفاع عن نفسها.

المصدر: موقع وزارة الدفاع الأمريكية الرسمي

http://media.defense.gov/2023/jun

المراجع

المراجع

المصادر العربية

١. احمد القرني، أوكرانيا في الجيوبوليتيك الروسي، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ، https://rasanah-iiis.org/

٢. احمد القرني، حرب المعلومات في الأزمة الأوكرانية، المعهد الدولي للدراسات الايرانية، https://rasanah-iiis.org/

٣. اندبندت عربية ، موسكو تحتجز مئات الطائرات الأوروبية والأميركية، https://www.independentarabia.com/node/312231

٤. بي بي سي، مالو كورسينو، روسيا وأوكرانيا: كيف تنفي تورطها في تفجير أنابيب نورد ستريم، https://www.bbc.com/arabic/world-64870638

٥. جريدة الشرق ، مواجهة الدبلوماسية محتدمة بين الغرب وموسكو، https://m.al-sharq.com/article/06/04/2022،

٦. جريدة الشرق الاوسط ، روسيا تترأس مجلس الأمن ، https://aawsat.com/home/article/4247901

٧. جريدة الشرق الاوسط، أوكرانيا تعلن استعادة ٣٠٠٠ كلم مربع ، https://aawsat.com/home/article/3867826

٨. جريدة الشرق، روسيا تستخدم طائرات بدون طيار إيرانية في حرب أوكرانيا، https://www.asharqbusiness.com/article/43008

٩. الجزيرة نت ، حلف وارسو ، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/12/17

١٠. روسيا اليوم، روسيا تدرج ٥ دول أخرى في قائمة البلدان غير الصديقة لها، https://ar.rt.com/tgxj

١١. صحيفة الشرق الاوسط، إحباط هجوم أوكراني بـ٢٥ مسيرة على أهداف في القرم ، https://aawsat.com

١٢. صحيفة اندبندنت عربية، وزير الدفاع البريطاني لزيلينسكي: نحن لسنا متجر أمازون، https://www.independentarabia.com/node/472326/

١٣. قناة BBC عربي ، بوتين يشترط على الدول "غير الصديقة" دفع ثمن الغاز بالروبل، https://www.bbc.com/arabic/world-60847329

١٤. قناة BBC عربي، ما دور راجمات الصواريخ الغربية في المعركة، https://www.bbc.com/arabic/world-62741838

١٥. قناة BBC عربي، مجلس الأمن يفشل في تبني قرار بإدانة الغزو، https://www.bbc.com/arabic/world-60521488
١٦. قناة BBC، لجنة الانتخابات تعلن فوز يانوكوفيتش رسميا في الانتخابات الرئاسية، https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2010/02/100213
١٧. قناة CNN بالعربي، فيديو يظهر ما يبدو أنها غارة أوكرانيا على دبابات روسية خارج العاصمة كييف، https://arabic.cnn.com/world/video/2022/03/10/v118349
١٨. قناة CNN ، سوق الأسهم الروسي ينخفض (٣٣%)، Russian stocks crash and ruble plunges to record low | CNN Business ،
١٩. قناة DW، آلاف المتظاهرين يطالبون من برلين بالتفاوض مع روسيا، https://www.dw.com/ar
٢٠. قناة DW، انهيار سد في جنوب أوكرانيا، https://www.dw.com/ar،
٢١. قناة DW، حلف الناتو .. متى ولماذا تأسس ، https://www.dw.com/ar
٢٢. قناة DW، روسيا "تسحب" قواتها من القرم بعد انتهاء مناورات ، https://www.dw.com/ar/60794821
٢٣. قناة RT ، عواقب قطع باريس الحبل مع موسكو اقتصاديا، https://arabic.rt.com/business/1331740
٢٤. قناة الجزيرة ، روسيا تبدأ الانسحاب من خيرسون ، https://www.aljazeera.net/news/2022/11/10
٢٥. قناة الجزيرة، روسيا تكشف عن تفاصيل "تدميرها" لباتريوت في كييف، https://www.aljazeera.net/news/2023/5/17
٢٦. قناة الجزيرة، قافلة عسكرية روسية تتقدم باتجاه كييف، https://www.aljazeera.net/news/2022/3/1
٢٧. قناة الحرة، الجثة التي تدخن سيجارة في أوكرانيا، https://www.alhurra.com/alhrb-ly-awkranya/2022/03/17
٢٨. قناة الحرة، مذكرة بودابست التي جعلت أوكرانيا مكشوفة أمام الروس، https://www.alhurra.com/alhrb-ly-awkranya/2022/02/24/
٢٩. قناة السي أن ان بالعربي، القوات الروسية في بيلاروسيا، https://arabic.cnn.com/world/article/2022/02/11
٣٠. قناة العربية، أسعار الغاز في أوروبا تسجل ارتفاعا تاريخيا https://www.alarabiya.net/aswaq/oil-and-gas/2022/03/07

٣١. قناة العربية، من هم النازيون الجدد الذين يحاربهم بوتين، https://www.alarabiya.net/arab-and-world/2022/02/26
٣٢. قناة سكاي نيوز، مأزق الهجوم المضاد ، https://www.skynewsarabia.com/world/1637573
٣٣. قناة فرنسا ٢٤، إرسال ألمانيا دبابات ليوبارد لأوكرانيا، https://www.france24. /ar
٣٤. مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ,*تقرير الاستثمار العالمي* : 2021 , https://unctad.org/system/files/official-document/wir2021_en.pdf
٣٥. موقع الطاقة ، روسيا تتهم أميركا بالتربح من أزمة تسرب غاز نورد ستريم، https://attaqa.net/2022/10/03
٣٦. موقع سكاي نيوز عربية، هل يمكن عزل روسيا من مجلس الأمن، https://www.skynewsarabia.com/world/1557269
٣٧. وكالة الاناضول، الصين والأزمة الروسية الأوكرانية.. حسابات الربح والخسارة، https://www.aa.com.tr/ar
٣٨. الموقع الرسمي للأمم المتحدة:
https://news.un.org/ar/story/٢٠٢٢/٠٤/١٠٩٨٤٠٢
https://news.un.org/ar/story/٢٠٢٢/٠٤/١٠٩٨٤٠٢
https://news.un.org/ar/story/2022/04/1098432
https://news.un.org/ar/story/٢٠٢٢/٠٩/١١١١٤٠١
https://news.un.org/ar/story/٢٠٢٢/١٠/١١١٣٩٢٢
https://news.un.org/ar/story/٢٠٢٢/١١/١١١٤٩٨٧

English References

1- A. Reid, Borderland: A Journey Through the History of Ukraine, London, Weidenfeld & Nicolson, (2015)

2- A. Tsygankov, 'Vladimir Putin's last stand: the sources of Russia's Ukraine policy', Post-Soviet Affairs, (2015)

3- Based on information in Mason Clark, George Barros and Kateryna Stepanenko, 'Russia-Ukraine Warning Update: Russian Offensive Campaign Assessment, February 27', Institute for the Study of War, 27 February (2022).

4- Braithwaite, 'Russia, Ukraine and the West'. Rusi Journal, (2014)

5- D. Yost, 'The Budapest Memorandum and Russia's Intervention in Ukraine', International Affairs, (2015)

6- Danielle Prieto, "The British Army's Contribution to the Training of Ukrainian Forces," Royal United Services Institute, December 7, (2022)

7- Frederik Mertens, Björn de Heer, Tim Sweijs, Paul van Hooft and Frank Bekkers, *Lessons from land warfare: One year of war in Ukraine*, The Hague Centre for Strategic Studies (HCSS), February (2023).

8- Helene Sjursen and Guri Rosén, "Arguing Sanctions. on the EU's Response to the Crisis in Ukraine," *JCMS: Journal of Common Market Studies*, (2016)

9- I. Gretskiy, E. Treshchenkov and K. Golubev, 'Russia's perceptions and misperceptions of the EU Eastern Partnership', *Communist and Post-Communist Studies,* (2014)

10- J. Biersack and S. O'Lear, '. The Geopolitics of Russia's Annexation of Crimea: Narratives, Identity, Silences, and Energy', *Eurasian Geography and Economics*, (2014)

11- Jack Watling and Nick Reynolds, *Russian Tactics in the Second Year of Its Invasion of Ukraine,* Royal United Services Institute for Defence and Security Studies, London, May (2023).

12- Karl Peter Schwarz, "Understanding Germany's Half-Hearted Support of Ukraine," GIS Reports, January 17, (2023)

13- Khmelko, Irina, and Yevgen Pereguda. "An Anatomy of Mass Protests: The Orange Revolution and Euromaydan Compared." Communist and Post-Communist Studies, (2014)

14- Mykhaylo Zabrodskyi, Jack Watling, Oleksandr V Danylyuk and Nick Reynold ، Preliminary Lessons in Conventional Warfighting from Russia's Invasion of Ukraine, Royal United Services Institute for Defence and Security Studies, London, 30 November (2022).

15- O. Ditrych, 'Bracing for Cold Peace: US-Russia Relations after Ukraine', *The International Spectator: Italian Journal of International Affairs,* (2014)

16- Ronfeldt, David and John Arquilla, Whose Story Wins: Rise of the Noosphere, Noopolitik, and Information-Age Statecraft. Santa Monica, CA: RAND Corporation, (2020).

17- S. Charap and K. Darden, 'Russia and Ukraine', *Survival: Global Politics and Strategy* (2014)

18- T. Forsberg, R. Heller and R. Wolf, 'Introduction', *Communist and Post-Communist Studies,* (2014)

19- T. Kuzio, 'Crime, Politics and Business in 1990s Ukraine,' Communist and Post-Communist Studies, (2014)

20- T.X. Hammes, Implications of the Russo-Ukraine war for the future of ground warfare, The Atlantic Council, Washington, April 3, (2023).

21- Trebesch, Christoph, Arianna Antezza, Katelyn Bushnell, André Frank, Pascal Frank, Lukas Franz, Ivan Kharitonov, *et al. The Ukraine Support Tracker: Which Countries Help Ukraine and How?* KIEL working paper (2023)

22- Aljazeera, Russian economy shrank 2.1% in 2022, much less than expected, https://www.aljazeera.com/news/2023/2/21/russias-economy-contracted-2-1-in-2022

23- Bloomberg, https://www.bloomberg.com/news/articles/2022-04-10/ukraine-economy-to-fall-45-in-2022-russia-11-world-bank-says

24- breakingdefense ، Switchblade maker AeroVironment unveils upgrades, goes global، https://breakingdefense.com/2023/05

25- BREMMER, IAN. "China's Peace Plan for Ukraine Could Have Dangerous Consequences." (march 2, 2023). https://time.com/6259621/china-ukraine-war-peace-plan-consequences/.

26- business insider, Oil from sanctioned Venezuela to help Europe replace Russian crude as soon as next month, https://www.businessinsider.com/oil-from-venezuela-to-help-replace-russian-crude-reuters-reports-2022-6

27- Christoph Hasselbach, "Ukraine: What Is Germany's Strategy? – DW – 05/30/2022," dw.com, May 31, 2022, https://www.dw.com/en/war-in-ukraine-what-is-germanys-strategy/a-61977500

28- Claire Mills, Military assistance to Ukraine since the Russian invasion, May 23, 2023, https://commonslibrary.parliament.uk/research-briefings/cbp-9477/.

29- CNBC, Russian ruble plunges nearly 30% against the dollar, https://www.cnbc.com/2022/02/28/russian-ruble-dives-nearly-30percent-against-the-dollar-amid-sanctions-ukraine-crisis.html

30- CNN, Norway says its sovereign fund will divest from Russia, https://edition.cnn.com/2022/02/27/intl_business/norway-sovereign-fund-russia

31- Ground report. How much Russia spending each day on war with Ukraine, https://groundreport.in/cost-of-war-how-much-russia-spending-each-day-on-war-with-ukraine

32- https://www.international-arbitration-attorney.com/ar/ukraines-icj-claim-against-russia-under-the-genocide-convention/

33- IEA, Share of European Union gas demand met by Russian supply, -2022-2021, IEA, Paris https://www.iea.org/data-and-statistics/charts/share-of-european-union-gas-demand-met-by-russian-supply-2022- 2021

34- japan times, Pentagon draws lessons from Ukraine war, Pentagon draws lessons from Ukraine war as it eyes possible conflict with China - The Japan Times

35- Judy Dempsey, "Russia's War on Ukraine Is Changing Germany - Carnegie Europe," Carnegie Europe, March 7, 2023, https://carnegieeurope.eu/strategiceurope/89213.

36- MANDIANT, ALDEN WAHLSTROM and others, The IO Offensive: Information Operations Surrounding the Russian Invasion of Ukraine,1 Aug 2022, https://bit.ly/3NFa8KP

37- Market watch, Russian companies collapse in London, https://www.marketwatch.com/story/gazprom-lukoil-and-sberbank-are-now-penny-stocks-as-russian-companies-collapse-in-london-11646227312

38- markets insider, Russia's main oil product is trading way below the $60, https://markets.businessinsider.com/news/commodities/russia-oil-crude-g7-price-cap-western-sanctions-eu-ban-2023-1

39- MSN, Russian President Vladimir Putin announces military assault against Ukraine in surprise speech". Archived from the original on 2022-02-24

40- NPR ,Ukraine, Russia agree to export grain, ending a standoff that threatened food supply, https://www.npr.org/2022/07/22/1112880942/ukraine-grain-exports-deal

41- Osw, The state takes control of Western companies in Russia, https://www.osw.waw.pl/en/publikacje/analyses/2023-04-27/state-takes-control-western-companies-russia

42- POLITICO, Germany's Scholz rejects calls to ban Russian oil and gas, https://www.politico.eu/article/germany-rejects-calls-for-banning-russian-oil-and-gas/

43- Politico, Ukraine's GDP crashed by 29.1 percent in year of Russian invasion, https://www.politico.eu/article/ukraine-gdp-crashed-29-percent-2022-economy-russia-invasion

44- politico.eu, Commission plans to get EU off Russian gas before 2030, https://www.politico.eu/article/commission-plan-eu-russia-gas-2030/

45- Reuters, Biden bans Russia oil imports to U.S , https://www.reuters.com/business/biden-bans-russia-oil-imports-us-warns-gasoline-prices-will-rise-further-2022-03-08/

46- Reuters, China will not join sanctions on Russia,

47- Shin, Kawashima. "China and the War in Ukraine: Anatomy of a Tightrope Act." (April 2, 2022).. https://www.nippon.com/en/in-depth/a08101/.

48- Stent, Angela. "The Putin Doctrine." *Forien Affiars* (January 27, 2022). https://www.foreignaffairs.com/articles/ukraine/2022-01-27/putin-doctrine.

49- THE FINANCIAL TIMES, Russia's budget surplus evaporates as energy revenues shrink, https://www.ft.com/content/d9cdc51f-5fe3-4f4a-b0e8-054ef21a2a6e?shareType=nongift

50- The Wall Street Journal, Ukraine Central Bank Halts Currency Market, https://www.wsj.com/livecoverage/russia-ukraine-latest-news/card/0FHSuPNxXCqIn8zfYptK

51- Theguardian, Russia's central bank doubles interest rates, https://www.theguardian.com/business/2022/feb/28/russia-central-bank-rates-rouble-sanctions-economy-ukraine

52- US Department of Defense, https://media.defense.gov/2023/Jun/09/2003238573/-1/-1/0/UKRAINE-FACT-SHEET-JUNE-9.PDF



جامعـــــة الدفـــــاع الوطنـــــي

National Defense University

إدارة الإعلام والنشر
Media and Publishing Department